الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية والادب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموسومة بـ:

الوظائف الحجاجية للظواهر البلاغية في القرآن الكريم

سورة الشعراء أنموذجا

إعداد الطالبة:

- العربي بن شريف مليكة

إشراف:

- د. حميدة يمينة.

لجنة أعضاء المناقشة:

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/بلجيلالي خيرة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د/حميدة يمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/مرحوم نسيمة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2025\2026 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): ..... بن ميدة يمينة .....

الرتبة العلمية: ..... أستاذ محاضر ب .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ..... الوري سي شريف مليكة .....

التخصص: ..... لسانيات عربية .....

السنة الجامعية: ..... 2025/2026 .....

والموسومة: "..... الوظائف الإعجابية للظواهر البلاغية في القرآن الكريم - سورة الشعراء أنموذجا .....

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في 2026/06/29

إمضاء الأستاذ المشرف

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

اهـــــــــــداء:

باسم الله نبدأ، وبحمده ننتهي،و الصلاتو السلام على من علمنا

أن نطلب العلم فريضة وأن الصبر مفتاح الفرج اليوم، في هذا العام 2026،

لا أحتفل بانتهاء، مرحلة دراسية فحسب، بل أحتفل بأن الأحلام التي بدت بعيدة يوما

أصبحت واقعا، اليوم نقف على عتبات المستقبل، نحمل في قلوبنا حصاد السنين وامل البدايات الجديدة.

أهدي تخرجي ...

إأبي الغالي العربي بن شريف جلول وأمي العزيزة العربي بشريف صابرية

مصدر بركتي، وأصل قوتي، ونبع دعائي، لكما أرفع ثمرة هذا الجهد اعترافا بفضلكم العظيم

وا لى أخوتي الأعزاء...

سند العمر و رفاقالأيام، لكم من الامتنان ما يليق بوفائكم،و ما قدمتموه لي من تقديم و تشجيع.

و إلى صديقتي و حبيبتيو رفيقة دربي أحلام، وإلى نفسي إلى تلك روح التي أمنت بحلمها أسأل الله أن

يجعل هذا عمل البداية موفقة لمستقبلي مليء بالنجاح والعطاء

إلى كل من أسعدني ولو بكلمة طوال فترتي هذه في القيام بهذه المذكرة أهدي

هذا العمل بكل فخر واعتزاز

فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام .

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

و الصلاةو السلام على أشرف المرسلين.

أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان.

إلى الأستاذة حميدة يمينة التي أشرفت على هذه المذكرة

وجزاها الله على ما قدمته لي من توجيهات علمية قيمة.

ونصائح بناءة، وملاحظات دقيقة.

كان لها بالغ الأثر في توجيه هذا البحث و إخراجه في صورته النهائية.

فلها مني فائق الاحترام و التقدير .

كما أتوجه بخالص الشكر و التقدير.

إلى جميع أساتذتي الأفاضل.

الذين ساهموا في تكويني العلمي و الأكاديمي.

و لم يبخلوا علينا بعلمهم وخبرتهم طوال سنوات الدراسة.

و لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد

في إنجاز هذه المذكرة.

سواء بالنصح أو التوجيه أو الدعم المعنوي.

وكل من كان له دور، و لو بكلمة طيبة أو تشجيع صادق.

و في الختام.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

وأن ينفع به.

وأن يوفق الجميع لما فيه الخير و الصلاح.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الأمين أخر المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن اتبعه بالإحسان إلى يوم الدين، فنحمد الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وعلى توفيقه وهدايته للإنسان، إلى طريق العلم والمعرفة وا ٍخراجه من ظلمات الجهل إلى نور الفهم واليقين .

جاء القران الكريم نصا معجزا في مبناه ومعناه فجمع بين البلاغة والحجاج في اللغة العربية ،فيتميز بإنجاز بياني وتنوع أساليبه، في الخطاب القرآني حيث لا يقتصر على الإخبار والتوجيه فحسب بل يعتمد على استخدام آليات حجاجية تهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي، وتبرز هذه الآليات من خلال توظيف الظواهر البلاغية المتنوعة من لاستعارة والتشبيه والكناية والتقديم والتأخير، ومجاز وغيرها من الأساليب، التي تؤدي وظائف حجاجية تتجاوز الجمال الفني إلى بناء الحجة وترسيخ المعنى.

ولهذا يعتبر الحجاج من أهم المباحث الحديثة في الدراسات اللسانية إذ يعتبر كوسيلة إقناعية ارتبطت بالبلاغة العربية، فشهدت تحولا مهما، من البلاغة التخيلية إلى البلاغة الحجاجية تعمل على توجيه سلوك المتلقي وتعديل مواقفه .

ومما تبرز سورة الشعراء بوصف نموذجا غنيا بالدراسة الحجاجية لما تتضمنه من قصص الأنبياء، وحواراتهم مع أقوامهم، حيث تتجلى فيها صور متعددة، من الجدل والمحجاجة لإقناع فقد وظفت السورة أساليب بلاغية متنوعة لخدمة المقاصد الدعوة وا ٍقامة الحجة على المكذبين واثبات صدق الرسالة والرسل، مما يجعلها مجالا خصبا للكشف عن العلاقة بين البلاغة والحجاج في النص القرآني، وعلى هذا كان اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب : الوظائف الحجاجية للظواهر البلاغية في القران الكريم سورة الشعراء

نموذجا ومن خلال هه الدر اسة يمكننا طرح الإشكالية كيف أسهمت الظواهر البلاغية في سورة الشعراء في بناء الحجاج وتحقيق الإقناع ؟ و التي تتفرع بدورها إلى مجموعة من لأسئلة الفرعية التي يدور حولها موضوع البحث:

س 1: ماهي الوظائف التي تؤديها الظواهر البلاغية في سورة الشعراء ؟

س 2: وماهي الآليات الحجاجية البلاغية وفيما تكمن مهمتها ؟

س 3: و ما مقصود بالحجاج وما علاقته بالبلاغة؟

س 4: إلي أي مدى استطاعت الأساليب البلاغية في القران الكريم أن تؤدي الوظيفة الحجاجية تتجاوز الجانب الجمالي ؟

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة وسعيا للإجابة عنها، قامت هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات التي وجهت مسار البحث وساعدت في تحليل المادة المدروسة ومن أبرزها :

-تفترض الدراسة أن الظواهر البلاغية في سورة الشعراء لا تقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل تؤدي وظائف حجاجية تسهم في تحقيق الإقناع .

-تسهم آليات علم المعاني والبيان والبديع في بناء الحجاج وتقوية الحجج داخل الخطاب القرآني .

وهدف من هذه الدراسة هو كشف عن كيفية استخدام القران للبيان والبلاغة كأداة الإقناع العقل والتأثير في الوجدان، وتثبيت العقيدة، ومن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا موضوع هو إبراز إعجاز القران الكريم البلاغي، والكشف عن دور الأساليب البلاغية، في التأثير والإقناع ولتعرف على بعض آليات حجاجية التي اعتمدها أسلوب الحواري ولاسيما سورة الشعراء وهدف من هذه دراسة هو رغبة في الكشف، عن اثر ظواهر البلاغية ودور التي تؤديه في الإقناع المتلقي وسبب الاختيار سورة الشعراء، لأنها تجمع بين البلاغة والحجاج

في الإقناع والتأثير، كما أنها من سور الغنية بالحوارات والمحاججات، التي دارت بين الأنبياء وأقوامهم ، وأيضا الرغبة في إبراز أن البلاغة القرآنية، لا تقتصر على الجانب الجمالي، بل تؤدي وظائف حجاجية تسهم في ترسيخ المعاني .

ومن أجل تحقيق هذه لأهداف ولإتمام هذه الدراسة رسمنا خطة البحث تضمنت مقدمة متبوعة بثلاث فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي وخاتمة، ففي فصل الأول تناولنا فيه كل ما يتعلق بمفهوم الحجاج، عند القدامى المحدثين العرب والغرب وتعريف المناظرة.

في اللغة و الاصطلاح, وذكرنا الفرق بين الحجة والحجاج, وكذلك الفرق بين الحجاج والمناظرة وأنواع الحجاج، ومكوناته وتقنيات التي يعتمدها، و آليات الحجاج البلاغية واللغوية وكذلك التداولية، أما في الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلي تعريف البلاغة، لغة واصطلاحا ونشأتها، والعلاقة بينها وبين الحجاج وكذلك ذكرنا فيه تعريف بالعلوم البلاغة وفصل في أقسامها أما الفصل الثالث وأخير فتضمن دراسة تحليلية لسورة الشعراء .

والخاتمة عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث .

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف ظواهر البلاغية الواردة في الآيات ثم تحليلها للكشف عن وظائفها الحجاجية وأثرها في الإقناع والتأثير.

وقد رافقتنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا عونا لنا في انجازها أهمها :

- القران الكريم لأنه هو محور الدراسة.

- ومعاجم أهمها معجم مقاييس اللغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور.

- كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية تطبيقية في البلاغة الجديدة لحافظ إسماعيل علوي

- كتاب علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع لأحمد مصطفى المراغي .

- وكتاب علم البيان والمعاني في البلاغة العربية لعبد عزيز عتيق.

-وأيضا كتاب أخر بعنوان اللغة و الحجاج لأبو بكر العزاوي

ورغم كل صعوبات التي واجهتها، صعوبة في الوصول إلى البعض المراجع، التي استطعت تجاوزها بفضل الله عز وجل وتوفيقه، فمن بين عراقيل نذكر منها نقص المصادر المتعلقة بالجانب التطبيقي خاصة .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم، بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "**حميدة يمينة** "اسمي عبارات والاحترام ،يشرفنا إشرافها على هذه المذكرة والتي أمدتنا بيد العون ولم تبخل علينا بتوجيهاتها التي أسهمت في انجاز هذا البحث، ونسال الله تعالى التوفيق ونأمل أن يكون هذا نفعا لكل طالب علم .

الفصل الاولالاطار المفاهيمي والنظري للحجاج

المبجثالأول :ماهية الحجاج والمناظرة

المبحث الثاني: أنواع الحجاج مكونات وتقنياته

المبحث الثالث: اليات الحجاج

تمهيد

يعد الحجاج من أهم الآليات التي يعتمدها الخطاب اللغوي في توجيه المتلقي، نحو تبني فكرة أو موقف معين، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعلومات فحسب ، بل يتجاوز ذلك إلى بناء الإقناع وا ٍحداث التأثير في الفكرة والسلوك، ومن هذا المنطلق اكتسب الحجاج مكانة بارزة في الدراسات اللسانية والبلاغية حديثا وقديما، باعتباره أداة فعالة في تحليل الخطاب، وفهم آلياته الداخلية، وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة، ومن ثم يتم بالخروج بحلول وسطية لأنه يبنى طى الدعوى والاعتراض، ويحاول كل طرف استعراض ما لديه من حجج والأدلة بغية الاستقطاب الخصم، وذلك باستعمال الوسائل اللغوية والفنية من اجل تحقيق الغاية الإقناعية.

تداخل مفهوم الحجاج مع مفاهيم أخرى قريبة منه، ولأن فكرة الحجاج ليست وليدة العصر بل لها امتداداتها التاريخية، وقد ظهرت في حضارة اثنيا، وهذا ما سهل لها الوصول إلينا، عبر الآثار المنقولة، أما بخصوص المفاهيم التي ارتبطت بالحجاج المناظرة، التي تعد شكلا من أشكال التفاعل الحواري، القائم على مجموعة من الحجج وعليه، يهدف هذا الفصل إلى التقديم دراسة شاملة، لتعرف على هذا المصطلح وتعرف على العلاقة، التي تربطه مع مفاهيم التي سنذكرها، وكذلك ذكر أهم أنواع الحجاج ومكوناته والياته، باعتبار ذلك مدخلا نظريا ضروريا لفهم تطبيقه في الخطاب القرآني، الذي سيعالج في الفصول اللاحقة .

المبحث الأول:ماهية الحجاج والمناظرة

المطلب الأول: تعريف الحجاج لغة واصطلاحا

أولا: الحجاج Argumentation

يعد الحجاج ظاهرة لغوية، يعتمدها المتكلم الإقناع الملتقى والتأثير فيه،ولتعرف على هذه ظاهرة، فمن الجديربالذكر أننتطرق إلىمعناه من الناحية اللغوية، وكذلكالاصطلاحية لكي يتم ضبط دلالته، أولا نتطرق إلى تعريفه اللغوي.

أ. **لغوي:**جاء في لسان العرب فيمُقدَلل"حجَاج"(جَ.تُهُ أُحَاجُّهُ حِجَاجًا حَتَى حَجَجْتُهُ أَي غَلَبْتُهُ بالحُجَجِ التي وأَدْلَيْتُجُ بِهَاالبُرْهَانُ وَقيلالُجَّةُ مَا دُفِعَ به الخَصْمُ ،والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة والتحاج: التخاصم،والاحتجاج من احتج بالشيء، أي اتخذه حجة فالحجاج بمعني المجادلة بين طرفين أو أكثر، يحاول كل منهما الاقناع الأخر،ذلك باستخدام الدليل والبرهان ،وأحج خصمي أي اغلبه بالحجة)"[1].

فحجاج بمعني المجادلة بين طرفين أو أكثر يحاول كل منهما الاقتناع الأخر، ذلك باستخدام الدليل والبرهان لإثبات حجته.

كما أن كلمة الحجاج وردت في سياقات القرآنية في قوله تعالى "وحاجه قومه قال أتحاجونني في الله وقد هداني ولا أخاف ما تشركون به إلا أن شاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون "[2], فهنا يتضح معني الحجاج في وحاجه قومه :أي جادلوه وخاصموه في أمر التوحيد، باعتمادهم على أدلة فاسدة،بأنهم وجدوا آباءهم يعبدون الأصنام ،فكان رد النبي إبراهيم،فقال لهم أتحاجونني في الله، آي أتجادلونني في شانه تبارك وتعالى ، وفى قوله وقد هدان حال مؤكد للإنكار، أي لجدوى في محاجتكم، بعد أن هداني الله إلى الطريق

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة،بيروت،لبنان، ط3, 1994م، المجلد 2, مادة (ح ج ج)، ص 288.

[2] سورة الأنعام: الآية 80.

المستقيم ، كذلك طرحهم بأنه ليخشي أصنامهم، ولا يخافها لأنها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع، فهنا جدال قائم على البرهان والحجة، لإثبات صحة دعوته وتحفيز العقل على التأمل.

نستنتج من التعريف اللغوي، لحجاج أنه يقوم على المعني المجادلة والمخاصمة، ذلك بتقدم الحجج والبراهين، بهدف تغليب رأي على آخر، فهو في أصله اللغوي يدل على المنازعة الكلامية،التي يسعي المتكلم من خلاله إلى الإقناع المخاطب.

ب. اصطلاحي

الحجاج عند العرب القدماء والمحدثين:

ورد مفهوم الحجاج عند العرب القدامى، بين مصطلحين الحجاج والجدل وارتبط هذا المصطلح بعلوم البلاغة العربية، وعلم الكلام وأصول الفقه،فيستخدم للدفاع عن لآرإ وا إقناع المتلقي بالحجة والدليل،واتخذت كلمة الحجاج مفاهيم متنوعة، كالبرهان الجدل والإقناع وكذلك الاستدلال، إذ يعرفه أبو الوليد الباجي بقوله "وهذا العلم من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شانا لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتميز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة ولاعلم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم"[1]، إذن فالحجاج هو العلم الاستدلالي،والحجة هي دليل والبرهان، وهي ما يستدل به لإثبات حكم أو رأي، وعرفه هذا الأخير الجرجاني بقول "هو لذي يحصل بدون نظر وفكر"[2], فالحجاج عنده هوان قوة الكلام لا تكمن في الألفاظ وحدها بل في العلاقات بين المعاني وترتيبها وهو ما يساهم في بناء الحجة وا إقناع المتلقي وهو يماهي الجدل ويعادله .

[1] سامية الدريدي, الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب،الأردن، ط2, 2011م, ص52.

[2] سامية الدريدي, الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، المرجع نفسه، ص 53.

وهو علم دقيق،يعتمد على مقدمات مشهورة، أي الأفكار المعروفة والمقبولة عند الناس وهدف منه هوا قناع السائلوا إبطال رأيه إن كان خاطئا،وله مجالات والميادين الثلاثة، كما حددها ابن رشيد الرياضة ومناظرة الجمهور، والعلوم النظرية فالقدامى قد ميزوا بين الأقاويل الجدلية والأقاويل الخطيبة، وحتى الأقاويل الشعرية فاعتبروا الأقاويل الجدلية هي الأساس وركيزة الميادين ثلاثة، مذكورة سابقا والخطيبة، هي أساس جنس من الكلام شهير خطير باعتبار الخطبة كنص إقناعي، ينطلق من مقدمات إلى نتائج، ويمكن اعتراضها أو القبول.أما فيما يخص الأقاويل الشعرية، فهي طرائق تختص بالشعر، لا غير تعتمد على التخيل الذي لا يستدعي الفكرة والرواية.وعليه فإن الحجاج أشمل من الجدل،إذا كان الجدل يمثل جانب الإقناعي من الخطاب فإنه هوجوهر الخطابة،أن الحجاج لا يقتصر على الاستدلال العقلي، بل يتجاوز ذلك ليشمل الحجاج اللغوي الخالص، ذاك الذي ينبع من اللغة باعتباره خاصية كامنة فيها، فيتسع به نسيج النص[1]. وعليه فان الحجاج يحدث تأثير يمر عبر اللغة المكتوبة أو المنطوقة، وهذا ما ميزه عن كل حركات التي تتخذ أشكال عدة.

الحجاج عند العرب المحدثين:

شهد مفهوم الحجاج في اللسانيات الحديثة تطوراً ملحوظاً؛ حيث انتقل من كونه مجرد ممارسة بلاغية ضمنية، إلي كونه مجالا علميا قائم بذاته، نعني به اللسانيات والتداولات، فقد اهتم الباحثون المحدثون بدراسة الآليات اللغوية، التي يعتمدها المتكلم، في بناء خطابه الحجاجي وعلى هذا سنتناول التعريف الحجاج عند العرب ومن بينهم أبو بكر العزاوي والذي يعتبر أن "النظرية الحجاج تأسست على يد أوستيتنAustin وسورل Searleمن خلال بحثهما في نظرية أفعال الكلام وهي النظرية التي بلورها وطورها ديكروDucrot، ويسعي الباحث إلى دراسة ووصف الجوانب الحجاجية للغة العربية ، ويؤكد

[1] حمدي منصور جودي، استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، مقال طلاق نموذجا، قسم الأدب واللغات، جامعة بسكرة, 2012م، ص320.

في موضع اخر من بحوثه على أنه ثمة جملة من الأسباب دفعته إلى الاهتمام بالنظرية الحجاجية اللغوية ومن أهم هذه الأسباب أن نظرية الحجاج اللغوي تقدم تصورا جديد للمعني من حيث طبيعته ومجاله[1], نظر أبو بكر العزاوي إلى الحجاج بوصفه، نشاطا لغويا تواصليا، يهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي،وإلى تغير موقفه أو دعمه، وكذلك يقوم على بناء تواصل فعال قائم على الحجة وفق سياق معين "إن الحجاج هو تقديم الحجج هو تقديم الأدلة المؤدية إلى النتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية، داخل الخطاب وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال بعضها، هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الأخر، هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها[2],ويركز أبو بكر العزاو ي في دراساته على أن الحجاج في اللغة، حيث يرى بأنه ليس مجرد وظيفة إقناعية خارجية، بل هو بنية داخلية متأصلة في اللغة والخطاب، ولا يوجد تواصل بدون الحجاج، واعتبر أن اللغة أداة لتحجج، يهدف من خلالها الخطاب دائما إلى التأثير، وذلك وفق للمقام والسياق ، التي وقعت فيه.

ومن العرب كذلك نجد طه عبد الرحمان، من أبرز الباحثين الذين درسوا، النظرية الحجاج "فمسألة الحجاج والتي تمتاز بطابعها الفلسفي، وتصورها المنطقي ونظرته للحجاج على أنه آلية تأثير واستراتيجية إقناعية، وعملية خطابية يهدف من خلالها، الباحث تسخير المستمع لفعل ما، وعليه يقول طه عبد الرحمن بخصوص الحجاج "باعتباره أبرز آلية لغوية يستخدمها الباحث للإقناع والتأثير، لاستمالة المخاطب ومن حيث هو، كل منطوق الباث به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصومة، يحق له الاعتراض عليها ،ولما كانت اللغة التي يستعملها الحجاج أساسا، هي اللغة الطبيعية فقد اعتبر من وظائف اللغة الأربع،إلى جانب الوظيفة الوصفية والإشارية والتعبيرية، فالباحث يلجأ إلى اللغة لغاية الحجاج بالبراهين

[1] مسعود طارق، الحجاج في الخطاب الإعلامي السمعي الخطاب السياسي أنموذجا، عالم الكتب، د ط, 2022م، ص29.
[2] أبو البكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1, 2006م، ص16.

والتفسيرات[1], فمن هذا المنطق يؤسس طه عبد الرحمان أن المفهوم الحجاج هو طريقة إقناعية ،عملية خطابية كما قلنا سابقا، يهدف الخطيب التسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيه إلى اعتقاد قول يعتبره، كل منهما شرط كافيا ومقبولا للفعل أوالترك .

فالحجاج عنده يقوم على تحديث القراءة لتتماشي مع الزمان، الذي نحن عليه،ولأن لكل عصر حداثته وقراءاته، فبالتالي يجب تجديد القراءة العصر،وهنا يأتي الدور الحجاج باعتباره آلية تجديد القراءة ودفع الحجة بالحجة والدليل بالدليل،أي عبر نقاش عقلاني قائم على البرهان،فقراءة إسلامية ترضي العقل، وذلك من خلال الاعتراض على مالا يتوافق مع مبادئنا، وفى نفس الوقت بناء مفاهيم، وأفكار جديدة تكون منطقية ومقنعة.

يتبين من خلال التعريف الحجاج عند العرب والمحدثين القدامى، أنه يشترك في كونه وسيلة لإقناع والتأثير في المتلقي، إلا أن كل منهما له وجهة نظره فالقدامى ركزوا، عليه بوصفه جزء من البلاغة والخطابة، يعتمد على الفصاحة وقوة البيان باستعمال الأدلة، لخدمة المعني وا إقناع السامع، أما المحدثون فقد وسعوا مفهومه، وصار عملية تواصلية تقوم على التفاعل بين المتحدث والمستمع، بذلك نستنتج أن الحجاج تطور من كونه فن بلاغي يركز على جمال الأسلوب وقوة الحجة ، إلى كونه مقاربة شاملة للخطاب، تهتم بكيفية إنتاج المعني والتأثير في المتلقي داخل سياق تواصلي.

الحجاج عند الغرب القدماء والمحدثين:

يعد مفهوم الحجاج في الفكر الغربي، من أقدم الركائز التي قامت عليها الثقافة الغربية، لأنه ارتبط بفن الخطابة والإقناع، فلم يعد مجرد أسلوب للتحدث، بل الأداة الأساسية لممارسة فكرية الإقناعية، وذلك باستعمال الأدلة والبراهين تكون عملية أو خطابية موجهة للتأثير في عقول الجمهور.

[1] مسعود طارق،الحجاج في الخطاب الإعلامي السمعي الخطاب السياسي أنموذجا، ص30.

وعليه فإن الحجاج عند الغرب القدامى ومن بينهم سفسطائية، لأنهم كانوا معلمي الخطابة وفن الإلقاء وتلقين المعارف، باعتمادهم على السلطة المنطوق، لا على المكتوب،وبسبب شيوع الثقافة الشفوية آنذاك، يرجع إلى النقاش الديمقراطي، الذي كان يعتمل في ساحات أثينا وكذا المرافعات القضائية التي كانت تجرى في المحاكم، كمحاكمة سقراط مثلا، وسبب أخر وهو الخطب السياسية والعسكرية، وكذا الأعمال الدرامية التي كانت تعرض على المسارح اليونان، ولهذا يتضح أن الخطاب الشفوي، كانت له سلطة ضاربة في ثقافة الإغريق،فاتضحت البلاغة السفسطائية في حقيقة الأمر فن النقاش، وتقنيته ليتحمض عنه الجدال والأصل فيه الصراع في التباري بين المجادلين، فصاحب حجة هنا يمكنه أن يقابل خصمه بنقيضيها، وكل موضوع يتجادل فيه، عليه أن يكون له مؤيدون ومعارضون.

أفرز المناخ الديمقراطي الذي أشاعته إصلاحات، دراكون و وسولونوبيسيسترالوكليشان ثورة لغوية تجلت في سجال الخطابات السياسة، ولهذا اختارت البلاغة السفسطائية حجاجا ذاتيا، قوامه الإنسان الذي صار لديها ميزانا لقياس الأشياء، وتحديد مواطن الخطأ والصواب[1].

تتمثل الجهود السفسطائية في جعلهم للخطابات، وسيلة للمطالبة بالحقوق والدفاع عن الحريات المسلوبةومن خلالها يتم فرض الآراء وا ٍرغامها على المجتمع أثيني آنذاك والتأثير في مشاعرهم، ولأنهم كانوا متمرسون جدا في الكلام والخطابة، لذا تم توجيههم للحجاج وفق الإمكانيات الواسعة، التي تتيحها أفاق القول ومقاصده، فهم يؤمنون بقوة القول فعندما، يستلذ المتلقي الكلام الموجه إليه، ويستمتع بأسلوبه ودلالته يكون الخطاب قد نجح في التأثير

[1] حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1, 2009م، ص13.

ولإقناع، وعليه اعتبروا السفسطة "القول الخطابي يفوق المعارف البشرية الأخرى بما يمتلكه من قوة وفعالية، إذ هو الأعلى سلطة لتحقيق الاعتقاد وبناء المعرفة[1].

الحجاج عند أرسطو يعد من الفلاسفة الأوائل، الذين نظروا للبلاغة نظرة الحجاجية ويعد كتاب الخطابة لأرسطو، قدم فيه مدخلا إلى الحجاج، وميز بين ثلاثة مستويات من الحجج تتمثل في الباتوسوالايتوسواللوغوس، ودرس الحجاج من جانب البلاغي ومن الجانب الجدلي، فمن ناحية بلاغية يربط الحجاج بالأمور المتعلقة بالإقناع، ومن ناحية الجدلية اعتبره عمليةتفكير، تتم في بنية حوارية، تنطلق من مقدمات وتصل إلى نتائج، تربط بالضرورة "ففي الوقت الذي نجد الحجاج اللغوسي، يستند على موضوع الخطاب باعتبار ملامحه المحايثة حيث تتولد النتائج عن المقدمات المحتملة، حيث يتم الاستناد على الوقائع وترتيب وحدات الخطابة ومقومات الأسلوب، فإن البرهنة الأخلاقية أو الايتوسية تستند على صورة الخطيب وملامحه التي تبعث ثقة المتلقي...أما الحجاج الباتوسي، فإنه يستند على الملامح النفسية النزوعية للمتلقي، إننا نستطيع أن نقنعه إذا كنا على العلم بعواطفه ونوازعه، وميوله اختياراته[2]،وعليه فالحجاج عند أرسطو عكس ما جاء به السفسطة، لأنها تبني حججها على مغالطة وفرض آراءهم، إلا أن أرسطو اعتبر ملكة الكلام أو الخطاب، هي الأساس الذي يميز الإنسان ويعتبر كفاءة التحاور، والمستندة على القيمة الأسمى التي هي فضيلة الإنسانية خاصة وكذلك أشار أرسطو إلى أن "مهمة الخطابة ليست الإقناع بقدر ماهي البحث في كل حالة عن الوسائل الموجودة للإقناع[3].

نستنتج من خلال تعريف الحجاج عند السفسطة وأرسطو، أن لكل منهم وجهة نظر خاصة به، فأرسطو اعتبرها وسيلة عقلية منظمة، تهدف إلى الإقناع القائم على المنطق،

[1] عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف،بيروت،لبنان، ط1, 2013م، ص29.

[2] حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، مرجع سابق، ص30.

[3] هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية،منوبة، تونس, 1947م، ص142.

والبرهان والصدق، أما عند السفسطة يفهم بوصفه مهارة خطابية، تعتمد على الإقناع بأي وسيلة حتى ولو كانت، غير قائمة على الحقيقة أو المنطق.

الحجاج عند الغرب المحدثين:

يعتبر الحجاج عند الغرب المحدثين، أحد أهم المفاهيم في البلاغة الحديثة عرف تحولا، إذ جعله يتجاوز حدود الجدل التقليدي، ليصبح مجالا معرفيا، يهتم بدراسة الخطاب الاقناعي في مختلف تجلياته، وعليه عرفه العديد من المحدثين الغرب من بينهم بيرلمان 1912، أن الإقناع المتلقي، والتأثير فيه من خلال بناء خطاب عقلاني، يعتمد على الحجج وحقائق بلاغية، فالحجة لا تقاس بصحتها بل بالإقناع الجمهور واتفاق عليها، بالاستخدام الأساليب الأكثر عقلانية، وحكمة ففعل الحجاجي ليس مجرد الكلام لتسلية، بل هو عمل جاد يتطلب قناعة ذاتية وثقة نفسية" فالقاعدة العامة التي ينطلق منها بيرلمان،في تحديد فعالية الحجاج هي تكيف الخطيب مع مستمعه، لأن الحجاج مرتبط به، فمقدمات الحجاج، يجب أن يختارها الخطيب مما هو مقبول عند مستمعه، وقوة الحجة مرتبطة بطريقة التي يتلقاها المستمع[1]. إن نظرية الحجاج، من أهم الدراسات البلاغية المعاصرة، التي درسها بيرلمان وزميله تيتكا فكانت لاهتماماتهم حول الأساليب، إجراء اللغة وتنوعات الخطاب، ومقاماته على حسب الأشخاص المعنيين، فالحجة في معناها السائر، هي إما تمش ذهني يقصد إثبات قضية أو دحضها؛ إما دليل يقدم لصالح أطروحة ما أو ضدها، بهذا المعني نقابل بين الحجة والبرهان وبين الحجاج والبرهنة، وفي تعريف الأخر للحجاج عند بيرلمان يقول بخصوصه "هو بناء الحقيقة من خلال الحوار البناء، ويري الحجاج عند القدماء على أنه حجاجان أولهما موجه إلى سامع خاص، بهدف إسكات صوت الهوى، وتسهيل الاعتبارات الموضوعية للمشاكل قيد النقاش، أما بالنسبة لنوع الثاني فهو يقصد به إلى إثارة مشاعر الجمهور، وأحاسيسه بهدف حمله على المراد منه، ودفعه إلى الانخراط الكافي فيما

[1] ينظر: الحسن بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان، دار الكتاب الجديدة المتحدة،ليبيا، ط1, 2014م، ص38.

يريده منه الخطيب[1]. وعلى هذا أساس فنظرية الحجاج تركيزها قائم على المكتوب، واليات البرهنة فيه والعقل هو مصدر تحليل، وتأويل مما هو متاح في الخطابة، والتي يتميز نوعها فيها على أنها شفوية.

الحجاج عند تولمين:إذا كان بيرلمان قد فصل الحجاج عن المنطق، وصرامة الاستدلال واعتبر أن مجاله لا يتعدى حدود الممكن، وأن نتائجه لا تعد، وأن تكون احتمالية إذ نجد تولمين قد رفض فكرة الفصل بينهما، لاعتباره أن الحجاج والمنطق الشكلي، والمنطق لرياضياتي، ورفض فكرة إعطاء شكل محدد للمنطق، ومن خلال هذا فهو يسعي إلي إقامة نظرية حجاجية تسعي إلي إعادة تجديد المنطق "ومن هذه الزاوية تبدو نظرية تولمين الحجاجية كما لو كانت نظرية واسعة في المنطق، تهدف أساسا إلى نقله من ميدان العلوم الشكلية والرياضية إلي ساحة العلوم التطبيقية، من خلال العمل على دمجه في محادثتنا اليومية، التي تكون فيها في أمس الحاجة إلى، أن نبرهن على بعض الأشياء، أو أن نقدم حججا وأدلة، أو حتى عندما نريد أن تدافع عن آرائها ومواقفنا المختلفة، فالشيء الذي يجعل الحجاج عند تولمين اقرب إلى صناعة البرهان في المنطق منه إلى صناعتي الجدل أو الخطابة اللتين تقومان على الاحتمال والممكن"[2].

أما الحجاج عند ديكروإذ كان تولمين قد جعل الحجاج، أقرب ما يكون إلى الاستدلال الصوري قائم على، مبادئ الاستنتاجية منطقية في تقديمه لأدلة والبراهين، فإن ديكرو رفض هذا التصور معتبرا أن الحجاج والاستدلال، ينتميان إلى نظامين حد مختلفين عن بعضها بعض، و هوما الخطاب، والثاني اصطلاح على تسميته عادة بالمنطق، وعليه فإن الحجاج عنده يكون مرتبط بإنجاز تسلسلات استنتاجية، داخل الخطاب "لأن حجاج لساني أو نقول

[1] ينظر: كمال الزماني،حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، عالم الكتب،الأردن، ط1, 2012م، ص116.

[2] كمال الزماني،حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، نفس المرجع السابق، ص135.

لغوي بحت وقد حصراه في اللغة ودراستها، دون الاهتمام بها هو خارجها فيكون بتقديم المتكلم قولا ق1يفضي إلى التسليم ق2، فهو انجاز لعملتين هما: عمل صريح بالحجة من ناحية، وعمل بالاستنتاج من ناحية أخري، سواء أكانت النتيجة مصرحا بها، أو مفهومة من ق1"[1].

المطلب الثاني: تعريف المناظرة اللغة واصطلاحا

أ. **لغوي:**قال ابن فارس 395 في معجم مقاييس اللغة "النون والظاء والراء أصل

صحيح يرجع فروعه إلى معني واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه فيقول: نظرت إلى الشيء أنظر إليه، إذ عاينته...ويقولون نظرته، انتظرته"[2].

وعرفه ابن منظور في قوله إن "النظارة: القوم ينظرون إلى الشيء...تقول العرب: داري تنظر إلى دار فلان، ودورنا تناظر أي تقابل...أي تناظر ونظيرك الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة "[3].

من خلال تعرفين يتضح أن المناظرة، هي في أصلها مأخوذة من كلمة النظر، بمعني التأمل والتفكير ولتوضيح معناها أكثر، نعرفها بالمعني الاصطلاحي.

ب. **اصطلاحي:**تعد المناظرة من أبرز الأساليب الحوارية، التي يلجأ إليها إنسان في عرض أفكاره والدفاع عنها، بطريقة منظمة تقوم على العقل والحجة، ويعرفها محمد الشنقيطي "المحاورة في الكلام بين الشخصين مختلفين، يقصد كل منهما تصحيح قوله وا ٍبطال قول الأخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[4].إذن المناظرة هي حوار أو نقاش

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية في محاولة تأملية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1, 2009م، ص111.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة, 1369, ج5, ص444.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ظ ر).

[4] محمد الشنقيطي, آداب البحث والمناظرة, تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي, دار عالم الفوائد, د. ط, ص139.

يجري بين طرفين أو أكثر، حول موضوع معين يسعي كل طرف إلى عرض موقفه، ومناقشة الطرف الأخر بأسلوب منطقي، وتواصل باحترام بحيث يبني الحوار، فيسهم في تبادل الأفكار وفهمها بأسلوب راقي، فالمناظرةهي خطاب حجاجي وأسلوب تواصلي، يعتمد على النقاش بين طرفين أو أكثر، حيث يقدم كل طرف أفكاره وأدلته، بهدف الدفاع عن رأيه ومحاولة إقناع الطرف الأخر، إذ تقوم المناظرة على التبادل الحجج والمحاورات، مما يجعلها وسيلة لإبراز قوة التفكير والاستدلال، وهي من أهم الأساليب الحجاجية التي تساعد على توضيح الأفكار، وكشف نقاط الاتفاق والاختلاف بين المتحاورين.

المطلب الثالث: الفرق بين المفاهيم

الفرق بين الحجة والحجاج:

قبل تطرق إلى الحجة سبق وعرفنا الحجاج، إذ يعتبر عملية يبني من خلالها الخطاب، وعلى أساس تنظيم مجموعة من الأدلة والحجج بطريقة مقصودة، فهو فن من الفنون الإقناع الذي يترتب عنه عدة حجج في إطار استراتيجي، وذلك لتأثير على المتلقي وهذا ما يجعله الحجة جزءا من عملية الحجاجية، والحجاج من أشكال التواصل إنساني، بحيث يقوم كل حوار يتم بين طرفين يسعي أحدهما الإقناع الأخر، وذلك باللجوء إلى استخدام الحجج وذلك لتحقيق التفاعل البناء أما فيما يخص الحجة، فيمكن تعريفها على أنها "مجموعة جمل تتضمن أدلة في شكل مقدمات منطقية، واستنتاجا واستدلالات منطقية تربط بين المقدمات المنطقية والاستنتاج[1]. وعليه فالحجة هي دليل أو برهان، يستعمل لإثبات فكرة أو دعم رأي معين، فعلاقة بين هذه المصطلحين، هو أن تربطهما علاقة تكامل، فالحجاج يهتم بكيفية عرض الكلام وتنظيمه لتأثير على المتلقي، أما الحجة فهي تمثل الوسائل والأدلة، التي يبني عليها هذا التأثير" الحجاج هو جملة التقنيات التي تراعي توظيف الحجة وبناءها بكيفية فنية،إضافة إلى كونه جملة التقنيات، التي تراعي دراسة الاختبارات

[1] جوناثان هابر، التفكير النقدي، ترجمة إبراهيم سند أحمد،هنداوي، المملكة المتحدة، د. ط, 2017م، ص63.

اللامنطقية والبراغماتية على مستوى السياق اللغوي، بأبعاده المعجمية والتراكبية، والدلالية من جهة وعلى مستوى السياق الخارجي بأبعاده الموقفية، بمعني على حسب ظروف التواصل[1].

ومن خلال هذه تعريفات فإن الحجاج أشمل من الحجة، لأنها هي جزء منه وقوة الخطاب لا تتوقف على وجود حجج فقط، بل على كيفية ترتيبها وعرضها داخل السياق معين، وخلاصة قول الحجة تمثل الدليل الذي يعتمد عليها المتكلم لإثبات رأيه، وقد تكون واقعية أو استدلال منطقي أما الحجاج، فهو أوسع منه، إذ هو طريقة التي تبني بها الحجج، وتنظم الخطاب باعتماد على الأساليب مناسبة من أجل تحقيق الإقناع الحجاجي .

الفرق بين المناظرة والحجاج:

يعدالحجاج والمناظرة من أبرز الأساليب التداولية، التي تقوم على الإقناع والتأثير في المتلقي وبناء على تعريفات التي ذكرناها، يتبين أن المناظرة هي نوع من حجاج يدخل في نطاق الحجاج الجدلي، إذ أن الحجاج يعتمد على تقديم، الحجج والأدلة بغرض التأثير في موقف المخاطب، وتوجيهه نحو تبني رأي أو فكرة معينة، أما المناظرة هي أسلوب حواري منظم بين الأطراف متبادلة، يسعي كل شخص منهم الدفاع عن رأيه ودحض رأي خصمه وفق لقواعد وضوابط محددة. إذن فالمناظرة تبدأ بالسؤال وتنتهي بالتبكيت أو التسليم[2], تدل المناظرة على المفاعلة، أي تفاعل بين ذاتيين على المعرفة بالموضوع التناظر حوله ومن هنا، يمكننا اعتبار المناظرة شكلا من أشكال الخطاب الحجاجي، إذ تقوم على الحوار بين طرفين يحاول كل منهما بسط حججه وا إقناع خصمه، بما لديه من أفكار وفق للمعايير وأساليب معينة خاصة بها، وعلى هذا فهناك ترابط بين الحوار والمناظرة ", بمعني أن

[1] هناء حلاسة,بلاغة الحجة في خطاب الخلفاء الراشدين دراسة وصفية لنماذج خطابية،الأكاديمي،عمان، ط1, 2016م، ص29.

[2] عبد الله علمي، بحوث علمية محكمة في الحجاج دراسات لأنواع الخطاب، مركز الكتاب الأكاديمي، مح: عبد الرزاق العسري وكمال حمان، د. ط, 2020م، ص65.

المناظرة هي يتم تحويلها إلى المنطق الحواري وهي مناظرة بالحجاج[1], والمقصود هو أن الخطاب لا يبقي مجرد عرض للمعلومات والأفكار، بل يتحول إلى حوار يحاول من خلاله إقناع الأخر باستعمال الحجج والأدلة، وهذا ما يسمي بالمناظرة الحجاجية حيث يتم تبادل الآراء من أجل حصول على نتيجة مقنعة ويمكن إتباعها .

وفي خلاصة قول نجد اختلاف بين الحجاج والمناظر ة، إذ الأول يركز على الإقناع وتقديم الأدلة لإثبات قضية معينة، وقد يكون فردي دون وجود خصم بينما تقوم المناظرة على الحوار والتفاعل، إذ يتم تبادل الحجج حول قضية أو موضوع محدد، وهو عكس الحجاج لأن المناظرة تشترط أن تكون بين مجموعة متبادلة لآراء بهدف الدفاع عنها أو دحضها.

المبحث الثاني: أنواع الحجاج ومكوناته وتقنياته

المطلب الأول: أنواع الحجاج

للحجاج أنواع متعددة ومختلفة وسنبرز أهمها كالآتي:

1. الحجاج البلاغي:

وهو الذي يتخذ من البلاغة مجالا له، فيستعمل الأدوات والأساليب البلاغية الجمالية، يكون إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا، فالحجاج البلاغي هوفن تعبير، لاستعماله أدوات مؤثرة وا ٍجراءات بلاغية، تمنح القيمة البرهانية حصانة، وتمنح منتج الخطاب التعبير القوي" يستعمل الحجاج البلاغي آليات البلاغية التي تضم مجمل الاستراتيجيات التي يستعملها المرسل من أجل إقناع مخاطبة، ولهذا ارتبطت البلاغة

[1] خالد ترغي، المناظرة الفقهية من المنطق الجدل إلى منطق الحوار، مركز الماء للبحوث والدراسات،بيروت، ط1, 2017م، ص117.

الجديدة بالحجاج ارتباط وثيقا فاستعملت، تقنيات البلاغة في عملية الفهم والإقناع، ببناء وتصور تفاعلي بين الذات المتكلمة والمخاطبين"[1].

فتكمن أهمية الوسائل البلاغية في الوضوح وا ٍبراز المعني، ويمكن الحجاج على أداء وظيفته الإقناعية بطريقة أجلى وأوقع في النفس كما، أنها تتوافر فيها خاصية التحول، لأداء أغراض تواصلية وانجازمقاصد حجاجية لأن الحجاج البلاغي، يفترض وجود علاقة بين المرسل والمتلقي "النص الحجاجي من وجهة نظر البلاغة الجديدة، حين يحمل بذرة خلاف تتضمن قصدا تأثيرا مضمرا، أو معلنا بنية تحول أو تعديل وجهة تفكير المخاطب أو حمله على مزيد، من مواقفه داخل مسار تواصلي غير إلزامي[2], فالحجاج البلاغي هو أسلوب تواصلي، يقوم على الإقناع والتأثير في المتلقي، وذلك باعتماده على وسائل لغوية بلاغية متنوعة، يتضح من خلال تعريف أنه يتجاوز مجرد الإقناع العقلي، ليشمل التأثير النفسي والوجداني، وهذا ما يمنحه خصوصية داخل الخطاب ونجاحه، يرتبط بمدي صدق الحجة ومناسبة الوسائل البلاغية للسياق والمتلقي .

2. الحجاج التداولي:

يعتبر الحجاج التداولي نوع من الحجاج، يعتمد على الاستعمال الفعلي للغة في السياق، لا على المقام فاهتمام الدراسات النقدية المعاصرة، بالتداولية كونها وسيلة من وسائل الكشف عن العلاقة اللغة بمستعملها، فننظر إلى اللغة، على أنها خطاب تواصلي وظيفي ذات قوة إنجازية مع المتلقي, فإن الحجاج التداولي في الخطاب يندرج تحت التداولية لخضوع الخطاب الحجاجي، في ظاهره وباطنه لقواعد شروط القول والتلقي، وتبرز فيه مكانة القصدية

[1] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظيرا وتطبيقا على السور المكية، دار الكلفة،بيروت، ط1, 2015م، ص47.

[2] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظيرا وتطبيقا على السور المكية، المرجع نفسه، ص49.

والتأثير والفعالية، ومنه قيمة أفعال ذوات المتخاطبة ومكانتها[1]و أن فعل الكلامي لا يفهم من بنيته اللغوية فحسب، بل يتحدد معناه ووظيفته من خلال جملة من الشروط التداولية، كقصديه المتكلم ووضعية التخاطب، والعلاقة القائمة بين أطراف التواصل " فالمهمة الأساسية لحجاج التداولي، هي تحويل ضروب الخطاب الجمل إلى أفعال منجزة، فعملية تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة، يمكن أن تسعي أيضا تأويلا تداوليا للعبارات، أما المهمة الثانية فهي تنزيل هذه الأفعال في المواقف، وهذا ما يجعل الحجاج التداولي يستحضر نظرية أفعال الكلام في الخطاب، ورصدها فيه لغرض إقناع المخاطب، بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي، والإجابة عن التساؤلات والإشكاليات التي تحيط بالعمليةالتخاطبية والحجاجية [2], وعليه إن الخطاب أو النص الحجاجي لا يقتصر على نقل المعلومات أو سرد الأقوال فقط، بل يهدف إلى التأثير في المتلقي، وهذا التأثير يكون من خلال تغير أفكاره، أو تعديل قناعاته أو دفعه إلى اتخاذ موقف سلوكي معين، أما بالنسبة للمفاهيم الأساسية التداولي، فهي وجهة النظر:إن الادعاء أو الاعتراض في قضية ماهي، مما يؤسس وجهة النظر بعدها معني حجاجيا غالبا ما يشك فيه المتلقي، فيسعي المرسل إقناعه بقبول الدعوى المطروحة، بعدها تمثل وجهة نظر المرسل، أما مفهوم الثاني فهو القضية: أي الحجاج عبارة عن قضية، أو مجموعة قضايا يتم ادعاؤها والدفاع عنها، بعدها العرض: إن الحجاج بحسب التداولية استعمال مجموعة من التقنيات، لتسويغ قضايا مطروحة من المرسل عن طريق العرض، ثم مفهوم الاعتراض يفرض التحاج بالضرورة وجود معترض، على الدعوى أو وجهة نظر، فالاعتراض يهدف إلى الوصول إلي الصدق القضية أو كذبها، والنتيجة الإقناع أو عدم الاقتناع بها[3].

[1] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظيرا وتطبيقا على السور المكية ، مرجع السابق ص50.

[2] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظيرا وتطبيقا على السور المكية، مرجعسابق، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص53.

يمكن القول إن الحجاج التداولي يبني على أساس السياق، لا على الشكل اللغوي وحده، فينظر إلى الخطاب على أنه فعل التواصلي،و أن قوة الحجة تكمن في مدى ملائمتها، للسياق وقدرتها في التأثير في المتلقي.

3. الحجاج الفلسفي:

يعتبر الغرض الأساسي للحجاج، هو الإقناع باستخدام الحجج والبراهين وعليه فالحجاج الفلسفي، قائم على الأساس الإقناع العقلي والمنطقي، واستخدام الحجج والأدلة المنطقية لإثبات صحة معلومة أو فكرة، ولاسيما استحضار حجة لهدم حجة أخري , إن تدريس الفلسفة تدريسا برهانيا حجاجيا، يعني عرض المحتويات الفلسفة وفق ترتيب منطقي منظم ومتماسك، يندرج من فكرة حجة إلى فكرة حجة أخرى تفوقها، من حيث التأثير والإقناع والإفهام في علاقتها بالنتيجة التي تصب فيها كل تلك المحتويات[1], فتقصد بالتدريس ألبرهاني للفلسفة، هو تقديم الأفكار في شكل متسلسل ومنظم، بحيث تتعاقب الحجج وتتقوى تدريجيا إلى أن نصب في نتيجة نهائية واضحة, فالحجاج الفلسفي، هوفن لإقناع العقلي والعقلاني[2]. إذن فهو، عملية فكرية تهدف إلى التأثير على أراء الآخرين، ومعتقداتهم وسلوكياتهم عبر مخاطبة العقل والمنطق، باستخدام الحجج والبيانات بدلا من الاعتماد الكلى على العواطف، وكذلك يخضع إلى التحليل العقلاني، لتبنيها عن قناعة راسخة.

4. الحجاج التوجيهي:

هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه، الذي يختص به المستدل، فيكون الكلام لتوجيه المتلقي نحو رأي، أو موقف معين دون رفضه عليه مباشرة، فالحجة هنا مبنية على التوجيه ومقصود هنا، فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره فقد يشتغل المستدل

[1] عبد المجيد الانتصار، الأسلوب البرهاني الحجاجي في تدريس الفلسفة من أجل ديداكتيكمطابق، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1, 1997م، ص41.

[2] أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، فيلو مرسل الإلكترونية, 2008م, ص5.

بأقواله من حيث إلقاؤه لها، ولا ينشغل بنفس المقدار يتلقى المخاطب لها ورد فعله عليها، وتتمثل عنايته إلى مقصوده وأفعاله، المصاحبة لأقوال الخاصة، واهتمامه على هذه القصود والأفعال الذاتية، يفضي به إلى تناسي الجانب العلاقي من الاستدلال، فهذا الجانب الذي يمله بالمخاطب، ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض عليه كما يقضي به إلى تقديم وحدة الجملة على وحدة النص، وجعل الأولى متتبعة للثانية[1],فتصير الحجة هنا مردودة إلى مجموعة من القصود ومجموعة الأفعال، فينظر إليها من جانب المستدل أي المدعي لا من جانب المستدل له وهو المعترض .

5. الحجاج التقويمي:

هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل، على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية منزلة المعترض على دعواه، فهنا ليكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدوده، ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقي لما يلقي فيبني أدلته أيضا على مقتضي ما يتعين على المستدل له أن يقوم به، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها،ومستكشفا إمكانات تقبلها لإقتناع المخاطب بها[2],فمن خلال التعريف الحجاج التقويمي يتضح لنا أن الحجة المبنية على التقويم ونجاح الحجة لا يكون بصدقها المنطقي فقط بل بمدي قبول المتلقي لها، فالحجاج التقويمي هو أحد أشكال الحجاج، التي تكتفي بعرض الحجج أو تفسيرها، بل تقوم بتقييمها وحكم عليها، وتفرق بين القوة والضعف أو الصدق والكذب للحجج.

وخلاصة القول نستنتج، أن للحجاج أنماط متعددة يعكس ثراء الخطاب الإنساني، وتعدد وظائفه، إذ يتداخل فيه العقلي مع البلاغي والنقدي مع التداولي، والتوجيهي مع

[1] ينظر: طه عبد الرحمن, اللسان والميزان والتكوثرالعقلي, المركز الثقافي العقلي, الدار البيضاء, ط1, 1998م, ص227.
[2] طه عبد الرحمن,اللسان والميزان والتكوثرالعقلي,مرجعسابق, ص228.

الاقناعي، مما يجعل الحجاج أداة تعمل على فهم آليات تفكير ولتواصل داخل الفلسفة واللغة معا.

المطلب الثاني: مقدمات الحجاج(المكونات)

تتنوع مقدمات الحجاج بحسب السياق الذي وردت فيه، وتعتبر هذه المقدمات والفرضيات هي التي ينسج منها المحاجج خططه البرهانية، وكما يمكن قبولها، وكذلك لهم الحق في رفضها إذ لم تتطابق مع تصوراتهم، وتتمثل مقدمات الحجاج ومتفق عليها فيما يلي:

1) الوقائعLes faits :

"تمثل ماهو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، وهي إحدى المنطلقات الأساسية التي ترتكز عليها الخطاب الحجاجي[1].ومن هذا المنطلق، فإن الوقائع من أهم المرتكزات التي يقوم عليها الخطاب الحجاجي، إذ تمثل معطيات واقعة قابلة للإثبات كما، أنها تعد عنصر مشترك بين الأشخاص، فعندما يتم قبول الخطاب يمنح الحجة قوة إقناعية قائمة على الموضوعية وتبتعد عن ذاتية .

2) الحقائق Les présomptions :

تعد الحقائق نقطة الأساسية في عملية الإقناع، وهي المستهدفة وأكثر تعقيدا من الوقائع، فهي تقوم على فكرة الربط بين الوقائع، حيث تتأسس على نظريات علمية، أو مفاهيم فلسفية أو دينية "ونقصد بالحقائق نظما أشد تعقيدا من الظواهر مرتبطة بعلاقات، تشد تلك الظواهر سواء أكانت نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية، وهي تتجاوز

[1] حمادي صمود, أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم, سلسلة آداب, جامعة الآداب الفنون والعلوم الإنسانية,تونس, د ط, د ت, ص308.

التجربة[1], فهدف من هذه الحقائق هو إرساء قاعدة، بين المحاجج والمستمع ويحدث، ذلك من خلال موفقة الجمهور على واقعة معينة.

3) الافتراضاتLes présomptions:

وهي مثل الوقائع والحقائق تحظي بالموافقة العامة، لكنها ليست ثابتة، فهي تتغير وفق الوسط والمقام المتكلم والسامعين، وتسليم بها لا يكون قوي إذا لم تأتي في مسار الحجاج وتدعيمها بأدلة وبراهين، وهي تقاس بالقياس العادي،يتغير العادي بتغير الجماعات البشرية في كل مجال من مجالات الحياة[2], أي وفق السياق التي وجدت عليه.

4) القيمLes valeurs :

تعتبر القيم هي الأساس، الذي تدور حوله الحجج بجميع أنواعها على رغم من أنها، قد تكون غائبة عن الاستدلالات العلمية والعلوم الشكلية، فإن تمثل بالنسبة إلى مجالات القانون والسياسية والفلسفة غذاء أساسيا، حيث يعتمد عليها لجعل المستمع يذعن للآراء المطروحة والقيم، تقوم بعرض الحجج العقلية مع استحضار، ما يؤمن به الناس من مبادئ ومعايير، التي توجه تفكيرهم وسلوكهم، فالمتكلم حين يسعي لإقناع لايخاطب العقل وحده، بل يخاطب منظومة القيم، التي يتقاسمها مع المتلقي، ومن هذا نذكر بعض أنواع القيم التي تتمثل في قيم التي يتقاسمها مع المتلقي ومن هذا مبدأ نذكر بعض أنواع القيم التي تتمثل في قيم المحسوسة والقيم المجردة بمثابة وسيلة، فعالةلتقوية الحجة ومنها إنسانيا وأخلاقيا مما يزيد من تأثيرها[3].

---

[1] محمد معز جعفورة, الذات والآخر الحجاج أنموذجا, دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان, د. ط, 1971م, ص39.

[2] حمادي صمود, أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أسطو إلى اليوم, نفس المرجع السابق, ص310.

[3] ينظر: حمادي صمود, المرجع نفسه, ص310.

نستخلص من خلال تحليل مقدمات الحجاج،فإن فاعلية الخطاب الاقناعي لاتتوقف عند قوة الحجج في ذاتها فقط، بل ترتبط أساسا بمدى ملاءمة المقدمات للسياق، ومعرفة خلفية المتلقي فالوقائع والحقائق تمنح الخطاب طابعا موضوعيا، لكنها قد لا تكون كافية لتحقيق الإقناع فيجب دعمها بالمقابل بتوظيف الافتراضات، والقيم من أجل فتح أفق أوسع لحجاج، مما يجعله قابل لتأويل و الاختلاف في القيم، ومن هذا المنطق، يمكن اعتبار أن الحجاج هو ممارسة توازن دقيق بين عناصر اليقين وعناصر الاحتمال، وعلى المتكلم أن يحسن تدبير هذه المقدمات، وتنسيقها بشكل يضمن انسجام الخطاب وقوة التأثير به.

المطلب الثالث: تقنيات الحجاج

يلاحظ أن اختلاف الحجج داخل الخطاب الحجاجي، يرتبط بتعدد التقنيات والوسائل التي يعتمدها المتكلم، قصد إقناع المتلقي والتأثير فيه، وعلى هذا أساس تنقسم تقنيات، إلى نوعين من الحجج وهي الحجج قائمة على الوصل والحجج القائمة على الفصل، ولكل منها تعريفها الخاص وسنفصل ذلك فيما يلي:

1) الحجج القائمة على الوصل:

هي الحجج التيتسمح للمرسل الانتقال من المقدمات إلى النتائج[1], وتنقسم هذه الحجج إلى الحجج شبه المنطقية، وحجج مؤسسة على بنية الواقع وكذلك، إلى حجج مؤسسة لبينة الوقع تعتمد هذه الحجج على الانتقال المنطقي، بحيث يتم ربط المعطيات والأفكار بعلاقات دلالية واضحة، تساعد على استدلال متماسك يخضع لترتيب حجاجي، يجعل نتائجمرتبطة دائما بمقدمات مسبقة وعلى هذا سنحاول تفصيل بين كل هذه الحجج.

- **الحجج شبه المنطقية:**

[1] الغالي بن هشوم, أساليب الخطاب في الحجاج دراسة تطبيقية, الخليج الأردن,عمان, ط1, 2020م, ص21.

قد فصل بيرلمان بخصوص الحجج شبه المنطقية، ورأى بأن علاقة كل حجة بقرينتها في الاستدلال المنطقي، فتستمد قوتها الاقناعية من مشابهتها للاستدلالات المنطقية ورياضية أو الصورية، وميزة كيف يتم معارضتها وجعلها غير ملزمة بالمنطق الصوري،بل تبني لتقوية من أجل الإقناع المخاطب ، وبالتالي يتم تحويل الحجاج إلى البرهنة ملزمة، يستدعي الألفاظ دقيقة بعيدة عن كل الغموض وعرفها عبد الله صولة في قوله:"الحجج شبه المنطقية تستمد قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية، والمنطقية والرياضية في البرهنة"[1].يمكن القول أن الحجاج المنطقي، يكتسب فاعليته من صرامته وتنظيمه، وذلك لأنه يحاكي طرق الاستدلال العقلي، التي تجعل النتيجة تبدو حتمية ومقبولة، وبرغم من قوته إلا أنه لا يكون كافيا في كل السياقات، وعلى هذا تتمثل هذه الحجج فيما يلي

- **التناقض والتعارض**: يعد التناقض والتعارض من الظواهر الفكرية، التي تظهرعند اختلاف الآراء أو تضاد المعاني داخل الخطاب، فالتناقض يكون عندما يجتمع قولان يستحيل صدقها معا، فتقوم بنفي أحد قولين، أما التعارض تستعمله عندما تقابل بين أفكار، أو مواقف مختلفة دون إلغاء أحد الأطراف، ويصبح قابل للنقاش، والتأويللذلك ففي الحجاج، لا نكون أبدا أمام تناقض، بل أمام تعارض وذلك حين يقع المرء دون رغبة منه في تضارب، بين قاعدة أثبتها أو دعوى دافع عنها أو موقف تبناه[2], أما في حالة التعارض، يفرض على المرء أن يختار، أو يقوم بتعين القاعدة واجب إتباعها في حالة وجود تضارب، وعليه أن يتخلى عن أحد الخيارات، فان التعارض في الحجاج يجعل من يقع فيه دون أن ينتبه عرضة للسخرية[3], يمكن القول أن هذان المفهومان أداتين أساسيتين، لفهم بنية الخطاب، ولكل منها

[1] عبد الله صولة, الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمانوتيتكاه, كتاب أهم نظريات الحجاج, إشراف حمادي صمود, سلسلة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية,تونس, ص325.

[2] الحسن بنو هاشم, نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان, دار الكتاب الجديد,ليبيا, ط1, 2014م, ص59.

[3] الحسن بنو هاشم ،نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان،المرجعنفسه, ص60.

خدمته الخاصة التناقض يستحيل الجمع بين فكرتين، أما التعارض عكسه فيدل على اختلاف يمكن مناقشته.

- حجة **التعدية Argument de transitivité :**

تصنف حجة التعدية ضمن الحجج شبه المنطقية، وهي خاصية الصورية يمكن من خلالها إثبات وجود علاقته بين طرف الأول وطرف الثاني وبين الثاني والثالث، وعليه يمكننا استنتاج نفس علاقة بين الأول والثالث نأخذ مثال على ذلك، بقول صديق صديقي هو صديقي فهي تبدو كأنها قاعدة منطقية، لكنها في الواقع ليس كذلك فهذه فكرة اسمها التعدية، أي خاصية الانتقالية ، فهذه معادلة تكون صحيحة في الرياضيات, فالتعدية خاصية شكلية تنتج لنا إثبات العلاقة الموجودة بين –أ-و-ب-من ناحية وبين –ب-و-ج-من ناحية أخرى ومن ثمة العلاقة بين –أ-و-ج- وأنواع العلاقات التي تجدها في خاصية التعدية، هي علاقات التساوي والتفوق والتضمين[1], فإن حجة التعدية هي نوع من أنواع الحجج، شبه منطقية التي تبني أفكارها على ماينطبق على حالة معينة، يمكنه أن ينطبق على حالات أخري مشابهة.

وفي أخير نستخلص بأن الحجج شبه منطقية، تعتمد على مدى علاقات ذهنية ولغوية وتظهرها كأنها مقنعة، وتقوم على تنظيم الأفكار، وذلك بالاستخلاص علاقتها الإقناعية من تشابههما مع المنطق، فهي تخاطب عقل المتلقي وتستثمر قدرته، على الربط والاستنتاج وذلك بترابط مع السياق.

2)الحجج المؤسسة على بنية الو اقع

[1] أحلام بن ناجي, الحجاج البلاغي عند بيرلمانوتيتكا, المفاهيم والأسس, إشراف الدكتور الحواس المسعودي, جسور المعرفة, المجلد 5, العدد2, جامعة الجزائر, القسم 2, أبو قاسم سعد الله, قسم علوم اللسان, جوان 2019م, ص477.

تعد الحجج المؤسسة على بنية الواقع، من أهم أنواع الحجج في الخطاب لحجاجي، تستند على الوقائع، وحقائق معترف بها لبناء رأى أو دعم أطروحة، فيقوم هذا النوع من الحجج على ربط الأفكار بوقائع يقربها المتلقي، ويمكنه تحقيقها وعلى هذا "فالمتكلم متى اعتمده هذا لصنف من الحجج، إنما يذهب في الواقع إلى أن الأطروحة، التي يعرضها تبدو أكثر إقناعا كلما اعتمدت أكثر على تفسير الواقع والأحداث، و أن الخطاب لحجاجي يكون أنجع و أقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه، كلما انغرست مراجعة في الواقع وتنزلت عناصره فيما حدث وما يحدث[1]،ومن خلال هذا القول يتضح، الهدف من الحجج مبنية على بنية الواقع، هي أن تجعل المتلقي يرى أن الفكرة المطروحة ليست مجرد رأى، بل هي نتيجة طبيعية لما يحدث في الواقع مما يعزز تأثير الخطاب، ويزيد من فعاليته ومن بين هذه الحجج تتمثل فيمايلى:

- **الحجة الواقعية:**هي من أهم الحجج التي تستدل بها، إذ تعتمد على تقديم أدلة وشواهد ملموسة تدعم الآراء، وهذا الإقناع الآخرين من خلال تقديم حقائق، واضحة ومعطيات يمكن التحقق منها، مما يجعل النقاش أكثر مصداقية "تتأسس الحجة الواقعية على استحضار جملة من المعطيات العلمية، والمعلومات الموثوقة، التي تكون محل اعتراف اغلب الناس، ويستند إليها المحاجج لبرهنة على صحة رأيه، ويحقق التصديق في ذهن المتقبل[2].

إذن فالحجة الواقعية، هي أسلوب يعمل على تصوير الأحداث، والوقائع مع إتيان بالأدلة تثبت صحة هذه الأحداث، وتعزز الأفكار باستناد إلى العقل والاستشهاد بما هو حقيقي.

---

[1] الخضير محمد عبد الرحمن, الحجاج في القرآن الكريم قصة موسى والخضر عليهما السلام أنموذجا, المجلة الدولية لنشر البحوث و الدراسات, المجلد 3, العدد 38, ديسمبر 2022م, ص136.

[2] أنوار الجمعاوي,إستراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية ـ مناظرة التنافس على رئاسة نيكولا ساركوزي وفراشو,هولاندا, المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية, د ط, 2013م, ص16.

3) الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

تعتمدالحجج المؤسسة لبنية الواقع في الخطاب الحجاجي، على الإقناع المتلقي وذلك بتقديم حججها من الواقع، مع إظهار أجزاء التي تكون غير ظاهرة في الواقع، وتعمل على تقريب الفكرة بتصويرها، والتمثيل لها من الواقع ومشابهة، إذ تساعد على ترسيخها في الذهن المتلقي وتأطير لها بما يخدم الغاية الاقناعية, إن هذه الحجج تختلف عن غيرها، من حيث طبيعتها ووظيفتها،فهي لا تقوم بنقل الواقع كما هو، وا ٍنما هي التي تؤسس الواقع وتبنيه وتظهر ما خفي من علاقات، وتعتمد على طريقين في الاستدلال هما: تأسيس الواقع بواسطة التمثيل،وكذلك بواسطة التمثيل وكذلك بواسطة الحالات الخاصة[1], إن هذا النوع من الحجج يتميز بقدرته على توجيه، والإدراك وبناء تصوير جديد للواقع، مما يجعله أداة فعالة في الإقناع لأنه لا يصف الواقع فقط بل يعمل على خلق دلالة وتحدد طريقة فهمها.

نستنتج مما سبق أن الحجج قائمة على الوصل، تمثل الآلية تربط بين الأفكار، إذ الحجج شبه المنطقية تضفي طابع عقلي، والحجج المؤسسة على الواقع، تمنح المصداقية في إثبات الحجج المؤسسة لبنية الواقع، فهي تعيد تشكيل الفهم، وتأويله وعلى هذا أساس يتم ترابط بين هذه الحجج، من أجل تحقيق الإقناع، عبر تكامل الربط العقلي مع الواقع ثم إعادة بنائه.

2) الحجج القائمة على الفصل

هي تقنية حجاجية تعتمد على التميز، والفصل بين مفهومين كان في البداية يعتبران مفهوما واحدا، وهذا من أجل إزالة التناقض، أو توضيح الحقيقة وهذه تقنية تستعمل، عندما يواجه الفكرة تعارضا، بين ما يبدو في الظاهر ومافي الحقيقة، فيلجأ المتكلم إلى الفصل بين المفاهيم، ويعمل على تقوية الحجة،فهي التي تكون غايتها بتنويع العناصر اللغوية، التي تعد كلا واحدا، أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية، أو فصلها أو

[1] ينظر: الدريدي سامية, الحجاج في الشعر العربي, عالم الكتب,الأردن, ط2, 2011م, ص242.

تفكيكها[1], مقصود بالحجاج بالفصل، ليعني نفي إنما هو إعادة هيكلته، فالمتكلم عندما يفكك مفهوما كان يحسب أنه موحد، فيقوم بكسر الوحدة الظاهرة، ليخلق الواقع أعمق مقابل المظهر، فتكمن قوة هذه الحجج على،أنها تمنح المفاهيم المركبة قدرة على تفكيكها، وا ٍعادة ترتيبها بشكل يخدم غرض الاقناعي، وبالتالي هي خاضعة لتجديد، مما يمنحها الأسلوب الخاص.

إن الحجج قائمة الوصل، هي تقنيات يعتمدها الدرس الحجاجي في البلاغة الجديدة، إذ نستخلص العمل كل منها أن الحجج القائمة على الوصل، تعمل القبول الحاصل بين المقدمات إلى النتائج، أما الحجج القائمة على الفصل تسعي دائما إلى الفصل، بين عناصر التي تربط بين اللغة، إذ تفصل بين الثنائيات المطروحة داخل الخطاب، وهذا من أجل رفع من قيمتها وكل من هذه الحجج تعمل عمل واحد، وهو الاستجابة المتلقي للحجج معروضة عليه.

المبحث الرابع: الآليات الحجاجية

يعتمد المتكلم أو الكاتب من أجل الإقناع، الطرف الأخر، والتأثير عليه يلجأ إلى مجموعة من الوسائل يستعملها لإثارة الأخر، ولأن البلاغة تعتبر آلية من آليات الحجاج، التي تعتمد في الخطابات، وذلك باعتماد على أساليب جماليةو الاقناعية تركز، على جملة من الحجج والبراهين تقوم بإثبات وجهة نظر المحاجج، وتتمثل هذه الآليات التداولية وسنفصل فيمايلى:

[1] الغالي بنهشوم, أساليب الحجاج في الخطاب دراسة تطبيقية,الخليج,الأردن,عمان, ط1, 2020م, ص21.

المطلب الأول: الآليات البلاغية:

هي الوسائل تعتمد على توظيف قواعد اللغة، ومفردات والروابط لتعزيز الإقناع وتوجيه المتلقي، وتشمل هذه الأساليب البلاغية تستعمل في سياقات مختلفة، وتقوم بالإيصال الأفكار باستعمال الأسلوب الجمالي، لكنها تؤدي الوظيفة الاقناعية يستدل بها. ولهذا إننا نتكلم بقصد التأثير:أي بمعني اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية، وظيفة حجاجية تتجلى في بنيته الأقوال ذاتها صوتية، وصرفية وتركيبية ودلالية[1]،وسنحاول التطرق إلى البعض الآليات البلاغية.

1)التمثيل: يعتبر هذا الأخير أسلوب إقناعي، يعمل على نقل الحكم من حالة الأصل إلى حالة مستهدفة والفرعية، وذلك ببناء على وجود شبه بينهما، وهدفه هو تقريب المعني الخفي للمتلقي، وتجسيدها يضفي برهنة ذات تأثير نفسي وعقلي،مما لاشك فيه أن آليات التمثيل من أوسع الطرق الاستدلالية استعمالا، ومن أشدها في الخطابات الإنسانية لأنه يريد في الكلام معني يدل على صحته وذكر مثال لهفالتمثيل يعتبر وسيلة لإيضاح، ولإبانة المعاني بعيدة فالاستدلال به يكون بواسطة الصورة، أو الحكايات أو حتى بالرموز قريبة، معتمدة على معايير التشابه التمثيل بين الأفكار.

2) الاستعارة: تعتبر الاستعارة آلية الحجاجية، فهي من وسائل التي يتبناها المتكلم من أجل الوصول إلى أهداف الحجاجية كالإقناع المتلقي، وتوجيه فكرة وبناء الحجة، وكذلك تساهم في تثبيت وجهة نظر الأخر، فهي وسيلة تواصلية في النص تقوم على التخيل والتأثير باستعمال الألفاظ الحقيقية، فيستخدمها المرسل لأنها أبلغ فالاستعارة الحجاجية تقوم بالإقناع والتأثير، وتسعي إلى تغير الموقف الأخر، يستخدم الكاتب الاستعارة الحجاجية ليتخيل بها على المتلقي ويمرر فكرته التي يريد إقناعه بها، إذ تسهم الاستعارات الحجاجية في الكشف

[1] مثنى كاظم صادق, أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير على السور المكية,كلمة,تونس, ط1, 2015م, ص167.

عن المعاني الضمنية، التي تتوارى خلف البنية الحرفية المنجزة للملفوظات[1]. إذن فالاستعارة الحجاجية هي آلية لغوية، تجاوزت بعدها الجمالي، لتؤدي وظيفة إقناعية داخل الخطاب، ولم تكتفي بتزين الكلام، بل أصبحت تساهم في بناء الحجة، عبر نقل المعاني من مجال إلى أخر بطريقة تجعل الأفكار أكثر شيوعا وفاعلية، ويتم تحقيق التوازن بين الإقناع والجمالية، بما يخدم الغاية الحجاجية دون إخلال بوضوح المعني،فالاستعارة ضرب من المجاز، بل هي أفضلها[2], ومن خلال هذا التعريف تعتبر، الاستعارة نوع من المجاز في اختيار ألفاظها في غير أصلها يجعل التفاعل بين مرسل والمتلقي، فيتخيل للمتلقي صورة التي أرادها المرسل، فيحقق الابتكار فكري بعدها يتم تأكيد المعني في النفس.

وفي خلاصة القول يتضح أن الاستعارة الجمالية، هي عكس الاستعارة الحجاجية فإن الأولى تعتمد على تذوق الجمالي، لتزين الألفاظ وزخرفتها، أما الاستعارة الحجاجية، فهي تسعي إلى تقديم الحجج بغرض إثبات والإقناع طرف الأخر.

3)الكناية:تعد الكناية من أهم الوسائل البلاغية، التي يستعملها المتكلم لتعبير عن آراءه والمعاني بطريقة غير مباشرة، فيقوم بقصد كلامه دون تصريح، وذلك داخل السياق الحجاجي، مما يكسب الكناية بعدا وظيفيا يتجاوز زخرفة اللفظية، فيساهم في تمرير الأفكار وتقوية الحجة وعليه نعني بالكناية،أن يريد المتكلم إثبات معني من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معني هو تاليه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه[3], فالكناية تعتمد على الإيحاء بدل من التصريح، وهذا ما يجعل المتلقي يستنتج المعاني بتفاعله مع الخطاب، فتلعب الكناية دورا فعال في تقديم المحاجج الأدلة يعتمدها لإثبات وا ٍقناع قارئه. الكناية وسيلة تعبر عن معاني اللغة بمعاني مرادفة لها من الوجود،

[1] مريم الشنقيطي, الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية, دار الفيصل الثقافية,الرياض, د ط, 1440ه, ص86.

[2] عبد الجليل العشراوي, الحجاج في الحطابة النبوية, عالم الكتب الحديث,الأردن, ط1, 2012م, ص155.

[3] عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, تح: ياسين الأيوبي, المكتبة المصرية,بيروت,لبنان, د ط, 2007م, ص113.

فهي من وسائل الإبداع في إثبات المعني والاحتجاج له[1]. وعليه فإن الكناية ليست مجرد تعبير بلاغي جمالي، بل تعتبر آلية حجاجية فعالة تعمل في إيصال المعني، فهي وسيلة تجمع بين العمق الدلالي والبعد لإقناعي.

في ضوء ما سبق فإن الآليات البلاغية، التي يعتمد عليها الخطاب، فإنها تقوم على الإيصال الأفكار والمعاني وتقويتها، وذلك عبر أسلوب التصوير عبر المباشر، إلا أن اختلاف يكون في الدرجة توظيف ولكل آلية البلاغية ودورها الخاص، فيمنح الخطاب أوالحديث صورة مكثفة بالمعاني ذات بعد إيحائي.

المطلب الثاني: الآليات اللغوية

هي الوسائل تعتمد على توظيف قواعد اللغة، وهي من أهم الآليات التي يعتمدها المتكلم في بناء، وتوجيه المتلقي نحو موقف أو نتيجة معينة، فهو من أساليب ووسائل إقناعية، فغرضها يبدأ من دراسة الحجاج يبدأ من فكرة "إننا نتكلم بقصد التأثير[2], وعلى هذا سنذكر بعض الآليات اللغوية ومن بينها:

1)التكرار: يعرف التكرار بأنه هو إعادة الألفاظ الكلمات، أو العبارات أكثر من مرة بغرض تقوية المعاني وترسيخها لدي القارئوا إبراز الأفكار الأساسية داخل النص، فهو ليس مجرد إعادة الشكلية للألفاظ، بل هو اختيار واع يخدم حجاج، وذلك من خلال التأثير في المتلقي وتوجيهه نحو قضية معينة. وعليه فإن التكرار يشكل ظاهرة لغوية تعتمد على التماثل في الجانب الشكلي والمعنوي للدال، مما يجعلها ظاهرة لغوية بارزة في السياق[3], فيساهم التكرار في خلق انسجام داخلي يقوي ترابط الخطاب، ويمنحه إيقاعا يساعد على ترسيخ الحجة

[1] الضاوية مخلوفي, آليات الحجاج في كتاب وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي الجزء الأول أنموذجا, مذكرة ماستر, لسانيات النص, كلية الآداب واللغات, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, 2016/ 2017م, ص36.

[2] جميل حمداوي, من الحجاج إلى البلاغة الجديدة, مكتبة الأدب المغربي, الدار البيضاء, د ط, 2018م, ص35.

[3] فايز عارف القرعات,في بلاغة الضمير والتكرار دراسات في النص العذري, عالم الكتب الحديث, جامعة البرموك,الأردن, ط1, 2010م, ص120.

وتعزيز حضورها، وهذا ما يجعله عنصرا فاعلا في تحقيق الفعالية الحجاجية .يعد التكرار من الوسائل الإبداعية وطريقة من طرائق الحجاج، تحمل حجة تتمثل ببيان الدور الفعلي الذي يقوم به الطلاب[1]. وعليه فإن التكرار يمكن اعتباره مجرد حشو، أو تكرار شكلي بل هو طريقة معتمدة تخدم غاية الحجاجية معينة ومحددة، تقوم على إثبات موقف والدفاع عنه، وفاعلية على حسب حسن استعماله، فإذا استعمل بشكل مفرط، فيصبح عنصر إضعاف للخطاب .

2)الأساليب الإنشائية:هي الأشكال اللغوية، ومن مكونات الأساسية في الخطاب اللغوي، التي تعبر عن معني غير خبري، فهي لا تقوم بوصف واقع أو خبر، بل تؤثر على القارئ أو المستمع مما تدفعه إلى فعل أو الشعور بالإحساس معين كالأمر أو النهي أو النداء، أو حتى استفهام لأنه وسيلة الحجاجية مهمة تحفز المتلقي،فكثير ما نتبنى الحجة بأسلوب إنشائي وكثير ما يستدعيه من عواطف وأحاسيس، ذلك أساليب إنشائية خلافا للخبرية فهي لا تنقل واقع وحدث، ولا تحتمل صدق أو الكذب، إنما تقوم بإثارة المشاعر التي يرتكز عليها الخطاب الحجاجي[2], يمكن القول أن الأساليب تمثل آلية لغوية وحجاجية، تساهم في إبراز الخطاب وتدعيم فعاليته الإقناعية.

3)صيغ المبالغة:هي من الأساليب اللغوية، التي تعتمدها اللغة العربية، و تصنف ضمن آليات اللغوية الحجاجية، تستعمل للدلالة تكشف الفعل أو المبالغة في حدوثه وتأتي على أوزان متعددة أشهرها فعال، فعول، فعيل، مفعال، فعل، وجميعها تؤدي وظيفة دلالية، وهي تقوية المعني, فتعرف بأنهاهي صيغ تدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به، كما يدل اسم الفاعل تماما، غير أنها تزيد عن اسم الفاعل في دلالتها على أنها المبالغة والتكثير[3],

---

[1] خالد دوير الشمس,شعارات التغيير الثائرة دراسة في تحليل الخطاب بالعلم نرتقي, مركز الكتاب الأكاديمي, د ط, 2021م, ص92.

[2] سامية الدريدي, الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه, عالم الكتب الحديث,الأردن, ط2, 2011م, ص139.

[3] أيمن أمين عبد الغني, الموسوعة الشاملة في النحو والصرف, دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان, ج8, 1971م, ص61.

فالصيغ مبالغة إذن تضفي قوة التأثيرية في التعبير، فتساعد وتمكن من تقوية الحجة وتأكيد المعني .

المطلب الثالث: الآليات التداولية:

تعتبر أدوات منهجية لدراسة اللغة في سياقات مختلفة، تركز على المعني والسياق، الذي وردت فيه وبما أن اللغة لا تدرس من خلال بنيتها فقط، أي القواعد والتراكيب بل من خلال مهام التداولية، أثناء استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، والمقصودة بالمهام التداولية، هي الوظائف التي تقوم بها اللغة داخل مواقف التواصل، وهذا ما ينجزه المتكلم من أفعال من خلال كلامه[1], ومنطلق هذه الفكرة هو أننا ننجز أفعال كلامية، والتي يعتبر مركز الأعمال التداولية وهي نظرية تأسست على يد أوستين، وتعني بقول الألفاظ معينة وهي فعل ينجزه المتكلم، وعليه فإن الآليات التداولية حجاجية متعددة وستطرق إلى بعض منها.

1)الروابط الحجاجية:تعد الروابط الحجاجية هي من أهم أسس، التي تبني عليها اللغة خاصة اللغة العربية،فاللغة العربية تشمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية، التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية، نذكر من هذه الأدوات لكن، بل، إذن، حتى، لا سيما، إذ، لأن، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما...إلا...إلخ[2], فيكمن دور هذه الروابط في ترتيب الحجج ونسجها في خطاب واحد متكامل، فتقوم على تقوية كل حجة من الحجة الاخري، أي تعمل ربط بين الأقوال، أو بين حجج متعددة داخل الإستراتيجية العامة.

2)السلالم الحجاجية: يعتبر السلم الحجاجي إستراتيجية تقوم بترتيب الحجج تدرجيا، فتبدأ من الحجج الضعيفة، ثم القوية حتى تتوصل في الأخير إلى نتيجة، تقوم هذه الحجج بدعم النتيجة، التي ينحاز إليها المتلقي وذلك أن نظرية السلالم الحجاجية تنطلق من"إقرار التلازم

[1] مسعود صحراوي,التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي, دار تنوير,الجزائر, ط1, 2008م, ص37.

[2] أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج, العمدة في الطبع, ط1, الدار البيضاء, 2006م, ص26.

في عمل المحاجة بين القول الحجة ق ونتيجة ن، ومعني هذا التلازم هنا أن الحجة لا تكون بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى النتيجة، قد يصرح بها وقد تبقي ضمنية [1], وتمثل للسلم الحجاجي كالاتي:

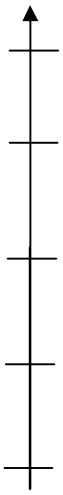

ن: نتيجة

أ،ب،ج،د،حجج متدرجة في القوة تخدم النتيجة ن.

ن

د

ج

ب

أ

تتمثل هذه الحجج التي تنتمي إلى حقل حجاجية معينة، لها علاقة تراتبية فيما بينها وهذا المخطط، يمثل سلما حجاجيا موجها، نحو ما يريد أن يصل إليه المخاطب ، فالأقوال الحجاجية تتماشى بتدريج الحجج داخل الخطاب، يعتمد على تصعيد القوة الإقناعية من فكرة إلى أخري للوصول إلى نتيجة مقنعة .

3)الأفعال الكلامية(اللغوية): هي عبارة عن أفعال يستخدمها المتحدث، لإحداث فعل تواصلي أو حجاجي عند المتلقي، أو المستمع فتحدث له أثر نفسي أو سلوكي، فتجسد غايته وهي الإقناع وأخذ موقف ما أن أفعال اللغوية، أو الكلامية لها علاقة بالحجاج لأنها تسهم بشكل مؤثر في طرفي الخطاب، وتكون هذه الأفعال في السياق بقدر الاستعمال، فالمرسل يستعمل أغلب أصناف الفعل التقريري، إن لم يكن كلها ليعبر عن وجهة نظره، وليحدد موقفه

[1] عمر بلخير, تحليل الخطاب المسرحي في ضور النظرية التداولية,الأمل, المدينة الجديدة, تيزي وزو, ط2, 2015م, ص93.

من نقطة الخلاف، كما يستعمله للمواصلة في حجاجته من خلال التأكيد أو الادعاء ولتدعيم رؤيته أو لتراجع عنها عند إقناعه بأنها لم تعد صالحة[1].

يتبين أن الآليات الحجاجية بمختلف مستوياتها البلاغية،و اللغويةو التداولية أنها تشكل تكامل في الإقناع،و بناء المعنى داخل الخطاب،و خلاصة قول أن هذه الآليات مجتمعة تظهر أن الحجاجليس مجرد عرض الأفكار، بل هو بناء لغوي بلاغي تواصلي متكامل، هدفه التأثير و الإقناع،و إقامة التوازن بين العقل و اللغةو السياق.

يتضح من خلال هذا الفصل أن الحجاج يعد آلية، تقوم على توظيف جملة من الوسائل البلاغية و اللغويةو التداولية، و المبتغى منه هو التأثير في المتلقي،و إقناعه بموضوع الذي نطرحه عليه قد تبين أن مفهوم الحجاج، عرف تطورا ملحوظا مند الدراسات القديمة إلى المقاربات الحديثة، مما جعله مجالا متصلا مع البلاغة و على هذا النحو سنفصل فيه من خلال الفصل الثاني.

[1] مثنى كاظم صادق, أسلوبية الحجاج التداولي تنظير وتطبيق على السور المكية,كلمة,تونس, ط1, 2015م, ص134.

الفصـــــل الثانيالإطار المفاهيمي والنظري للبلاغ

المبحث الأول: ماهية البلاغة

المبحث الثاني: اقسام البلاغة

المبحث الثالث: ظواهر البلاغية

تمهيد

يعد علم البلاغة من أهم العلوم العربية، التي اهتمت بدراسة أساليب التعبير، وطرائق بناء المعنى داخل الخطاب، إذ يعمل على إبراز جمال اللغة، وقدرتها الإقناعية و التأثيرية ، فيهدف هذا الفصل إلى تقديم دراسة حول البلاغة العربية، من حيث تعريفها وذكر نشأتها وتناول هذا الفصل كذلك العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج، باعتبار أن الخطاب البلاغي لا يقتصر على الزخرفة اللغوية، بل أصبح علم يقر بالدراسة التأثيرات الإقناعية، التي تزعزع المتلقي وتكون له ردة فعل تجاه موضوع ما.

وكذلك عرفنا أقسام البلاغة الثلاثة والتي تتمثل في علم المعاني وعلم البيان والبديع، مع إبرز أهم الظواهر البلاغية المندرجة، ضمن كل قسم ودورها في تشكيل الدلالةوا ٍغناء المعنى داخل النصوص، أو الكلام وعلى هذا النحو سنفصل في هذا الفصل بفهم الآليات البلاغية، التي يقوم عليها الخطاب القرآني، وكيفية توظيفها في بناء المعنىوا ٍنتاج الأثر الحجاجي والجمالي.

المبحث الأول: ما هي البلاغة؟

المطلب الأول: تعريف البلاغة لغة واصطلاحا

تعتبر البلاغة من أبرز الفنون الأدبية التي تعكس جمال اللغة العربية وعمقمعانيها، فهي ليست مجرد أسلوب في التعبير، بل هي فن يتطلب مهارةوا ٍبداعا في استخدام الكلمات والجمل، لتحقيق التأثير المطلوب في المتلقي، وهدف من التطرق إلى البلاغة وعلومها وفنونها المختلفة، هو القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبي في الكلام، وقدرة على الفهم النصوص ومعانيها.

أ-لغوي: جاء في اللسان العرب: "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغة: وصل وانتهى. بلغت المكان بلوغا وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى: (لَعَلَّهُمْ أَجْلَهُنَّ)"[1] أي قاربنه وبلغالنبت: انتهى وهكذا نرى أن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول، أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه.

وإذا عدنا إلى اللسان (بلغ) وجدناه يقارب المعنى الاصطلاحي عندما يقول "والبلاغة الفصاحة ورجل بليغ بَلِيغ بَلْغ الجمع بلغاء، وقد بلغ بلاغة بليغ وبلغ بمعنى حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وأي صار بليغا" وهكذا نرى إن المعني الإضافي حسن الكلام مرتبط بالمعنى الحقيقي الوصول والانتهاء الآن الكلام الحسن يوصل ما في قلب المتكلم بعبارة لسانه المشرفة الواضحة"[2].

ب- اصطلاحي: روي عن الجاحظ تعريفات حول مفهوم البلاغة، ونذكر منها"البلاغة اسم جامع لمعاني تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، وهي القدرة توصيل المعني بعبارة واضحة بأسلوب قوي، يناسب السامع وإمكانية مع مراعاة نوع المتلقي وحال الذي يقال فيه"[3].

البلاغة الفهم والإفهام، وكشف المعاني ومعرفة الإعراب،والاتساع في اللفظ، والسداد في النظم والمعرفة بالقصد،والبيان في الأداء وصواب الإشارةوا إيضاح الدلالة، والمعرفة بالقول والاكتفاء بالاختصار عن الإكثار وا إمضاء العزم على حكومة الاختيار"[4].

---

[1] سورة البقرة: الآية 231.

[2] ينظر: محمد أحمد قاسم, علوم البلاغة: البديع، البيان,المعاني, المؤسسة الحديثة للكتاب,طرابلس,لبنان, ط1, 2003م, ص9.

[3] ينظر: علوم البلاغة, المرجع نفسه, ص10.

[4] عبد العزيز عتيق, علم المعاني,البيان,البديع, دار النهضة العربية,بيروت, ص9.

تعتبر البلاغة فن التعبير عن المعاني، بطريقة جميلة وواضحة تؤثر في السامع، أو القارئ مع اختيار الألفاظ المناسبة للمقام،وتقوم على إيصال الفكرة بأحسن أسلوب،ومن أشهر فروعها: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

وجاء في معجم المصطلحات العربية، تعريف أخر للبلاغة "هي مطابقة الكلام لمقتضي الحال فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الثقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم ويلقي إليهم "[1].

المطلب الثاني: نشأة البلاغة

نشأت البلاغة العربية، من اهتمام العرب بفصاحة الكلام والشعر، ثم ازداد الاهتمام بها بعد نزول القرآن الكريم، لفهم إعجازه وجمال أسلوبه، ومع مرور الزمن تطورت حتى أصبحت علما مستقلا على يد العديد من العلماء، مثل عبد القاهر الجرجاني و السكساكي .

وجاء في موسوعة علوم اللغة العربية، لعبد الله خضر أحمد نشأة البلاغة العربية تتمثل فيما يلي " لقد بلغ العرب قبل الإسلام مرتبة عالية في البلاغة،والبيان وقد كشف عن ذلك بشعر فصحائهم وخطب بلغائهم، وأسواق أدبهم، وعرض نتاجهم الشعري على مراجعهم الشعرية النقدية كالنابغة، فلما نزل القرآن الكريم فتح أمامهم أفاقا رحبة إلى سعة البلاغة،و الفصاحة، فوقفوا إزاء ذلك معجبين مؤمنين أو منبهرين خاضعين "[2].

ثم أخذت الفنون القول في عهد الأموي، بالازدهار عبر القصائد والخطب المختلفة، التي لاقت بعضها البعض النظرات النقدية، من أهل ذلك العصر بسبب ما وصل إليه من

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, مجدة وهبه كامل المهندس, مكتبة لبنان, ص45.

[2] عبد الله حمد, علوم اللغة العربية, علوم البلاغة: المعاني,البيان,والبديع, دار القلم,بيروت,لبنان, ط1, 2023م, ص35.

الحس البلاغي و الأدبي، و ظلت الملحوظات البلاغية على النص الأدبي، في الاتساع في العهد العباسي بفعل تطور الحياة العقلية و الحضارية .

و في القرن الثاني الهجري و ما تلاه، ظهرت أراء البلاغية عديدة، وبرزت أعلام كبار كان لهم جهود ملحوظة في هذا الميدان منها ما دون و بقي، و منها ما ذهب، و من هؤلاء: بشر بن المعتز (المتوفى 210 ﻫ),و ابنالمقفع(المتوفى142ﻫ),و الجاحظ(المتوفى255 ﻫ).

ومما دونت فيه تلك الآراء البلاغية في هذه الحقبة، مجاز القرآن بأبي عبيدة (المتوفى 207 ﻫ)، و الفصاحة للدينوري (المتوفى 280 ﻫ) وصناعة الكلام ،و البيانو التبيين للجاحظ، و البلاغة، و قواعد الشعر للمبرد (المتوفى 286 ﻫ) وغير ذلك[1].

و هكذا فإن البلاغة نشأت من حاجة العرب إلى فهم جمال التعبير، ثم نمت مع خدمة القرآن و الشعر حتى صارت علما قائما بذاته يدرس أساليب الكلام و طرق التأثير فيه.

المطلب الثالث: العلاقة بين الحجاج و البلاغة

تعتبر البلاغة و الحجاج من المفاهيم الأساسية في دراسة اللغة و النقد الأدبي، حيث يناول الحجاج فن الإقناع و التأثير في الآخرين من خلال اللغة، بينما تركز البلاغة في جماليات التعبير و فاعليته و من خلال تعريفات السابقة، يتضح أن العلاقة بين الحجاج و البلاغة في علاقة تواصلية، تتجلى في كون كليهما يهتمان بالخطاب، و طرائق توجيهه نحو المتلقي قصد التأثير فيه و إقناعه، إذ يعتبر الحجاج آلية فكرية و لغوية هدفها دعم موقف أو فكرة تنبيها لدى المتلقي عبر مجموعة الحجج و البراهين، ومن هنا فإن البلاغة توفر للحجاج، الأدوات الأسلوبية و التعبيرية، التي تجعل الحجة أكثر قوة وفاعلية، حيث يمنحها الحجاج البعد التداولي المرتبط بالإقناع و التوجيه فالبلاغة أصبحت منهجا لفهم وتفسير

[1]عبد الله حمد, علوم اللغة العربية, المرجع نفسه, ص35.

الخطاب و على هذا " فإذا كان الحجاج في الخطاب القرآني يهدف إلى الإبانة و الإبلاغ و الإقناع مستخدما أدلة عقلية و علمية وغيرها فإن النص القرآني وفق هذا التصور نص صالح بأن تحقق فيه سمة البلاغية بامتياز بحكم الأثر الفعال الذي يحدثه في المتلقي"[1].

وعليه نستنتج أن البلاغة تفي بشكل الخطاب و جماليتهو تأثيره بينما بقي الحجاج بمضمونه لإقناعي غير أن كليهما يلتقيان في هدف واحد هو التأثير في المتلقي و توجيهه وفهم موقفه من القضايا المطروحة

المبحث الثاني: أقسام البلاغة

المطلب الأول: تعريف علم البيان.

يعد علم البيان من أهم فروع البلاغة العربية، إذ يهتم بكيفية التعبير عن المعاني بأساليب متعددة تتجاوز المعنى المباشر إلى التصوير الإيحائي، من هذا المنطلق سنحاول التعرف إلى مفهومه و إبراز جمال تأثيره في اللغة .

لغة: هو أحد فروع البلاغة العربية ،و هو فن من فنون الكلام البليغ ورد مصطلح البيان في القرآن الكريم بمعنى البيان الكلام أي القدرة على الفهم و الإفهام ، وتفصيل بين ما هو الباطل و ما هو الحق قوله تعالى ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)﴾[2].

فالآية الكريمة تؤسس لفكرة أن البيان نعمة إلهية يظهر ذلك في أن الإنسان يتميز عن غيره بقدرته على التعبير و التأثير.

[1] الغالي بنهشوم, أساليب الحجاج في الخطاب دراسة تطبيقية, دار الخليج,الأردن,عمان, ط1, 2020م, ص 15.
[2] سورة الرحمن: الآية 4.

و البيان لغة هو: "الكشف و الإيضاح,يقال فلان أبين من فلان، أي أوضح منه كلام و اصطلاحا، علم يستطاع بمعرفته إبراز المعني الواحد، في صور مختلفة، و تراكيب متفاوتة في الوضوح و الدلالة مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال"[1].

ويعرفه السكاكي: "هو تتبع خواص و تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليه عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[2].

يقصد بهذا العلم هو البحث و النظر في الخصائص التي تخدم و تميز تراكيب الجمل و العبارات المختلفة في اللغة العربية ، وهدف منها هو معرفة كيف تؤدي هذه تراكيب معنى أو الإفادة معينة .

فهو علم الذي يعرفنا صياغة العبارة صياغة تناسب تماما المقام الذي تقال فيه و تعبر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي نبتغه، ذلك أن المهار ة الأديب و نبوغ الشاعر و عبقرية اللغة كل هذا يكمن فيما بين الكلام من ترابط وصلات[3].

إذن فعلم البيان هو علم يُعْنَى بدراسة خصائص الجملة و العبارات المختلفة في اللغة العربية، يتناول دراسة هذه الألفاظ وفق للمقام والحال، ويقوم على مبدأ وهوا أن اللغة لا تقتصر على الدلالة المباشرة بل تجاوزتها إلى الدلالة التصورية والإيحائية فيقوم بنقل المعنى من صورة الذهنية إلى صورة محسوسة مما يعمق الفهم ويقوي التأثير.

[1] أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة البيان البديع, دار الكتب العلمية,لبنان, ط3, 1993م, ص205.
[2] عيسى علي العاكوب, المفصل في علوم البلاغة, الكتب والمطبوعات الجامعية, حلب, 2000م, ص63.
[3] عيسى علي العاكوب, المفصل في علوم البلاغة, المرجع نفسه, ص63.

المطلب الثاني: علم البديع

1)علم البديع :اعتنى البلاغيون بالكلام من جهات مختلفة و بصورمتعددة ، فكانت نظرتهم لبناء الأسلوب شاملة ،و ذلك ضمن استقرار علوم البلاغة الثلاثة ، فدراسة هذه العلوم لتشكل الكلام ، وبناء أجزاءه و العلاقات التي ترتبط هذه الأجزاء يبعضها البعض فعلم البديع هو علم يقوم بتحسين الكلام و تزينه ، مع تحقق من المطابقة ووضوح الدلالة وفق للمقام .و الإشارة إلى هذا العلم لابد من تعريفه إذ جاء لفظ البديع بمعنى الجديد و المخترع، قال حسان بن ثابت:

قوم إذا حاربوا ضروٌ ا عدو ً هم.....أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة.....إن الخلائق فاعل سرها البدع[1]

فهنا الشاعر يمدح قومه إذا دخلوا الحرب ، أضروا بأعدائهم أي شجعان و أقوياء، و إذا أرادوا الخير نفعوا فهم كرماء ثم ذكر الأخلاق مصطنعة أي المبدعة ، فهي التي يتكلفها الإنسان وليس طبعه فكلمة البديع هنا لا تعني البلاغة بل الشيء الجديد أو غير المألوف أما الصورة البلاغية موجودة فيه مقابلة في ضروا عدوهم و نفعوا أشياعهم مقابلة بين معنيين متضادين، أثرها هو جمع بين القوة و الرحمة و طباق كذلك في كلمة ضر ونفع ، ووردت الكلمة البديع في القرآن بمعنى : "جمال المنشأ و حسن البدء على غير مثال[2] ، قوله تعالى "الأَر ْض ُ أَن ْو يلَكُونتَكُلَنَه ْلَوه ُلَصَّاحِبَةٌ ، و خَلَقَ كُلَ شَي ْء و هُوَ ب ِكُلِ شَي ْءِ عَلِيم ْ "[3].

فالقرآن الكريم هو المرجع الكبير للغة و البلاغة فكلمة تعني الخالق أو المبدع الذي أوجد شيئا على غير مثال السابق بمعنى اختراعه بمعنى الشيء المحدث الذي لا نظير له.

---

[1] عبد الفتاح أحمد لاشين, البديع في ضوء أساليب القرآن, دار الفكر العربي, القاهرة, 1999م, ص5.

[2] عبد الفتاح أحمد لاشين, البديع في ضوء أساليب القرآن,مرجعسابق, ص5.

[3] سورة الأنعام: الآية 101.

من بـَ دَ"عَ الشيء يبدعه بـَ دْ عـً ا، و ابتدعه: أنشأه و بدأوهبدع الركية استنبطها و أحدثها، ورعي بديع: حديثة الحضر، و البديعو البدع: الشيء الذي يكون أو لا تبين من ذلك أن البديع هو: كل شيء مخترع على غير مثال سابق"[1].

اصطلاحا: علم البديع له جذور ضاربة منذ قدم و نشأ في الأدب العربي ذلك لاختلاط الأفكار و لاشتراكها بين العرب و الفرس.

وانتشرت الصور البديعية في الأساليب و على الألسنة الشعراء فهذا الفن كان من إبداعهم، تحدث عنه العديد من علماء من بينهم الجاحظ الذي أشار إليه بقوله:"والبديع مقصور على العرب ، و من أجله فاقت لغتهم كل لغتهم كل اللغة ، و أربت على كل لسان ، و الشاعر الراعي كثير البديع في شعرهم ، و يشار حسن البديع ، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار"[2],فالبديع هو ابتكار كل شيء جديد وعرفه العرب من خلال أشعارهم ولأن لغتهم كانت أرقي فأبدعي العربي من خلال قصائدهم ومخاطبتهم بالصور والمحسنات اللفظية والمعنوية وهذه أقسام علم البديع فيعمل على معرفة وجوه تحسن الكلام من حيث الألفاظ أو المعاني وهذا ما يزيدها جمالا وتأثيرا دون الإخلال بالمضمون "وهو علم يعرف به وجوه تحسن الكلام مما يزيده حسنا وطلاوة ويكسوه بهاءورونقا بعد رعاية تطبيقية على مقتضي الحال، مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى "[3],فعلم البديع يعكس لنا إحساس ومشاعر من خلال شعر ونثر كما يضفي على الأسلوب إبداعا تروق له الأذان وعلى هذا فعلم البديع أنواع منها ما يعود إلى اللفظ ومنها ما يعود إلى المعني ومنها ما يتصل معا وعلى هذا أساس قسمت المباحث هذا العلم إلى قسمين أولى المحسنات المعنوية والأخرى المحسنات اللفظية .

---

[1] طراف طارق النهار, علم البديع محاضرات ونماذج وتطبيقات مختارة, دار الكتب العلمية, بيروت, 1971م, ص11.

[2] عبد الفتاح أحمد لاشين, البديع في ضوء أساليب القرآن, ص18.

[3] طراف طارق النهار, علم البديع,مرجعسابق, ص11.

المطلب الثالث: علم المعاني

يعد علم المعاني أحد فروع البلاغة العربية وهو قواعد يعرف بهما كيفية الكلام لمقتضي الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعني المراد فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير والحذف والذكر والإيجاز حينما والإطناب أخر والفصل والوصل إلى غير ذلك مما سنذكر بعد.

فمنه نعرف مثلا:

1-أن العرب توجز إذ شكرت أو اعتذرت

2-أن العرب تطنب إذ مدحت

3-أن الجملة الاسمية تأتي لإفادة الثبات بمقتضي المقام

فمتي وضع المتكلم القواعد نصب عينه لم يزغ عن أساليبهم ونهج تراكيبهم وجاء كلامه مطابقا لمقتضي الحال التي يورد فيها، فالشكر حال يقتضي الإيجاز وا ٍيراد الكلام على هذه الصورة مطابقة لمقتضي الحال ، واضعه أول من بسط قواعده الإمام القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ), فهو الذي هذب مسائله وأوضح قواعده وقد وضع فيه الأئمة قبله كالجاحظ وأبي هلال العسكري إلا أنهم لم يوفقوا إلى مثل ما وفق إليه ذلكم الحبر الجليل"[1].

ونستنتج مما ورد إن علم المعاني يهتم بكيفية صياغة الكلام بحيث يكون مناسبا للمقام والحال فيختار المتكلم الألفاظ والتراكيب التي تؤدي المعني بأفضل صورة ومن موضوعاته الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، الحذف والذكر والإيجاز والإطناب فمثلا نقول لشخص لا يعلم الخبر أما لمن يشك أن التلميذ قد نجح .

[1] أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة البيان المعاني والبديع, دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان, ط1, 1971م, ص41.

المبحث الثالث: الظواهر البلاغية ووظيفتها الحجاجية

المطلب الأول: الظواهر البيانية

يقوم علم البيان على مجموعة من الوسائل البلاغية الأساسية تعمل على تنويع الأساليب التعبيرية التي تقرب المعني إلى الذهن وتجعله أكثر وضوحا من خلال التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية سنعرض هذه أقسام البيانية على النحو الآتي :

أولا: التشبيه

لغة:"هو التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل شبه الباء يقال: شبهت هذا بهذا تشبيها ، أي مثلته به "[1], ونعني به إلحاق أمر بأخر في صفة مشتركة بينهما باستخدام أداة تكون ظاهرة أو مقدرة أو بمصطلح أخر هو مقارنة شيء بشيء أخر يشبهه، وذلك لتواجد صفة مشتركة فتشبهها بها لتقريب المعني وتوضحيه .

اصطلاح: هو صفة الشيء بما قاربه وشاكلة من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو نسابه مناسبة لكان إياه[2].

فهو أسلوب بلاغي يقوم على مماثلة بين طرفين لهما صفة مشتركة بينهما يعتمد على التصوير وثقل المعني وا ٍبرازه بحيث تساعد الصورة على استحضار المعني المراد.فهو "بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه والمشبه به وجهة الشبه[3]. إذن يعتبر التشبيه أسلوب والطريقة من طرق التعبير إذ يقوم بربط بين شيئين يجمعهينهما وجه التشبيه بهدف توضيح المعني وا ٍبراز الصورة وتقوية لأثرها، ومن هذا الطرح فإن لتشبيه أنواع مختلفة والتي سنذكرها كالآتي .

---

[1] عبد العزيز عتيق, علم البيان في البلاغة العربية, دار النهضة العربية,بيروت, ط1, 1985م, ص61.

[2] عبد العزيز عتيق, علم البيان في علم البلاغة, المرجع نفسه, ص62.

[3] المرجع نفسه, ص62.

أنواع التشبيه:

فالتشبيه فن جميل من الفنون الكلام، يدل على دقة ملاحظة الأشباه بين الأشياء إما مادية تدرك بالحواس أو معنوية ولهذا تتعد عناصر التشبيه "وهي التشبيه المرسل وهو ما ذكرت فيه الأداة التشبيه، والتشبيه المؤكد ما حذفت منه الأداة التشبيه والمفصل وهو مذكر فيه وجه الشبه، والتشبيه المجمل ما حذفت منه وجه الشبه والتشبيه البليغ وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه[1]. إذن تتنوع التشبيهات في بنيتها وصياغتها على حسب ما يذكر منها وما يحذف، وهذا تنوع يمنح التعبير اختلافا في درجة الوضوح والقوة، وكذلك يسهم في تنوع الصور وتقريب المعني بطرق متعددة داخل الخطاب .

ثانيا: المجاز

يحتل المجاز مكانة بارزة في التعبير القرآني باعتباره معين اللغة العربية إذ جاء بأساليب بلاغية تبرز دقة المعاني وعمق الدلالات، وكذلك جمع أفصح لهجات العربية وقد يسعي العلماء على إثبات القضايا الموجودة في اللغة ومن بينها المجاز إذ يعتبر قضية درسها العلماء وقد تعددت تعار يفه إذ جاء تعريفه كالآتي :

لغة: عرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: "جزت الطريق وجاز الموضع جوازا وأجزته خلفه وقطعته، مجازا أي طريقا ومسلكا"[2], فهو استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي وذلك لوجود علاقته بينهما كالتشبيه أو السببية، مع بقاء قرينة تمنع إرادة المعني الحقيقي فيعني به هو استعمال اللفظ في غير موضعه ، مع وجود دليل شبيه للمعني الأصلي .

[1] علي الحازم ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع, المكتبة العلمية,بيروت,لبنان, ط2, 2019م, ص25.

[2] ابن منظور, لسان العرب, دار صادر,بيروت, ط4, 2005م, المجلد 3, مادة ج و ز, ص238.

فيقصد بالمجاز هو الانتقال من مكان إلى أخر أو من معني إلى أخر مما يؤدي إلى التوسع في الدلالة اللفظ إذ يعتبر آلية الحجاجية تساعد المتلقي في إنتاج الدلالي .

وفي التعريف الأخر له "فمجاز يعني السر التجاوز والتسامح والتخطي لأن اللسان أورد معني العفو والتسامح عندما أورد المعني الديني للفظ تجاوز الله عنه أي عفا "[1].وعلى هذا فإن تعريفات كلها تتفق في أن المجاز هو استعمال اللفظ في غير موضعه .

اصطلاحا :أما تعريف المجاز اصطلاحي فهو، جاء في معجم المصطلح "المجاز كل الصيغ البلاغية التي تحتوي تعبيرا في دلالة الألفاظ المعتادة، ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ما عدا الكناية التي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعني الأصلي لهذه الألفاظ"[2].إذن هو كل تعبير بلاغي يتضمن تعبير عن الدلالة الأصلية والمعتاد للفظ

وعرفه ابن جني بقوله:"الحقيقة ما أقر الاستعمال على وضعه في اللغة والمجاز ما كان ضد ذلك "[3], ويقصد بالمجاز هو عكس الحقيقة لأننا نستعمل الألفاظ في غير الموضع الذي وردت فيه أي في غير موضع الأصلي لها.

كما عرفها الجرجاني بقوله: "المجاز كل كلمة أريد غير ما وقعت له في وضع واضعها الملاحظة بين الثاني والأول"[4]. فهنا يتحدث الجرجاني عن المجاز على انه هو اللفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بين المعني الحقيقي والمعني المجازي مع حرص على عدم ذكر المعني الأصلي مع وجود قرينة .

1 أقسام المجاز:

[1] محمد أحمد قاسم, علوم البلاغة البيان البديع والمعاني, ص184.

[2]محمد أحمد قاسم, علوم البلاغة البيان البديع والمعاني, مرجع سابق, 185.

[3] ابن جني,الخصائص, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية,بيروت, ط1, 2004م, المجلد 2, ص208.

[4] عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة, تحقيق: سعيد محمد اللحام, دار الفكر العربي,بيروت, ط1, 1997م, ص197.

بعد اتفاق على أن المجاز هو استعمال اللفظ في غير موضعه فانه ينقسم إلى قسمين وهما:

1-1 المجاز العقلي:فهذا نوع من المجاز الذي يعتمد على إسناد أي نقل الألفاظ في غير معناها الأصلي بالإسناد من الفاعل الحقيقي إلى غيره مع وجود علاقة معينة ويعتمد على العقل في فهم المعني الذي نريد معرفته "فهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل"[1]مثل بني الأمير المدينة فهنا الأمير لم يبنها بيده وا ٍنما أسند الفعل إليه لأنه هو من أمر والمتسبب في البناء وعلى هذا فإن المجاز العقلي هو من ارقي الأساليب البلاغة إذ يمنح الكلام قوة وا ٍيجاز لأنه يبرز العلاقة بين الأشياء توحي لنا بالمعني وتؤثر في المتلقي .

1-2 المجاز اللغوي: هو اللفظ استعمل في غير معناه الأصلي الذي وضع له في اللغة ولعلاقة بين المعني الحقيقي والمعني المجازي " هو اللفظ مستعمل في غير ما وضع له العلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعني الحقيقي"[2]. وعليه فإن العلاقة بين المعني الأول والثاني هي المشابهة وقد تكون غير المشابهة وبالتالي ينقسم اللغوي إلى العلاقة مشابهة والتي تمثل الاستعارة والثاني يتم غير المشابهة وهو المجاز المرسل.

ثالثا: الاستعارة

وهي أحد الأساليب المجاز فهي مثل التشبيه لأنها تحذف أحد طرفيها ولمعرفة المعني المراد من خلال قرينة تدل عليه، فهي استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الحقيقي فيعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على

[1] القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, مطبعة علي صبيح وأولاده بالأزهر,القاهرة, ط1, 1997م, ص16.

[2] سعد كريم الفقي,البلاغة, مؤسسة حورس الدولية,الإسكندرية, ط1, 2008م, ص46.

انه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم[1]. فالمقصود بهذا القول إن الاستعارة تقوم على استعمال كلمة في غير معناها الأصلي الذي وضعت له في اللغة مع وجود علاقة تشابه بين المعنيين فاللفظ يكون له معني حقيقي معروف ومتعارف عليه عند الناس ثم ينقله الشاعر أو الكاتب فينقله إلى معني أخر على السبيل المجاز لا على سبيل الحقيقة .

فهي من أعمدة الكلام البلاغي حيث تتمثل أركانها في المستعار منه وهو المشبه به والمستعار له ونقصد به المشبه والقرينة هي اللفظية أو المعنوية التي تمنع ظهور المعني الحقيقي.

2 أقسام الاستعارة :

تنقسم الاستعارة البلاغية إلى الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية وهذه أشهر استعارات المعرفة ولكل منها تعريفها الخاص.

2-1 الاستعارة التصريحية:

عرفها السكاكي:"...أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به "[2], فهي تقوم على تصريح بلفظ المشبه به وحذف المشبه مع وجود قرينة تدل عليه نحو رأيت أسدا في المعركة فالمقصود هو رجل هو ر جل الشجاع فذكر المشبه به الأسد أي صرحنا به وحذف المشبه الرجل وقرينة التي تدل عليه هي الشجاعة على سبيل الاستعارة التصريحية

2-2 الاستعارة المكنية: فهي عكس التصريحية حيث يكون المستعار منه محذوفا وهو المشبه به مع وجود لازمة تدل عليه وبينما يذكر المشبه وهي "أن نذكر المشبه وتريد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي أن تنسب وتضيف شيء من لوازمه المساوية "

[1] عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة, ص23.

[2] السكاكي, مفتاح العلوم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية,بيروت, ط1, 2003م, ص485.

فالاستعارة لها اثر قوي في بناء الخطاب وتقوم على تفكير المتلقي وا ٍشراكه في الخطاب كما أن لها وظيفة حجاجية تعمل على ربط بين العقل بالإحساس والفكر بالنفس مثال حول الاستعارة المكنية في قول الشاعر

رفرف القلب بجنبي كالذبيح *** وأنا اهتف يا قلبي اتئد[1]

فشبه الشاعر القلب بطائر وهو مشبه به محذوف وذكر صفة من صفاته وهي رفرفة وهذه الاستعارة المكنية.

رابعا: الكناية

لغة: جاء في القاموس المحيط الكناية هي: "كني به عن كذا يكني ويكنو كناية تكلم بما يستبدل بيه عليه أو أن يتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجادله به جانبا أو حقيقة أو مجازا، وزيد أبا عمر وبه كنية بالكسر والضم: سماه به أكناه وكناه وأبو فلان كنيته وكنوته ويكسران: وهو كنية أي كنيته ويكني بالضم امرأة"[2],فتعني التعبير عن الشيء بغير اسمه الصريح أي ذكر لفظ يدل على معني مستور غير مباشر.

اصطلاحا: هي من أساليب علم البيان وهي تعبير غير مباشر نقصد به معني معين دون التصريح به، فهي لفظ أريد به معني غير، مع جواز إرادة المعني الأصلي فتعددت المفاهيم حول مصطلح الكناية ومن بين تعريفاتها كما عرفها ابن الأثير (737ه) يقول "واعلم أن الكناية مشتقة من الستر يقال كنيت الشيء اذ سترته واجري هذا الحكم في الألفاظ التي تستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر وعلى المستور"[3], وعليه تعتمد الكناية على التلميح وتستعمل لتقوية الحجة بطريقة غير مباشرة فبدل من القول الصريح تقدم الفكرة

[1] سعد كريم الفقي, البلاغة مؤسسة حورس الدولية,مرجعسابق, ص55.

[2] الفيروز أبادي, القاموس المحيط, دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان, ج4, ط1, مادة كنى, ص349.

[3] ابن الأثير, المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, تحقيق: أحمد الحوفي, بدوي طبانة, دار نهضة مصر للطبع والنشر,القاهرة, ص53.

بأسلوب لطيف يجعلها أكثر قبولا عند المتلقي مما تجعله يفكر ويستنتج المعني فمثلا نقول فلان بيته مفتوح فالكناية عن كرم أو تقول عنه طويل اللسان بمعني كثير الكلام.

ب- أقسام الكناية :

للكناية ثلاثة أقسام وهي:

1-**الكناية عن صفة:** وهي أسلوب يقصد به التعبير عن صفة معينة بطريقة غير مباشرة يذكر الموصوف أو شيء يتصل به ويريد به إثبات صفة له دون التصريح به مباشرة "إذ يذكر الموصوف وتستر الصفة مع أنها هي المقصود من اللفظ مثل فلان طويل النجاد أي كناية عن صفة طول القامة أو نقي الثوب كناية عن صفة الطهارة والعفة"[1].

2- **الكناية عن الموصوف:** وهي عكس الكناية عن صفة حيث يذكر لازم أو صفة تدل على الموصوف إذن فهي "الكناية عن الموصوف فيطلب بها الموصوف نفسه إذ تذكر الصفة دون الموصوف مع انه هو المقصود"[2], كأن تقول أبناء النيل كناية عن المصرين.

3-**الكناية عن النسبة:**"ويراد بها إثبات، الأمر أو نفيه، ويصرح فيها بذكر الصفة والموصوف، لكننا لا نعطي الصفة للموصوف مباشرة بل تعطي لشيء يتعلق بالموصوف"[3].نستنتج أن الكناية هي التعبير يقوم باستعمال الألفاظ في غير موضعها وتختلف على حسب استعمالها في السياق.

المطلب الثاني: الظواهر البديعية

وتنقسم إلى المحسنات اللفظية و المعنوية وتتمثل فيمايلى:

---

[1] ينظر: أنهار إبراهيم أحمد, فاعلية الكناية في النقد المعاصر, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية, إشراف إياد عبد الودود عثمان الحمداني, جامعة ديالي, 2011م, ص13.

[2] أنهار إبراهيم أحمد، فاعلية الكناية في النقد المعاصر, المرجع نفسه, ص14.

[3] عبد الباقي الخزرجي, الكناية وأنواعها وتمارين الفصل, البلاغة العربية, كلية الأدب, الجامعة المستنصرية, ص3.

المحسنات اللفظية وهي من فنون علم بديع وتهدف إلى تجميل الكلام وتحسين إيقاع ألفاظ مع بقاء المعني وعليه تتمثل هذه المحسنات فما يلى :

1)الجناس: يعتبر الجناس ظاهرة بلاغية تجمع بين الجمال الصوتي والعمق الدلالي فهو عنصر أساسي في بناء الخطاب البلاغي وا ٍثراء أساليبه التعبيرية، إذ يساعد على تثبيت المعني وتقويته من خلال التقابل اللفظي الدقيق وهذا ما يجعله حاضرا في النصوص القرآنية وفي الشعر العربي كذلك فيعمل على إبراز المعني بطريقة مؤثرة وجذابة وعليه ننتقل إلى تحديد مفهوم الجناس في اللغة.

لغة:" الجنس أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تميز ولا عقل "[1]. إذن يعد الجناس من أهم المحسنات البديعية اللفظية يعرف بأنه تشابه بين كلمتين في اللفظ مع اختلافهما في المعني.

اصطلاحا: "الجناس ويسمي المجانسة والتجانس مع اختلافهما في المعني وهو نوعان تام وغير تام "[2].

ويعرفه ابن رشيق بقوله "التجنيس: ضروب كثيرة منها المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعني إلى أخر ما قال في بقية الأنواع"[3], ففي تكرار الكلمات أو الألفاظ التي تتشابه في النطق ولكن الاختلاف يكون في المعني وهو نوعان كما صرحنا سابقا ويتمثل الجناس التام "هو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيئتها "[4],كقوله

[1] ابن منظور, لسان العرب, المرجع السابق, ص700.

[2] أحمد أبو المجد, الواضح في البلاغة البيان المعاني والبديع, دار جزيرة, الأردن, 2010م, ط1, ص238.

[3] علي الجندي, فن الجناس, دار الفكر العربي,القاهرة, ص12.

[4] أحمد أبو المجد, الواضح في البلاغة, نفس المرجع السابق, ص238.

السَّاعَةُ يُقْتعالِي" الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ "[1], فكلمة الساعة الأولى تعني يوم القيامة أما ساعة الثانية فتعني بمدة زمنية فهذا جناس تام لان الكلمتين متطابقتان لفظا ومختلفان في المعني أما الجناس غير التام أو الناقص فهو يختلف عن التام في بعض الحروف أو الصفات لكن لا تتطابقان تماما مع اختلاف المعني مثلا نقول يلعب طفل ثم يتعب الكلمتان متشابهتان في معظم الحروف لكن فيه اختلاف في حرف للام والمعني كل واحد مختلف عن الأخرى فهذا الجناس غير تام .

2)السجع: يعتبر السجع من ابرز ظواهر الأسلوبية البلاغية المستخدمة في اللغة العربية فيعبر عن تناغم الكلمات فهو من الفنون الأدبية التي تضفى جمالا خاصا على النصوص سواء كانت نثرية أو شعرية.

لغة: للسجع أصول: منها توالي الكلام على رأسوي واحد، كالأسجوعة، وكالضجع. أنجظلق يعد كلام له فواصل، فهجواع وسواجع. من امرة دت ا، فهي ساجعة، وسجعت سجع: كروكوع. لجمع ذلك المسجع: د ذلك المقصوالقاصد السجع في الكلام وغيور للناقة والطالميلطو أبة في حذوهالوا. جه عتدل الحسن الخلقة "[2], فهو الكلام الذي تتشابه أواخره في الحروف أو الأصوات بحيث تأتي الجمل أو العبارات بنهايات، متوافقة تحدث نوع من نغمة موسيقية، وبعد الوقوف على المعني اللغوي للسجع يجدر بنا الانتقال إلى تحديد تعريفه من ناحية اصطلاحية.

اصطلاحا: عرفه عديد من العلماء اللغة,قال أبو هلال "وقد أعجب العرب السجع حتي استعملوه في منظوم كلامهم، وصار ذلك الجنس من الكلام منظوما في منظوم وسجعا في

[1] سورة الروم: الآية 55.

[2] فيروز أبادي, القاموس المحيط, تحقيق: خليل مأمون, دار المعرفة,بيروت, لبنان, 2009م, مادة س ج ع, ص4.

سجع"[1], أصبح أسلوب السجع نوع من التعبير لدى العرب فاستعمل في الشعرية لأنه كلاممنظوم مرتب على وزن وقافية واستعمل في النثر على شكل توافق نهايات الجمل.

وعرفه ابن سنان وعدَّ من الشروط الفصاحة "المناسبة بين اللفظين في الصيغة والمعني وعدَّ من المناسبة بين الألفاظ في الصيغ السجع والازدواجية وعرفه بأنه تماثل الحروف في مقاطع الفصول "[2], فمن شروط الفصاحة أن تكون هناك مناسبة وانسجام بين الألفاظ من حيث الصياغة والمعني بحيث لا تأتي الكلمات متنافرة أو ثقيلة على السمع فهو من مظاهر الانسجام في التعبير مانراه في السجع والازدواج فبخصوص السجع يقوم على تماثل نهايات الجمل في الحروف الأخيرة أما الازدواج فهو توازن العبارات وتشابه بينها مما يحقق انسجام في الأسلوب وا ٍيقاع جميل إلا أن السجع إيقاعه يكون واضحا وقويا أما الازدواج يكون خفيفا ومتوازن .

3)**الفاصلة القرآنية :**تعتبر الفاصلة القرآنية من العناصر الأساسية في القراءة القران الكريم فهي أسلوب بلاغي تساعد على تنظيم الأفكار و توضيح المعاني، و تستخدم لفصل بين الحجج المختلفة مما يسهل على القارئ تتبع المنطق البلاغي للنص و تقديم الفهم أعمق لهذا المفهوم لابد من تعريفه اللغوي و الاصطلاحي .

لغة: "الفصل: الفاءُ والصادُ واللامُ كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تبيينِ الشيءِ من الشيءِ وإبانتِهِ. فَصَلَ الشيءَ يَفْصِلُه فَصْلاً ، والفَصْلُ للحاكمِ ، والفَصِيلُ: الناقةُ إذا انفَصَلَ عن أمِّه، والمفصَّلُ اللسانُ ، لأنَّ به تُفصَّلُ الأمورُ وتتميَّزُ "[3], فالفصل يدل على التمييز و التفريق بين الأشياء مع إبانتها وا ٍظهارها و سميت الفاصلة لأنها تفصل بين الكلام وتبين حدودها،

[1] حسن عبد الجليل يوسف, علم البديع بين الإبداع والابتداع دراسة نظرية تطبيقية في شعر الخنساء, دار وفاء لدينا, الإسكندرية, 2007م, ط1, ص87.

[2] إبراهيم محمود علان, البديع في القرآن أنواعه ووظائفه, دار الثقافة والإعلام, الشارقة الإمارات العربية المتحدة, 2002م, ط1, ص161.

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياءالرازي, مقاييس اللغة, دار الكتب العلمية,بيروت, لبنان, 1999م, ط1, مادة (ف ص ل), ص355.

وكذلك تسهيل قراءة النص مما يجعل الأفكار أكثر وضوحا و لأنها أداة لغوية تساهم في تنظيم النصوص و جعلها أكثر قابلية.

اصطلاحا: للفهم و للتعرف على هذا المصطلح يجب أن نتعرف عليه من الناحية الاصطلاحية "الفواصل هي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني و الفاصلة هي الكلمة آخرا لأية ، الثقافية الشعري و قرينة السجع، وقد فرق بعض البلاغيين بين الفاصلة والسجع و جعلوا الفاصلة مصطلحا مقتصرا على أواخر الآية القرآنية "[1], فالفاصلة القرآنية هي حرف آخر الكلمة فيحدث النغمة و الإيقاع الصوتي مثله مثل القافية في الشعر تعطي انسجام للنص و تكمل المعنى و تؤدي وظيفة دلالية و جمالية لكنها خاصة بالقرآن الكريم فهي توضح معنى و تربط بين أجزاء الكلام كما لها بعد بلاغي و إعجازي خاص.

المحسنات المعنوية:

و هي المحسنات التي يعود الجمال تراكيبها إلى المعنى دون اللفظ و نتعرض فيها إلى العناصر هذه الفنون و التي لها تأثير في البلاغة النص.

1)**الطباق:** وهو الجمع بين الشيء و ضده في الكلام، و مطابقة بينهما و مقابلتهما معا فهو يظهر قدرة الأديب أو الكاتب على الإبداع ,فهو"أن يجمع بين متضادين أي: معنيين متقابلين في الجملة.وهوما نوعان: حقيقي ومجازي و يخص بعضهم الثاني باسم: التكافؤ فالطباق حقيقي ما كان بألفاظ الحقيقة "[2]في قوله تعالى: و َ أَبْكَى، و َ أَنَّهُ هُوَ و َ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ و َ الأُنْثَى"3 فالطباق بين أضحك و أبكى، و أمات و أحيا و بين الذكر و الأنثى هو الطباق من نوع اسمين فالبلاغة هذا الطباق تظهر من خلال اختيار ألفاظ تناسب بعضها البعض و تقوي المعنى لدى السامع و تقوم على إثارة و دفعه

[1] عادل راضي الرفاعي, أثر البلاغة في تفسير النيسابوري, دار مجد,عمان, الأردن, 2014م, ط1, ص255.

لتأمل و المقارنة بين هذه الألفاظ و بيان قدرة الخالق في تسيير هذا الكون و الطباق يكون إما ظاهر أو خفي أو ما بينهما معنا.

فالظاهر أنّ تكون بين السلب و الإيجاب أو تكون بين المتضادين تضادًا حقيقيًا و هذا يوجد كثيرا في الألوان...أما الخفي فهو أن تكون ملزوما بالتقابل، لتعلقهما بالمفعول به أو لتعلقهما بطرفين متقابلين أو تقابل لازم آخر غيرهما"4 فوجود التضاد في الطباق يساعد المتلقي على إدراك الفكرة بشكل واضح يؤدي وظيفته الحجاجية من خلال المقارنة بين فكرتين وهذا ما يعزز قوة النقاش ويجعله أكثر بعدا وإقناعا إلى جانب قيمته الجمالية فنستخلص من خلال التعريف على انه تالبين اللفظي يعمل على توضيح المعني وإبرازه.

2) المقابلة:ومن بين المحسنات البديعية المعنوية نجد المقابلة ويتمثل تعريفها في: "أنه يؤتى بمعنى ناو معاني متوافقة ثم يؤتي بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب"[1], فهي أوسع من الطباق لأنه يكون غالبا بين لفظين متضادين أما المقابلة فتكون بين مجموعة من المعاني تكون إما ثنائية أو ثلاثية أو الرباعية فمقابلة تكون بين الألفاظ متعددة أي كل معني يقابله معني أخر مخالف وفق ترتيب دقيق ومتوازن فيمنح الخطاب انسجام دلالي وجمالي يسهم في إبراز المعني وتثنية في الذهن.

عرفها حازم القرطاجي:"إنما تكون في الكلام بتوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها البعض و الجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يذكر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب على صفة من الوضع تلاؤم بها عبارة أحد المعنيين عبارة الآخر كما لاءم كلا المعنيين في ذلك صاحبه "[2], يشير القرطاجني في تعريفه للمقابلة على أنها توفيق بين المعاني المتضادة و جمع بينهما بشكل منظم داخل الكلام فهي فن

[1] ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني, الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة, ص209.

[2] أحمد أبو زيد, التناسب في القرآن دارسة في النظم المعنوي والصوتي, مطبعة النجاح الجديدة, الدار البيضاء, ط1, 1991م, ص130.

بلاغي يمنح الكلام جمالا و قوة و في أخير نستخلص أن الطباق يكون بين كلمتين في غالب أحيان أما المقابلة تكون بين مجموعة الألفاظ المتقابلة فكلاهما من المحسنات البديعية المعنوية إلا أن المقابلة أوسع من الطباق من حيث العدد فقط تكن لكل منهما تأثيره الخاص.

المطلب الثالث : ظواهر علم المعاني

ليس في اللغة العربية إلا نوعان من الكلام الخبر والإنشاء.

فالخبر:هوالكلام يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا لذلك يصح إن نقول عن قائلة انه صادق أو كاذب حسب مطابقة للواقع .أما الإنشاء: فهوا كلام لا يحتمل الصدق ولاكذب ويحكم على صدق الخبر أو كذبه من خلال مطابقة للواقع أو عدم مطابقته دون النظر إلى نية المتكلم أو اعتقاده فلو قال شخص المطر يهطل فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب فان خرجنا توالدنا من نزول المطر كان الخبر صادقا وان لم ينزل كان كاذبا ولا تأخذ في الاعتبار شخصية المتكلم آو مايظنه بل العبرة بموافقة الواقع وكذلك إذا قال قائل أرى السماء ملبدة بالغيوم, و أشعر برطوبة في الجو,و أسمع صوت المطر, فقد يكون صادقا في اعتقاده, لكن الحكم على كلامه لايكون بناء على شعوره, بل مقارنة خبره بالواقع والخبر هو قول يحتمل الصدق والكذب, أي يمكن أن يكون صحيحا أو غير صحيح بحسب الواقع[1].

أغراض الخبر:

يعد الأسلوب الخبري من الأهم الأساليب في اللغة العربية إذا يستعمل أساسا لنقل المعلومات وا ٍبلاغ المخاطب بما يجهله أو تأكيد ما يعلمه، غير أن الخبر لا يقتصر على وظيفة الإخبارية فحسب بل يتجاوزها ليؤدي أغراضا بلاغية متعددة تختلف باختلاف السياق وحال المتلقي، فقد يستعمل للتأثير في النفس أو لإظهار مشاعر المتكلم كالفخر والمدح أو

[1] ينظر: بكري شيخ أمين, البلاغة العربية في ثوبها الجديد, دار العلم للملايين,بيروت,لبنان, ط6, 1999م, ص53.

للتحذير والتهديد أو لطلب العطف والاسترحام ومن هنا تتجلى أهمية دراسة أغراض الخبر في فهم المعاني الخفية ودقائق التعبير في الكلام العربي وتتجلى أغراض الخبر فيما يلي:

وهو أعلام المخاطب في خبره للمخاطب طلب أحد الأمرين :

أ- فائدة الخبر: وهو إعلام المخاطب بالحكم الذي تتضمنه الجملة الخبر ية حين يكون جاهلا به، نحو قولك لمن تجهل الخبر :عاد أخي من السفر.

ب- لازم الفائدة: المتكلم والمخاطب يعلمان بالحكم الذي تتضمنه الجملة نحو :دافعت البارحة عن نفسك جيدا.

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تفهم من القرائن وسياق الكلام"[1]:

1- الاسترحام والاستعطاف: كقوله تعالى ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[2].

2- تحريك الهمة إلى أمر يمكن تحصيله نحو: الناس يشكرون المحسن.

3- إظهار الضعف: كقوله تعالى ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[3], وغيرها من الأغراض كإظهار الفرح،المدح،التحذير،التحقير,التهديد،الحصن على الصبر ،إظهارالعجز ،والإرشاد,التوبيخ ،التذكير بين المراتب والتفاوت... إلخ[4].يتغير غرض الخبر حسب حالة المتكلم والمخاطب، فلا يكون مجرد نقل معلومة بل وسيلة للتأثير والتعبير عن مشاعر مختلفة.

---

[1] نورة منشار, الأسلوب الخبري وأنواعه, مقياس البلاغة العربية, السنة الأولى ليسانس, ص1.

[2] سورة القصص: الآية 24,

[3] سورة مريم: الآية 4.

[4] نورة منشار, الأسلوب الخبري وأنواعه, المرجع نفسه, ص1.

-التفريق بين الخبر والإنشاء: يقسم علماء البلاغة الكلام إلى نوعين:نوع يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب ويسمى الخبر ونوع لا يقبل هذا الحكم ،ويسمى الإنشاء ويقال أيضا إن الكلام إذا كان له وجود في الواقع قبل التلفظ به فهو خبر أما إذا لم يكن له وجود سابق فهو إنشاء فلوا تأملنا قول المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي *** وأسمعت كلماتي من به صمم

نجده يعتبرعن فخره بنفسه إذا يتبين قدرته وا إبداعه رغم إعاقته حيث يرى بعقله وقلبه مالا يراه المبصرون ،فهو يؤكد أن فقدان البصر لم يمنعه من الإبداع والتميز بل جعله يتفوق ويعبر عن ذاته بقوة ومن الطبيعي أن الشاعر لم يظهر هذا الاعتزاز مباشرة في البداية ،بل مهد له تدريجيا حتى يصل إلى التعبير عن فخره بنفسه وثقته بقدراته وهذا ما منحه قوة في التأثير وجمالا في التعبير[1].

أقسام الإنشاء :قسم بكري شيخ أمين في كتابه البلاغة العربية في ثوبها الجديد الانتشاء إلى نوعان طلبي وغير الطلبي

فالإنشاء الطلبي:هوما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه التمني والاستفهام ،والأمر،والنهي،والنداء.

أما الإنشاء غير طلبي:فهو مالا يستدعي مطلوبا وله صيغ عدة منها:

-أساليب المدح والندم.

-أساليب العقود.

-أساليب القسم.

[1] ينظر: بكري شيخ أمين, البلاغة العربية في ثوبها الجديدة,مرجعسابق, ص71, 72.

-صيغ التعجب. -أساليب الرجاء"[1].

التقديم والتأخير:

تخضع اللغة العربية لنظام نحوي دقيق ينظم ترتيب كلماتها ويضمن وضوح المعنى وانسجام الجملة، حيث يقوم بناء الجملة في العربية على نظام خاص يحدده علم النحو، ويقف على طرائقه ومواقع ألفاظه بما يعرف بقضية الرتبة فالجملة الفعلية مثلا هي التي تبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول أو ما يعرف بالفضل أو المتعلقات وتبدآ الجملة الاسمية بالمبتدأ ثم الخبر ثم المتعلقات إذا كان لها داع في الكلام.

وقد تخرج الجملة عن هذا البناء التقني، فيتقدم ما كان مؤخرا ويؤخر ما حقه التقديم ،وهو خروج خاضع لأغراض أسلوبية تستفاد من الكلام حيث تمكن الرغبة لدى المتكلم لتحقيقها حيث ترتبط هذه الأغراض بأثرها الفني في المعنى الذي هو المراد في عملية الكلام[2].

أي يمكن القول عن التقديم والتأخير هو أسلوب بلاغي يقوم على تغيير الترتيب الأصلي لعناصر الجملة بتقديم ماحقه التأخير أو تأخير ماحقه التقديم، وذلك لغرض معنوي أو بلاغي مثل التوكيد أو التخصيص.

أسباب التقديم:

يعد التقديم في اللغة العربية أسلوبا بلاغيا يستعمل لأسباب متعددة تهدف إلى إبراز المعنى وتقويته ومن بين هذه الأسباب نذكر منها:أن يكون التقديم هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، حيث يؤدي تأخيره إلى زيادة معنى أو مراعاة حال أو مسايرة مقام، ومن ذلك تقديم

[1] بكري الشيخ أمين, البلاغة العربي في ثوبها الجديد, المرجع نفسه, ص73.

[2] مختار عطية, علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية, دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر,الإسكندرية, ص103.

الفعل على الفاعل والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها وربما لا يكون[1], ذلك تقديما لهذه الألفاظ بقدر ما هو حفاظ على البنية الأصلية للجملة حين لا يؤدي الانحراف عنها إلى الفرع مغزى يستفاد ومما ورد فيه المبدأ على أصله في التقديم قوله تعالى﴿ذَ:"لِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[2].

2ـ أن يخل التأخير ببيان المعنى مثال: نجح في الامتحان محمد تم تأخير كلمة محمد ليتشوق السامع لمعرفة من الذي نجح، فيكون المعنى أوضح وأبلغ عند ذكره في النهاية.

[3]- التقديم لمراعاة التناسب نحو في المدرسة تعلمت، وفي البيت راجعت، تم تقديم شبه الجملة في المدرسة، وفي البيت للمحافظة على نفس النسق و الترتيب.

[4]- الاهتمام بالمتقدم:ومن ذلك تقديم الصلاة على الزكاة في قوله تعالى :

﴿أَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[3].

[5]-الالتفات للمتقدم وعقد الهمة به:في العلم نجحت الأصل نجحت في العلم أي تقديم الجار و المجرور في العلم للتركيز عليه .

[6]-إرادة التبكيت بالمتقدم و التعجب من حالة :(أأنت تفعل هذا؟)

تم تقدير الضمير (أنت) الإبراز التعجب والتوبيخ وكأن المتكلم يستنكر صور الفعل من الشخص بالذات.

[7]-الاختصاص:وذالك بتقديم المفعول والخبر والظرف على الفعل مثل:(أنا الطالب مجتهد في دروسي) أي أخص الطالب بالاجتهاد.

---

[1] مختار عطية, علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن دراسة بلاغية, المرجع نفسه, ص103.

[2] سورة البقرة: الآية 1.

[3] سورة البقرة: الآية 43.

8-التشريف: فقد يقصد بالمتقدم بيان شرفه على المتأخر، و أنه أولى بالتقدم من ذلك

مثل :جاء محمدٌ و فاطمة إلى المدرسة أي تقديم الذكر على الأنثى.

9-الحث على المتقدم مثل : الأصل كرمتُ التلميذَ المجتهدَ مع الحث على المتقدم :التلميذَ المجتهدَ كرمتُ [1] .

الذكر والحذف:

يعد أسلوب الذكر والحذف من أبرز الظواهر في البلاغة العربية، إذا يقوم على إيراد بعض عناصر الكلام أو حذفها تبعا لمقتضى الحال و السياق ، فالذكر يكون حين تدعو الحاجة إلى التوضيح أو التأكيد أو دفع اللبس، بينما يلجأ إلى الحذف عندما يكون المعنى مفهوم من القرائن ،فيضفي ذلك على الكلام إيجازا وجمالا وقوة في التعبير ومن ثم، فإن هذا الأسلوب يكشف عن مرونة اللغة العربية وقدرتها على تحقيق التوازن بين الإبانة والاختصار، بما يخدم المعنى والتحسن أدائه .

الذكر هو الأصل في الكلام ، لما لا يضيفه من تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس، ويكون في ذكره فضلا عن ذلك معان لاستفاد إذ حذف، ويعني البلاغيون بالذكر في الكلام ما تقوم عليه القرنية يتطرق إلى طرفي الجملة :المسند إليه و المسند[2].

1-ذكر المسند إليه:

المسند إليه هو الفاعل ونائبه و المبتدأ وما أصله مبتدأ كاسم كان وأخوتها ويذكر في الكلام لتحقيق أغراض بلاغية، وقد تنعدم بحذفه ومن هذه الأغراض.

1-زيادة التقرير والإيضاح.

[1] مختار عطية, علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية, ص 106, 107, 111.

[2] مختار عطية ، علم المعاني و الدلالات الأمر في القرآن الكريم، المرجع السابق , ص67.

2-بسط الكلام .

3-التبرك بذكره التنبيه إليه .

4-تثبيت المعنى في نفس السامع.

5-تأكيد النعمة لإثارة الشكر.

6-تحقيق الرهبة.

7-تأكيد النعمة الإثارة الشكر.

ذكر المسند:

المسند هو فعل واسم الفعل والمبتدأ المكتفييمرفوعه، وما أصله خبر المبتدأ والمصدر النائب عن فعل الأمر.

و يذكر المسند في الكلام غالبا لتحقيق أغراض بلاغية تتضح في :

1-تثبيت المعنى في النفس وتمكينه منها.

2-السخرية و التعريض.

3-التوبيخ[1].

و بحيث يعد الذكر في البلاغة هو إيراد اللفظ في الكلام صراحة و عدم حذفه، لغاية بلاغية كالتوكيد أو التوضيح أو دفع اللبس.

ثانيا: الحذف

[1] مختار عطية, علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية, ص 67, 68, 69.

الحذف هو ترك شيء في الجملة اعتمادا على أن القارئ أو السامع يستطيع إدراكه من السياق, وعلى حسب ما عرفه مختار عطية في كتابه علم المعاني أن الحذف في اللغة يعني لونا من تخفيف الكلام واختصاره انصياعا لمر ادات النفس في نزوعها الدائم إلى الخفة والاختصار ، وفرارها من التزيد الممل الذي يصرف السامع عن المتكلم، فتنفصم عرى العلاقة الكلامية وينقطع التوصل بين طرفي الخطاب، ولذلك أثنى على الحذف في الكلام إمام البلاغيين عبد القاهر الخبر جاني قائلا:"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فأنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ،وأتم ماتكون بيانا أذا لم تبن[1].

ويرى الجرجاني أن الحذف قد يكون أبلغ من الذكر لأنه يحير السامع أو القارئ على التفكير وا ٍعمال ذهنه لاستخراج المعنى، ويجعل الكلام أوضح وأقوى تأثيرا من كلام المطول ويضفي على الأسلوب جمالا واختصارا دون الإخلال بالمعنى مثال: بدل أن نقول "رأيت أسدا في ساحة المعركة يقاتل " يمكن إن نقول "رأيت أسدا".

ويفهم من السياق أنه رجل شجاع فالحذف هنا زاد المعنى قوة الجرجاني يؤكد إن الحذف ليس نقصا في الكلام ،بل هو أسلوب بلاغي راق يزيده جمالا وقوة إذا تستعمل في موضعه المناسب .

و من هنا فقد تعددت أسباب الحذف ومن بينها:

1-كثرة الاستعمال:حيث يكثر دوران العبارة عل ألسنة الناس، فتحدث منها ما يفهم من السياق.

2-طول الكلام :فإذا طال الكلام جاز حذف بعضه طبقا لشروط الحذف .

3-الضرورة الشعرية:حيث تعد الضرورة نوعا من المباحات التي تباح للشاعر دون التأثر تخفيفا لقيوده التي يحاصر بها في النظم من الوزن والقافية والروي وغيرها .

[1]مختار عطية, علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية,المرجعالسابق, ص70.

4-حاجة الأعراب : حيث يقع الحذف في أواخر الكلمات كالضمة في مضارع ،أو حروف العلة في الفعل الناقص أو النون في أفعال الخمسة .

5-حاجة التركيب :كحرف التنوين من جزء العدد المبنى على فتح الجزئين.

6- حاجة القياس الصرفي أو الصوتي: كالتقاء الساكنين بحذف أولهما ، وحذف لام الفعل الناقص عند اتصاله بواو الجماعة وحذف نون الرفع وحرف العلة أو الهمزة استثقالا في اخر الكلمة وكذلك حذف الوقف كالضمة والكسرة المنونتين عند الوقف كالحذف في صيغ والتصغير وغير ذلك[1].فالحذف يستعمل الإيجاز، ولجمال الأسلوب، ولتقوية المعنى من خلال اشتراك المتلقي في فهم الكلام.

الفصل والوصل:

يعد الفصل والوصل من أبرز مباحث علم المعاني إذ يهتمان بطريقة الربط بين الجمل أو ترك هذا الربط بحسب مقتضي السياق والمعني، وقد أولى البلاغيون هذا المبحث عناية كبيرة لأنه له أثر في تحقيق انسجام الكلام وقوة دلالته وعلى هذا سنفصل في كل منهما :

الفصل لغة :

هو ترك العطف بين الجملتين فهو اشتمال كل منهما على ما يتألف من عدة كلمات ، و الحق من القول ، و الفصل من الخرز ما يفصل بين الخرزتين و فصل الشيء عن الشيء قطعه يفصل و فصولا و فيصلا: مضى"[2].

إذن فالفصل هو كما قلنا ترك العطف، أي عدم استعمال حروف العطف مثل الواو و الفاء، ثم و غيرها بين جملتين أو أكثر عندما تكون العلاقة بينهما قوية و واضحةو بمعنى آخر هو القطع.

[1] مختار عطية, علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية, ص71.

[2] الفيروز أبادي, القاموس المحيط, مادة (ف ص ل),ص 1250.

اصطلاحا:

يعرف الفصل على أنه القطع بين الجمل أو الكلام لغرض بلاغي يتم هذا القطع بالأداة تتم بها هذه العملية إذ يعرفه الجاحظ يقوله:"أما الفصل فهو لسان علماء البيان، و هو عبارة عن ترك الواو العاطفة بين الجملتين"[1]. إذن فهو نزع الأداة الواو بين الجملتين لتحقيق الفصل تضمن الفصل في كتب علماء البلاغة لأن البلاغة قديما كانت تسمى البيان.

و خلاصة القول إن الفصل أسلوب بلاغي يقوم على ترك العطف بين الجمل لشدة الترابط المعنوي بينهما، وهو من مظاهر فصاحة الكلام و بلاغة إذ يسهم في تقوية المعنى و تحقيق الانسجام و التأثير في المتلقي.

الوصل:

لغة: الوصل هو عكس الفصل فهو عطف الجملة على الجملة أو الكلام على آخر باستعمال حرف من الحروف العطف و هذا وجود العلاقة بين الجملتين حيث يكون هناك الاشتراك في المعنى أو الترتيب إذن فهو "ضد الفصل و صِلَةً، و الوَصْلُ ضِدُّ الهِجْرانِ وَصَلَهُ يَصِلُهُ وَصْلاً و صِلَةً و وَصَّلَهُ. والتَّوْصِيلُ: القَوْلُ، أَيْ وَصَلْتُ ذِكْرَ الأَدْبِيَاءِ بِذِكْرِ مَنْ مَضَى بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَالشَّيْءُ لَمْ يَنْقَطِعْ ..."[2].إذن فالوصل في اللغة بمعنى لم الشيء بالشيء أي ربطه و جمعه به.

اصطلاحا:

يعرف الوصل على أنه الاشتراك بين الجمل أي: "عطف بعض الجمل على بعض "[3], يتم هذا العطف باستعمال الأداة من الأدوات العطف و ذلك من أجل ربط المعاني و إظهار

---

[1] الجاحظ, البيان والتبيين, تحقيق: عبد السلام هارون, دار الفكر,لبنان, ص232.

[2] ابن منظور, لسان العرب, المجلد 11, مادة (و ص ل), ص 726.

[3] القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, دار الكتب العلمية,لبنان, ط1, ص151.

العلاقة بين الأول و الثاني، فالبلاغي يلجأ إلى العطف حين يرى أن المعاني تحتاج إلى رابط لفظي مما يجعله يحقق انسجام و التتابع في الكلام، وذلك باعتماد على رابط كالواو و غيرها من الروابط المعروفة.

يتضح من خلال التعريف الوصل و الوصل على من اهم مباحث علم المعاني في البلاغة العربية و كلاهما يرتبطان بطريقة تنظيم الجمل و ربط المعاني داخل السياق، و يحققان الانسجام إلا أنهما يختلفان فالفصل يقوم على ترك الروابط و حذفو مع ذلك فهما وسيلتان بلاغيتان تسهمان في تحقيق جمال الأسلوب و دقة التعبير و قدرة على الاقناع.

مواضع الفصل والواصل:

من محتمل أن يكون المتكلم لديه فكرة إذا أراد الفصل أو الوصل لابد له من معرفة بقواعد اللغة العربية، وسنذكر أهم نقاط للمواضع الفصل والوصل في النقاط الآتية:

- **مواضع الفصل:**

تتجلى مواضع الفصل في خمسة مواضع وهي[1]:

1- أن يكون بين الجملتين تباين تام،وامتزاج معنوي حتى كأنها إفراغا في قالب واحد ويسمى ذلك عمل الاتصال ففي هذه الحالة يجب أن تكون الجمل متقاربة في المعني ، بحيث تبدوا كأنها وحدة واحدة ، بمعني إذا كانت الجملة الأولى لا تكتمل فائدتها إلا بالجملة الثانية وكان هناك الاتساق شديد بينهما يكمل المعني والفكرة، فإن البلاغي لا يستعمل غالبا العطف بل يترك الجملتين متتابعين بدون رابط ويسمي ذلك كمال الاتصال .

[1]بوحافية محمد نبيل, بسكوير إسماعيل, بن السايح عائشة, ظاهرتا الوصل والفصل وآثارهما في القرآن الكريم, مجلة مدارات في اللغة والأدب الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث,تبسة,الجزائر , العدد 5, 2021م, ص271.

2-أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إيهام خلاف المراد ويسمي ذلك كمال الانقطاع وهنا يقع الفصل عند ما يكون الجملتان متباعدتين تماما في المعني بحيث لا تكون هناك علاقة بين الجمل، فيحدث الفصل لأن كمال الانقطاع يعني اختلاف تام بين الجمل في المعني وهذا ما يجعل انفصال حتما بينهما لأن العطف غير مناسب ولا يحقق أي فائدة بلاغية.

3-أن يكون بين الجملتين رابطة قوية ويسمي شبه كمال الاتصال، يحدث هذا موضع عندما تكون الجملتان مرتبطتين في المعني في الشكل واضح وقوي أي يوجد تقارب المعنوي بين الجمل ويتم هذا دون دمج تام بين الجملتين.

4- أن يكون بين الجملة الأولى والثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما فلو عطفت الثالثة على الأولى مناسبة لها وهنا يحدث الفصل يتوسط الجملة بين الجملتين مرتبطتين معنويا، هما يمنع الرابط المباشر بينهما و يجعل كل جملة تحتفظ بمكانها و استقلالها في السياق.

5-أن يكون بين الجملتين تناسب و ارتباط لكن يمنع من عطفها مانع و هو عدم قصد اشتراكهما في الحكم و يسمى التوسط بين الكماليين ففي هذه الحالة هو أن تكون الجملتان بينهما علاقة و ترابط من جهة المعنى إلا أن هذا ترابط لا يجعلنا تواصل بينهما يعطف و في نفس الوقت ليست منفصلين، إذ يوجد علاقة جزئية بين الجمل.

- **مواضع الوصل:**

تتمثل مواضع الوصل في ثلاثة نقاط و هي:

1-توسط بين حالتي كمال الانقطاع و كمال الاتصال و هو ضربان: أحدهما يتفق الخبر أو الإنشاء اللفظ والمعنى بمعنى أن تكون كلاهما خبر أو كلاهما إنشاء مع وجود ترابط معنوي بينهما، و الثاني أن يتفق معنى لا اللفظ, أي تكون الجملة

الثانية مرتبطة بالأولى من حيث الدلالة و المعنى العام إلا أن الاختلاف يكون في التركيب أو في الصياغة اللفظية[1].

2- أن تختلف الجملتان خبر أو إنشاء، لكن لو ترك العطف أو هم خلاف المقصود[2], هنا أن تختلف الجملتان خبر أو إنشاء، إلا أن ترك العطف بينهما قد يوضع في لبس و يوهم خلاف المقصود، فيؤتي بالعطف لتوضيح العلاقة بينهما و رفع الإيهام.

3- إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب و قصد نشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع[3],إذا كانت الجملة الأولى تملك موضعا من الإعراب داخل الكلام فإن الجملة الثانية يمكن ربطها عن طريق العطف بحيث تشاركها في هذا الإعراب، بشرط ألا يوجد ما يمنع هذا الربط من الناحية النحوية و بهذا تصبح الجملة الثانية تابعة للأولى في البناء الإعرابي إذا كانت صالحة و ترابط وفق شروط العطف و عدم وجودها مانع يمنعه.

يتبين من دراسة مواضع الفصل والوصل في البلاغة العربية أنهما وسيلتان تقومان بضبط العلاقات بين الجمل وفق ما يقتضيه المعنى والسياق, فليس العطف أو الترك أمرا شكليا, بل هو اختيار دلالي يبين درجة الترابط والاستقلال بين الجمل.

---

[1] القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, ص127.

[2] سهام عسول, الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص, مذكرة ماستر, تخصص علوم اللسان العربي, جامعة بسكرة, الجزائر, 2016/2015م, ص16.

[3] سهام عسول, الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص,المرجع السابق ص 17.

الفصل الثالث

الفصل التطبيقي الآليات الحجاجية الظواهر البلاغية في رحاب سورة الشعراء

المبحث الاول: الاليات البلاغية في علم البيان

المبحث الثاني :الاليات البلاغية في علم البديع

المبحث الثالث :الاليات البلاغية في علم المعاني

التعريف بسورة الشعراء:

تعد سورة الشعراء من السور المكية،عدد آياتها سبع وعشرون ومائتان أية، وهيالسورة السادسة وعشرون، في الترتيب المصحف الشريف وتقع بين سورتي الفرقان والنمل تتناول السورة موضوع التوحيد والدعوة إلى الله، حيث تشترك مع باقي السور المكية في موضوع التوحيد, وتعرض نماذج من قصص الأنبياء مع أقوامهم بأسلوب حجاجي يعتمد على الحوار ولإقناع ،جاءت في أسلوب المخاطبة الله لرسوله الكريم في مجموعة من الأوامر والإحكام وكذلك بيان مصير المكذبين والكفار لإعراضهم لدعوة"[1] ،إذن فالخطاب الحواري الجدلي يعد من أهم أشكال الحجاج وعلى هذا سندرس ظواهر البلاغية من خلال الأساليب والأدوات الحجاجية التي تحمل الوظيفة الحجاجية .

المبحث الأول:الآليات البلاغية في علم البيان

تكمن أهمية البيان في أنه يضفي على الخطاب قوة تصويرية تجعل المعاني أكثر حضورا في النفس فهو لا يكتفي بنقل الفكرة بشكل مباشر بل يعمل على نقل الصورة حية محسوسة أو ذهنية تسهم في ترسيخها في الذاكرة وا ٍثارة انفعال وعليه سنبرز أهم الآليات الحجاجية البلاغية في علم البيان موجود في سورة الشعراء.

تستهل السورة آياتها بجزء خاص بمخاطبة مباشرة من الله عز وجل إلى نبيه الكريم حيث يقول تعالى:﴿طسٓمٓ1تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ2لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ3إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ4وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ5فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

[1]ينظر:عبد الله خضر حمد ، التفسير النبوي للقران الكريم، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ج1971،8،ص48

يَ ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿7﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿8﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿9﴾"[1]

لقد ابتدأت السورة بتأكيد الله على جلاء ووضوح هدايته إذ جعل هذا القران ،واضح الدلالات يميز الحق من الباطل والهدي من الظلال ثم توجه الخطاب الإلهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسلية له وتخفيفا لما كان يجده من ألم وحسرة بسبب إعراض قومه عن الإيمان.

حتى كاد يرهق نفسه حزنا على عنادهم وكفرهم ،وبين الله سبحانه في هذه الآيات كمال قدرته وانه لو شاء لأنزل على المشركين أية قاهرة تضطرهم إلى الخضوع والإيمان قسرا ،فتذل أعناقهم لها وتنقاد قلوبهم خوفا وهيبة ،غير أن حكمة الله اقتضت أن يكون الإيمان قائما على الاختيار والاقتناع لا على الإكراه ولإجبار كما أن تكشف الآيات عن تمادي الكافرين في الإعراض فكلما جاءهم تذكير جديد ووحي متجدد من الرحمان قابلوه بالتكذيب والاستهزاء ،غير مدركين ما ينتظرهم من سوء العاقبة وجزاء استهزائهم ومن خلال هذه السورة ظهرت عدة ظواهر في علم البيان والتي سنفصل فيها من خلال شرح هذه ظواهر وعليه في قوله تعالى"لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ " شبه الحزن الشديد أو الهم بشخص يقتل ،ثم حذف المشبه به وابقي شيئا من لوازمه حتى كأنه يهلك نفس على سبيل في قوله تعالى"لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ " شبه الحزن الشديد أو الهم بشخص يقتل ،ثم حذف المشبه به وابقي شيئا من لوازمه حتى كأنه يهلك نفس على سبيل استعارة المكنية ، وفي قوله تعالى"أَتِيهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ " لاستعارة تصريحية حيث استعملت كلمة الأنباء بمعني العذاب والجزاء فشبه العذاب بخبر يأتيهم ثم صرح بالمشبه به والمجاز المرسل في قوله تعالى"فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ " ذكرت الأعناق وأريد أصحابها فلعلاقته الكلية لان العنق هو جزء من الإنسان وفى أصل أريد إنسان بأكمله يخضعون والكناية في قوله تعالى"الْكِتَابِ الْمُبِينِ " كناية عن وضوح القران وظهور إعجازه وهديته التشبيه لايوجد تشبيه صريح بأداة لكن يوجد تصوير

[1] سورة الشعراء: الآية 1ـ 9.

بلاغي لحالة الخوف والضيق والتي سنبرزها كالآتي:ففي قوله يتعالى "يَضِيقُ صَدْرِي" شبه الصدر بمكان يضيق ويتسع ثم حذف المشبه به وابقي شيء من لوازمه وهو الضيق على سبيل الاستعارة المكنية وكذلك تعتبر كناية عن القلق والخوف وفى قوله تعالى "وَيَقُولُ الظَّالِمِينَ" أطلق الظلم وأريد به الكفر والطغيان فصرح بلفظ الظلم لدلالة على شدة فسادهم فنوع لاستعارة هنا تصريحية ،وفي قوله تعالى "وَيَطْلَقُ لِسَانِي"فطلق اللسان واردا الكلام نوعه مجاز مرسل علاقته الآلية إذ يعتبر لسان آلة الكلام وفى قوله تعالى "فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ" شبه تأثير السحرة بقوة المعجزة بشخص يلقى بقوة على الأرض، ثم حذف المشبه به ورمزا إليه بلازمة من لوازمه وهو ألقي فالنوع الاستعارة مكنية وغرض منها هو تصوير سرعة خضوع السحرة للحق حتى كان قوة عظيمة ألقتهم ساجدين دون تردد ،والاستعارة التصريحية في قوله تعالى "تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ" شبه العصا بحيوان مفترس يبتلع بسرعة وصرح بالمشبه به من خلال لفظة تلقف حيث تجسدت هيبة المعجزة وقوتها في الإقناع الناس وفي قوله تعالى "نَبْتَلِعُ مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ" كناية عن نشأة موسي وتربيته في بيت فرعون مدة طويلة نوعها كناية عن صفة وهي الرعاية والتربية وفى قوله تعالى "لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم"كناية عن الشدة البطش والتعذيب فكناية هنا عن موصوف وهو الطغيان والقسوة وفي قوله تعالى "الضَّالِّينَ" أطلق موسي عليه السلام لفظة الظلال وهو المسبب وأريد به الجهل بالعاقبة أو الخطأ في تقدير قوة الضربة وهو السبب فموسي لم يكن ضالا عقائديا أو حائدا عن الحق بل حدث القتل بالخطأ فنوع المجاز مرسل علاقته المسببية، التشبيه في قوله تعالى "كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ "صور الله جانبي البحر بعد انشقاقه كأنهما جبلان عظيمان، لإبراز عظمة المعجزة وقوة الله فشبه كل فرق من الماء بالطود العظيم ،وهو الجبل الكبير فنوع التشبيه مرسل مفصل ولأداة التشبيه ظاهرة وهي الكاف .ونجد الاستعارة المكنية في قوله تعالى:"لَفَمَّذَا الْآخَرِينَ "يقصد بالآخرين قوم فرعون، فشبه القوم فرعون بشيء يقاد أو يدفع وغرض من هذا التصوير هو إظهار قدرة الله، وهيمنته على مصيرهم وترك لازمة أزلفنا لان التقريب هنا ليس تقريبا عاديا بل سوقا إلى

الغرق والهلاك وفي قوله تعالى "نَامٍ كَرِيمٍ " الكناية عن صفة والمقصود بها العز والنعيم، فلم يصرح النص مباشرة بأنهم كانوا في نعيم بل كنى عنه بلفظ مقام كريم أي مكان إقامة فيه راحة وأفاهيق والمجاز في ولأيق" في المَدَائِنِ حَاشِرِينَ " مجاز لغوي مرسل علاقته محلية لأنه ذكر كلمة المدائن وأريد بها أهل مقيمين وفي قوله تعالى:"جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " مجاز عقلي علاقته السببية حيث اسند فعل الإخراج إلى الله تعالى، لأنه السبب الحقيقي في إخراجهم من النعيم والجنان مع أن الذي وقع مباشرة هو هلاكهم، وخروجهم بسبب الأحداث التي جرت وقوله "يَهْدِينِ "شبّه الهداية بالطريق الذي يسار فيه وحذف المشبه به وهو المرشد ورمز له بالفعل يهدي على سبيل الاستعارة المكنية، والكناية يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ " كناية عن الرزق الكامل والاعتماد المطلق على الله، نوع الكناية عن الصفة وفي قوله تعالى "نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ " المجاز مرسل في "نبأ إبراهيم" علاقته الكلية أُريد به القصة أي الخبر لا نبأ ذاته.

وعليه فتحمل هذه سورة ظواهر البلاغية التي لا تقتصر على الزينة الأسلوبية بل تؤكد وظيفة الحجاجية واضحة، بحيث تفيد في إثبات حقيقة وتوجيه المتلقي إلى التدبر الحجج وتصويرها لليوم القيامة وجزاء واحد، إذ نجد الاستعارة في قوله "أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ " شبه الجنة كأنها شيء يقترب أو يتحرك كانسان وحذف المشبه به، وترك قرينة تدل عليه وهي أزلفت على سبيل استعارة مكنية، والكناية في قوله" صَدِيقٍ حَمِيمٍ "كناية عن الوحدة والعجز التام، وفي قوله " فَكُبْكِبُوا فِيهَا" مجاز مرسل علاقته الحالية، واستعمل التشبيه في تصويره ضمني في المعني، حيث شبه موقف القوم بالرفض المطلق دون الذكر أداة التشبيه من أجل إبراز شدة العناد دون الحاجة إلي تصوير مباشر وفي قوله تعالى "الْمَرْجُومِينَ "شبه العذاب وكان أمر حاضر جاهز لتنفيذ، النوع الاستعارة استعارة مكنية، حيث تحول الخطاب من الحجاج إلي تهديد لإغلاق باب الحوار. وفي قوله تعالى "الْمُؤْمِنِينَ " شبه الإيمان بصفة ثابتة لتنزع، أي أن المؤمنين كأنهم جماعة محترمة ثابتة فاستعارة هنا تصريحية وظيفتها

إثبات مبدأ الثبات على الحق ورفض المساومة الاجتماعية، والمجاز في قوله تعالى"إِنْ سَابُهُمْ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّي" نوعه مجاز مرسل علاقته السببية، فاسند الحساب إلى الله وهو السبب في الحكم أي حصرحكمه لله وحده وا إقصاء حكم القوم، والاستعارة في قوله تعالى " نَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " استعارة مكنية حيث شبه الله تعالى حال قوم عاد في إتقانهم لبناء القصور بحال من يرجو الخلود في الدنيا ولا يموت إذ حذف المشبه به الخلود أو سبب الخلود الحقيقي لأنه مستحيل رمز له بشيء من لوازمه وصفاته وهو الرجاء في البقاء لعلكم تخلدون وظيفته التي استخدمت هنا هي الكشف عن وهم القوم وغرورهم وا إظهار بطلان تصورهم.

تتدرج الحجج الواردة في الآيات من الاستدلال بآيات الله في الكون، والبيان نظام الخلق القائم على الزوجية إلى التذكير بمصير الأمم المكذبة السابقة، ثم الاستدلال بنزول القران الكريم بوصفه أية إلهية، فيؤكد النص فلو آني إن الإيمان والامتثال لا يتحققان إلا طواعية وان من يصر على الكفر بعد قيام الحجة يستحق العقاب الإلهي ،وهي سنة الله الدائمة مع الأمم السابقة كما تدعو الآيات إلى التأمل المتكرر في القدرة الله وآياته الواضحة رغم جحود الكافرين .

السلم الحجاجي يوضح لنا تدرج الحجج :

َ يَأْتِيهِمْ فَأَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "

ن فالنتيجة الحجج القرآنية والكونية تثبت الحق، لكن الكافرون أصروا

على تكذيب فاستحقوا الوعيد والعقاب.

ح4 م مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ "فهذه الحجة

الأقوى فالله قادر على إنزال أية تجبرهم على الإيمان والخضوع.

ح3 أْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ "فبرغم من

وضوح

القران وتحديد التذكير فان المشركين يستمرون في الاعتراض

ح2 الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ "الكون وما فيه

من نبات ونظام دقيق دليل على قدرة الله ووحدانيته. ح1

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ "أن القران الكريم كتابا واضحا يبين

أدلة الهداية والحق ولغايته إثبات الصدق الرسالة منذ البداية

ثم نقف على تتابع بعض القصص الأنبياء والرسل ومسيرتهم في الدعوة والحجاج ومجادلة أقوامهم لهم ، نبدأ أولا من السرد القصصي ،مع قصة موسى وفرعون حيث تعد القصة النبي موسي عليه السلام من أهم القصص في القرآني ،ورغم تكرار القصة في سور متعددة ،إلا أنها تخلو من التكرار اللفظي ،إذ تبرر كل سورة جانبا مختلف من إحداث القصة بما يناسب السياق والمقاصد الدلالية ويمكن تقسيم المشهد الحواري في سورة الشعراء من لأية 10حتى68إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :من الآية 10الى لأية 17تبدأ هذه الآيات بعرض حوار بين الله تعالى ونبيه موسى عليه السلام حيث أمره بالذهاب لدعوة فرعون وقومه فيقول تعالى:﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿10﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿11﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿12﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿13﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿14﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿15﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿16﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿17﴾.[1]

ففي هذه المرحلة الأولى يتبين من خلال نص القرآني أنها مرحلة بداية وبناء وتهيئة نفسية من الله سبحانه لموسى عليه السلام فهذه مرحلة حساسة حيث يتم تقوية قدرات نبي الله فقد منحه الله عناصر القوة التي يعتمدها من فصاحة ولذلك دعا موسى ربه أن يعينه بأخيه هارون لأنه كان أكثر طلاقة في الكلام مما يساعده على إيصال الحجة بوضوح وقوة أمام فرعون وقومه .

القسم الثاني:منالآية 18 إلى الآية 51 يتعلق بالمناظرة التي وقعت مع موسي وفرعون يقول تعالى:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿18﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿19﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿20﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿21﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿22﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿23﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿24﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿25﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿26﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿27﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

[1] سورة الشعراء: الآية 10 ـ 17.

وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿28﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿29﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿30﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿31﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿32﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿33﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿34﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿35﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿36﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿37﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿38﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿39﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿40﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿41﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿42﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿43﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿44﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿45﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿46﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿47﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿48﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿49﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿50﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿51﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿51﴾[1].

يمثل القسم الثاني من السورة دعوة نبي الله موسى لفرعون إلى عبادة والتوحيد الألوهية فاعتراض هذا الأخير عليها، ليدور حول حوار وجدل بينهما إذ تبدأ المناظرة بمحاولة فرعون إضعاف موقف موسي نفسيا وذلك بتذكيره بتربيته في قصره في وقت مضي وكذلك اتهامه بقتل،فاعترف موسى بالواقعة التي حدثت وبين سبب تربيته في القصر وهو طغيان فرعون نفسه واستعباده لبني إسرائيل وقال له موسي انه من مرسلين بعثه الله لهم لإرشادهم إلى الحق والطريق الصحيح وعليه، فقام هو كذلك برد المحاججة لإثبات الربوبية فيدل على الدفاع عن نفسه بشكل مباشر احتكم موسي إلى مقياس العقل إذ يظهر ذلك في

[1] سورة الشعراء: الآية 18 ـ 51.

قوله إتعالى:"م تعقلون "فلجا نبي الله موسي إلى استعمال مقياس، ويدعو فرعون وقومه إلى استخدام هذا المقياس، فالمنطق المستخدم كيف يمكن لشخص يتهمه فرعون بالجنون أن يدعوهم إلى استخدام عقولهم، فهذا استعمالا حجاجيا إبطالي وتظهر بان الحجة مقدمة لقوم موسي منطقية إلا أن جاء اعتراض فرعون مستمرا بالتهديد وغرضه هو غلق باب الحوار، إلا أن رسول الله موسي استمر في تقديم حججه بالتدرج وعرضها، واستعمالها من اجل الوصول إلي النتيجة التي يهدف موسى تحقيقها في مهمته، وهي إثبات ربوبية الله الواحد الأحد وا إبطال ادعاء فرعون بالألوهية, ومن بديهي عدم التسليم بالدلائل البديهية والتي تكون بلا شاهد، ومن خلال المواجهة بين موسي والسحرة، يتبين في الختام المشهد الحجاجي أن الحوار قائم بين موسي وفرعون يسرد إحداث ووقائع حوارية، بلغت نهايتها بفوز والنجاح المناظرة لصالح موسي برغم من اللجوء فرعون إلى السحرة ،إذ انه لجأ إلي آلية من آليات الحجاجية والتي تدعي الحجاج بالسلطة، أي أن السحرة كانوا يتمتعون بسلطة علمية واجتماعية التي تميزت في ذلك العصر. وعليه نلاحظ من خلال الآيات تم الحجاج لإبراز انتصار الحق على الباطل، من خلال الحوار بين موسى وفرعون، حيث قام كل منهما بتقديم حجج عبر طرق معينة الغرض منها هو تعضيد موقف كل منهما وا إبطال الموقف المضاد لخصمه ومحاولة كل منهما عرض حججه وفق نظام التدريجي من اضعف الحجة إلى الأعلى الحجة، حتى نصل إلى نتيجة تكون بقبول أو برفض .

القسم الثالث:من لأية 52الي 68 يتمثل هذا بيان عاقبة المكذبين وبيان نجاة موسي وبني إسرائيل ومن أوفرعون ونجلده إلقال تعالى سـ:"ى ا أَن أَسر بِعِبادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ

دَ لَ فِرعَ ﴿52﴾ فِي الْمَدَائِنِ ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿54﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا

لَغَائِظُونَ ﴿55﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿56﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿57﴾ وَكُنُوزٍ

وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿58﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿59﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿60﴾ فَلَمَّا

تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿61﴾ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ

﴿ حَ يْ ذَ ا إِلَ ﴾62﴿ مُ وسَ ىٰ أَنِ اضْ رِ بِ بِّعَ صَ كَ انفَلَ قَ فَكَ انَ كُلُّ فِرْ قٍ كَ الطَّ وْ دِ الْ عَ ظِ يمِ ﴿63﴾ ثَمَّ الآْ خَ رِينَ ﴿64﴾ وَ أَنجَ يْنَ ا مُوسَ ىٰ وَ مَ نْ مَّعَ هُ أَجْمَ عِينَ ﴿65﴾ ثُمَّ أَغْ رَ قْنَ ا الآْ خَ رِينَ ﴿66﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَ ةً وَ مَ ا كَ انَ أَكْثَ رُهُ م مُّؤْ مِنِينَ ﴿67﴾ وَ إِنَّ رَبَّ كَ لَهُ وَ الْعَ زِيزُ الرَّحِ يمُ ﴿68﴾[1].

تستعرض الآيات من52حتي 68القصة الهزيمة فرعون وغرقه أمام قومه بعد إقامة الحجة عليه، وبمقابل نجاة موسى عليه السلام ، ومن معه تحقيقا لوعد الله وأصبحت هذه القصة أية لأجيال اللاحقة وحجة لكي يؤمنوا، فهدف من تفاصيل القصة وما فيها من أهوال عذاب والتدمير هو تقديم حجة لتأثير قوي ولغرس الرهبة من عاقبة العصيان والتكذيب والأثر النفسي للقصص القرآني يشبه ذلك بين مواقف الأمم السابقة ومواقف الكفار من النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالأمر من تقديم الحجج ليس مجرد عقد المقارنة، بل تحفيز العقل والانفعال الوجداني على رسم تلك المشاهد المرعبة، التي تصور النهايات المفزعة والمؤثرة .

المبحث الثاني :الآليات البلاغية في علم البديع

تزخر السورة الشعراء بالعديد من الظواهر البلاغية التي أسهمت في إبراز جمال الأسلوب القرآني وقوة تأثيره في المتلقي ومن هذه الظواهر ما يندرج ضمن علم البديع الذي يعني بتحسين الكلام وتزينه وعليه سنبرز ظواهر البديعية التي أسهمت في الانسجام السياق العام للسورة مع مقاصدها في عرض قصص الأنبياء ومجادلاتهم لأقوامهم .

ونجد التكرار بكثرة لأنه يعتبر آلية حجاجية حيث نجد التكرار في حرف النفي والضمائر في عدة مواضع مثل" ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا "والغاية هي تأكيد وإصرار الكفار على التكذيب والإعراض وتوجد الفاصلة القرآنية مثل انتهاء الآيات" مذنبين " خامدين عين " أعطت جرسا متناسقا وجمالا إيقاعيا والسجع يظهر في تقارب

[1] سورة الشعراء: الآية 52 ـ 68.

أواخر الآيات ويمثل توافق الفواصل في الحروف لأخيرة والمقابلة بين " وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ " إذ قابل التكذيب بالإيمان لإبراز الفرق بين فريقين والجناس بين "مُنذِرِينَ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ " وجناس ناقص من حيث التقارب الصوتي ويظهر الطباق إيجاب في "فَوَاتِحُ هَا" فيهما تقارب دلالي يقوي الحركة والأمر بالدعوة وكذلك تضاد معنوي بين الخوف في قوله إِنِّي أَخَافُ والطمأنينة في قوله مَعَكُمْ "طباق ايجابي والسجع يظهر من خلال توافق الفواصل مثل الظالمين و يتقون ويكذبون ونلاحظ أسلوب تكرار في ضمير المتكلم في إني وصدري، ولساني و الغرض منه إبراز الحالة النفسية لموسي عليه السلام وفي قوله تعالى إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ " نلاحظ مبالغة في تصوير قوي لشدة خوف موسي من تكذيبيهم و ونجد الطباق ايجابي في الكلمة المشرق والمغرب وبين السماوات والأرض، والسجع يظهر في فواصل الآيات المتماثلة أي توافق نهايات الآيات بالمد الواو والنون والياء والنون مثل الكافرون والضالين، والمرسلين وموقنين مما يمنح النص إيقاعا وتأثيرا نفسيا في متلقي وجناس و فَعَلْتَ النَّاقِصَ فَعَلْتَ الَّتِي فَعَلْتَ ،جناس بين الكلمات الثلاث حيث تكرر الفعل من نفس الجذر اللغوي فَعَلَ ،وفي الغالبين والغالبون وفي ساحر وسحار، فهذا جناس ناقص لان الكلمتين متشابهتان في معظم الحروف وتختلفان بزيادة حروف، وفي قوله تعالى أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ " استعمل أسلوب الشرط لأنه يربط بين فعل والنتيجة لإقناع المخاطب والتأثير فيه، وفي كلمة سَحَّارٍ صيغة مبالغة على فعال لدلالة على شدة التمكن من السحر وكثرة ممارسته وفي لفظة عليم جاءت على وزن فعيل لدلالة على إحاطته الكبيرة وخبرته الواسعة و طباق في لآيات 56و66 وأنجينا وأغرقنا، طباق ايجابي فجمع بين النجاة والهلاك لإبراز الفرق بين المؤمنين والكافرين وفي قوله تعالى وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ "مقابلة بين مصير المؤمنين ومصير الكافرين، فهذا التصوير لنهايات وبيان حالة كل طرف منهم و المبالغة في قوله إِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ "مبالغة في إظهار قوة فرعون واستعداده فهي تظهر الغرور والاستكبار فرعون ونوجد الطباق الإيجابي بين يميتني ويحيين، أي الموت والحياة وتجد المبالغة في تكرار لإظهار

كثرة نعم الله وتعدد أفعاله،وطباق معنوي في لفظ المتقين والغاوين، بين هداية وظلال والمقابلة في تقابل بين الجنة والجحيم والشفاعة وانعدامها فالمقابلة واضحة لتباين بين المصيرين، ونلاحظ انسجام صوتي في نهايات الآيات وهو السجع في يختصمون و المجرمون تقارب الصوتي وا يقاعي، إضافة إلى المبالغة في استعمال صيغة تدل على شدة التكرار والعنف في لفظ فكبكبوا والسجع بين لفظ أمين ومبين سجع صوتي هدفه تقوية الإيقاع وا قناع السامع بثبات الرسالة، والمبالغة في لفظ "فكذبوا" مبالغة في التعميم وظيفته تأكيد الإصرار الجماعي على الرفض، وفي قوله تعالى" إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ " قدم لكم من اجل تخصيص الرسالة واثبات بأنها موجهة لهم مباشرة، والطباق في قوله" عَلَيْنَا أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ " طباق في الوعظ وعدم الوعظ، فهنا بيان عناد القوم ورفضهم المطلق للحجة وتظهر المقابلة بين خطاب النبي لأمر بالتقوى والطاعة وبين رد القوم بالتكذيب والاستهزاء فالمقابلة في هذه الآيات تعمل على إبراز الصراع الحق والباطل وتعزيز موقف الرسالة.واستعمل أفعال في قوله تعالى" فَعَلْتَ فَعَلْتَ " الغرض منها لوم موسي عليه السلام والطعن فيه وفعل لإقرار في قوله تعالى:"لَمْ أَكُنْ مِنَ الضَّالِّينَ"غرضه لاعتراف بالفعل مع توضيح حقيقته. نلاحظ أن واستعمل أفعال في قوله تعالى" فَعَلْتَ فَعَلْتَ " الغرض منها لوم موسي عليه السلام والطعن فيه وفعل لإقرار في قوله تعالى:"لَمْ أَكُنْ مِنَ الضَّالِّينَ"غرضه لاعتراف بالفعل مع توضيح حقيقته.

السلم الحجاجي

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ " انتصار الحجة الإلهية وسقوط ادعاء فرعون نَ

أُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ " اعتراف أهل الخبرة بصدق موسي ـــ ح4

فَأَلْقَى" عَصَاهُ "قام بتقديم البرهان الحسي بالمعجزة ـح3

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ " أقام البرهان العقلي الكوني ـــ ح2

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا"فيحتج فرعون بتربيته لموسي في قصره ـــح1

يتدرج السلم الحجاجي في هذه الآيات من معطيات تمهيدية إلى أدلة أقوة حيث قام فرعون بالإخبار أتباعه عن قلة قوم موسي وا ٍظهار معجزة انشقاق البحر وفي أخير تم تحقيق النجاة للمؤمنين وا ٍغراق المكذبين وبالتالي يؤدي هذا التدرج إلى إثبات النتيجة ودليلا على قدرة الله وتأييده لرسله .

ويمثل السلم موالى تدرج لأدلة من المعطيات الأولية إلى البرهان على تدرج الحاسم الذي يفضي إلى النتيجة النهائية ففي بداية يخبر الله موسي وقومه بأنهم سيكونون موضع متابعة من طرف فرعون وجنوده فهذا تمهيد لما سيحدث لأحداث اللاحقة بعدها ينتقل الخطاب إلى عرض رؤية فرعون الذي استند إلى قلة عدد بني إسرائيل معتمدا أن ذلك كاف لتحقيق النصر عليهم فبني موقفه على موازين القوة ، فمن خلال هذا التدرج يتم عرض الوقائع ينتهي إلى تقرير حقيقة ثابتة مفادها أن ما حدث يمثل علامة واضحة على قدرة الله ونصره لعباده فهكذا يتم تكامل الحجج في تساندها فيما بينها , وبالتالي يتم الاقتناع بالحجة التي تؤكدها الآية مما يكشف عن قوة البناء الحجاجي في هذا المقطع من سورة الشعراء .

السلم الحجاجي:

إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَآ يَ ةً " النتيجة التي ينتهي إليها ن

النص محدث دليل واضح وعبرة عن قدرة الخالق ونصره للمؤمنين.

ا مُوسَىٰ وَ مَن مَّعَهُ أَجْ مَعِينَ ﴿65﴾ ثُمَّ أَغْ قْنَا الآخَ رِينَ " ح4

تحقق النصر وهلاك فرعون وأتباعه.

لَقَ فَكَانَ "كُلُّ فِرْ قٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ " ح3

فالمعجزة الكبر دليل قاطع على تأييد الله لموسى .

ؤُلَاءِ لَشِرْ ذِمَةٌ قَلِيلُونَ "فهنا قدم فرعون ح2

الحجة وهي قلة عدد بني إسرائيل ليقنع قومه بسهولة القضاء عليهم.

إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ " فالغاية هذه الحجة هي ح1

بعد انتهاء قصة موسي عليه السلام، ومافيها من بيان نصر الله للمؤمنين وهلاك المكذبين تأتي قصة إبراهيم عليه السلام، وتمتد من لأية 69الي 104 فتركز هذه لآيات على مناظرة إبراهيم لقومه في عبادة الأصنام وتقسيم هذه الآيات إلى ثلاث أقسام :

القسم الأول: من لأية 69الى الآية 82 يتعلق هذا الجزء بسؤال إبراهيم لقومه عن عبادتهم واستمالتهم نحو الحوار والمحاجة ﴿69﴾ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿70﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿71﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿72﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿73﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿74﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿75﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿76﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿77﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿78﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿79﴾ وَإِذَا

رَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿80﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿81﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿82﴾[1].

في النص يحاور سيدنا إبراهيم قومه بسؤال عما يعبدون فهنا استفهام غير مباشر ليس لأنه يجهل الإجابة بل ليستدرجهم للاعتراف بأن الأصنام لا تنفع ولا تضر فهذا الموقف يجعل الخصم في موقف دفاعي ويجعله يكشف معتقده بنفسه فيستغل إبراهيم غياب الحجة التي تدعم رأيهم لأنهم لم يجدوا جواب منطقي إلا أنهم وجدوا آباءهم يفعلون ذلك، فحول الموقف لصالحه بذكر صفات الإله المستحق للعبادة لأنه هو خلق الإنسان ويرشده وهو رزاق وشفاء بيده وهو المتحكم بالحياة والموت فكل هذه النعم الربانية، فالحجج التي قدمها يمكن تحليلها وفق منطق لأنه قدم براهين ملموسة من واقع وهذا ما جعل حجته قوية وكفيلة بدحض ادعاءات قومه فالعقل السليم يقر بأن من يستحق العبادة هو الخالق والرزاق والمحي والمميت، وليس جماد الذي لا يملك لنفسه نفعا .

القسم الثاني: من الآية 83 الى الآية 89 تتضمن دعاء إبراهيم لربه قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿83﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿84﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿85﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿86﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿87﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿88﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿89﴾[2].

فهذا الجزء يتناول دعاء إبراهيم ومناجاته لربه خوفاً وطمعاً بالفوز بالجنة والنعيم والنجاة من أهوال يوم القيامة وكذلك ذكر البراءة ومصير الكافرين والمؤمنين يوم القيامة، فحجة التي قدمها نبي الله إبراهيم لقومه وهي عجز الأصنام وكل من ادعى الألوهية فلا ناصر ولا شفيع إلا بإذن الله.فتقوم الآيات على حجاج عقلي قوي يدعو الإنسان إلى التأمل والتدبر من خلال مشاهد حية تجسد أحوال المكذبين وكأنها واقعة مماثلة أمام الأبصار، وقد جاء في أسلوب الحواري والاستفهام التقرير ليزيد المعني قوة وتأثيرا إذ تساق الأسئلة الإلهية للمكذبين على سبيل التوبيخ، وإقامة الحجة عليهم فيجدون أنفسهم عاجزين عن تقديم الأدلة وبراهين

[1] سورة الشعراء: الآية 69 ـ 82.

[2] سورة الشعراء: الآية 83 ـ 89.

تنفعهم، وهكذا تتجلى الوظيفة الحجاجية للنص ترسيخ حقيقة التوحيد واثبات النجاة والفوز ليكون إلا بالإيمان الصادق والعمل الصالح .

القسمالثالث: من لأية 90حتي 104 يعرض هذا الجزء صورة واضحة لمصير الفريقين من أهل الجنة وأهل الضلال،أزقالفتعالى﴿ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ بَ﴿90﴾ تِ الْجَحِيمُ ﴾، و لِلْغَاوِينَ ﴿91﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿92﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿93﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿94﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿95﴾، قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿96﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿97﴾ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿98﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ ﴿99﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿100﴾ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿101﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿102﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿103﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿104﴾[1].

تقوم هذه الآيات على تقديم الحجج الحجاجية التي تهدف إلى ترسيخ حقيقة البعث وا بطال الشرك، فجاء أسلوب المقابلة بين الجنة والنار، لإبراز الفرق بين مصير المتقين والغاوين، ثم تتوالى الحجج الاستفهامية الإنكارية التي تكشف عن عجز الأصنام عن النفع أو الدفع، لتبين بطلان عبادتها، كما يظهر مسبب ويحملون المجرمين مسؤولية إضلالهم، فهذا ما يشكل حجة التي تؤكد انحرافهم وبعد ذلك تتجلى حجة الندم والتمني في الطلب العودة إلى الدنيا للإيمان، لكن كل هذا بعد فوات الأوان مما يعمق فكرة الخسارة النهائية، وتختم الآيات بحجة النفي القاطع لغياب التدبر والإيمان لتؤكد أن الهداية لا تكون ألا بالرجوع إلى الله وا تباع الحق.

[1] سورة الشعراء: الآية 90 ـ 104.

السلم الحجاجي :

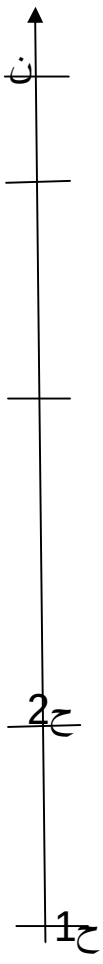

النتيجة هي أن الأصنام لاتسمع ولا تنفع ولا تضر

لذلك فهي لا تستحق العبادة فالعبادة لله وحده لا شريك الله.

طْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ " الله وحده يملك المغفرة

يوم القيامة, فهذه قوة الحجج التي اعتمدها النبي في الدفاع عن نفسه.

ي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴿79﴾ وَيَسْقِينِ ﴿80﴾

وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ " فهذه الحجج متسلسلة

فالرزق والشفاء والأمور الحياة والموت كلها بيدي الله.

يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ "فهذه الحجة عقلية

تظهر عجز المعبودات لأنها لاتسمع ولا تستجيب.

أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ "

يصرح القوم بعبادة الأصنام ومداومة عليها رغم أنها لا تنفعهم.

إذن فهذه الحجج تعمل على كشف ضعف الأصنام وعجزها عن السمع والنفع والضر، إلى إبطال حجة التقليد الأعمى للآباء،ثُمَّ انتهى بإثبات صفات الله تعالى من الخلق و الهداية والإحياء وغيرها من النعم التي تحمد الله عليها.

بعدها يقص علينا القران الكريم قصة نوح عليه السلام ودعوته لقومه من لأية 105حتى 122 حيث يقول الله تعالى" ذُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ

إِنِّي (106) رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (110) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ
الْأَرْذَلُونَ (111) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (112) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ
تَشْعُرُونَ (113) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (114) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (115) قَالُوا لَئِنْ لَمْ
تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (118) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
(119) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ (120) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (121) وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (122)[1].

تستعرض الآيات سرد موقف نوح عليه السلام ومن دعوته لقومه إذ بدأ بذكر نتيجة الصراع مع قومه، من التكذيب بعدها انتقل إلى عرض الدعاء والنهاية فسرد الإحداث القصة، استعملت بتغير ترتيب الأحداث فهذا نوع من الأسلوب تشويق فهذا السرد لا يهدف إلى نقل الأحداث التاريخية فقط، بل يعمل على توجيه المعنوي والتربوي حيث، حيث تعرض القصة كوسيلة لترسيخ الإيمان وتثبيت القيم في النفوس,وا ظهار الحقائق بصدق دعوته وسيرته الطيبة بينهم، وبعدها يقدم الحجة الثانية فتتمثل في زهد الدنيا، حيث يصرح بأنه لا يطلب منهم أجرا على تبليغ الرسالة، وا نما ترك جزاءه على الله تعالى وهو ما يعزز نزاهة دعوته وصدق مقصده، ففي المقابل جاء رد القوم اعتراضيا غير أنهم لم يوجهوا الطعن المباشر إلي شخص نوح، كما حدث في قصص الأخرى مثل سيدنا موسى, بل لجأوا إلى التشكيك في أتباعه، إذ وصفوهم بأنهم من الأراذل، وجاء رد سيدنا نوح الذكي فهو لم يبني إجابته على اعتقادهم، لمفهوم الرذالة وا نما بناها بمفهوم فساد العقيدة إن كان حسبهم "إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ "يحمل خطاب بعدا حجاجيا واضحا، مفاده أن القوم يفتقرون إلى الفهم الصحيح، لأنهم يربطون الإيمان بالوضع الاجتماعي من حيث الميزان الحقيقي عند الله هو العقيدة والعمل.

[1] سورة الشعراء: الآية 105 ـ 122.

والجزء الثاني في قصة من الآية 117 الي الآية 122 قال تعالى:"إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (118) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (119) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ (120) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (121) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (122)[1].

يظهر في الآيات أن نوح عليه السلام يشكو لربه على أن قومه قد استمروا في تكذبيه ورفض دعوته، مما يدل على انسداد باب الحوار معهم فتوجه إلى الله بالدعاء طالبا الفصل الحاسم بينه وبينهم، وطلب النجاة له وللمؤمنين فيستجيب الله تعالى لدعاء نوح عليه السلام، فينجيه ومن معه في السفينة بينما يهلك المكذبين بالغرق وبذلك يتحقق العدل الإلهي، بعد استكمال الحجة عليهم، ونلاحظ في هذه السورة التكرار في الآيتين "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (121) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (122)[2], تكررت سابقا في لآيتين 67و68، فتكرار هنا يعبر عرض حجاجيا هدفه إبراز فكرة معينة بغية إيصالها إلى المتلقي والتأثير فيه.

المبحث الثالث:الآليات البلاغية في علم المعاني

تتجلى ظواهر علم المعاني في القران الكريم بشكل واضح, حيث تتنوع الأساليب حسب المقامات المختلفة فمرة تأتي لإثبات الحقائق ومرة لإقناع المخاطب كما أنها تسهم في بناء الحجة وا ظهار قوة الدليل مما يجعل الخطاب القرآني متكاملا في معناه وأسلوبه .

بعدها تأتي قصة سيدنا هود مع قومه تتمثل في حوار حجاجي بين نبي الله هود وقومه في قوله تعالى: كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (125) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (126) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (127) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (130) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (131) وَاتَّقُوا

[1] سورة الشعراء: الآية 117 ـ 121.

[2] سورة الشعراء: الآية 121 ـ 122.

الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (135) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ (136) إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (137) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (138) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (139) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (140)[1].

نلاحظ تشابه بداية السرد في قصة هود عليه السلام، مع قصة نوح عليه السلام إذ تبدأ القصة كذلك ببيان موقف قوم عاد من الدعوة، من خلال قوله تعالى: "كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ " فهذا التشابه في البناء السردي إذ يمنح القارئ قدرة على استشراف مسار الأحداث وتوقع نتائجها خاصة عند تكرار التكذيب، وعاقبة المكذبين في القصص القرآني، فاعتمدا هو على الأسلوب الحجاجي نفسه الذي اعتمده نوح، حيث استندا إلى أمانته وصدق سيرته بين قوم لإثبات صحة رسالته وإلى قوله: "إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ "فهذه تمثل الحجة أخلاقية تهدف لتعزيز الثقة في صدق الدعوة، ثم دعم حجته بحجة أخرى في زهده في المال ورفض طلب الأجر مقابل التبليغ وهذا ما يؤكد أن غايته ليست تحقيق منفعة دنيوية وا نما أداء الرسالة ابتغاء مرضاة الله وفوز بجنته ، ونجد الخبر في اغلب الآيات ومثاله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12) وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15) قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (16) قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (17) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (19) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (20) لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (24) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (25) وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (27) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (35) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (36) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا (38) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (39) مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (40) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (44) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (47) وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (48) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (49) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (50) تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا (52) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (53) إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (54) لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ۚ وَاتَّقِينَ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (55) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (58) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (59) لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (60) مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (62) يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (63) إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (64) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (65) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (66) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (68) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا (69) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72) لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (73)

نلاحظ تشابه بداية السرد في قصة هود عليه السلام، مع قصة نوح عليه السلام إذ تبدأ القصة كذلك ببيان موقف قوم عاد من الدعوة، من خلال قوله تعالى: "كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ " فهذا التشابه في البناء السردي إذ يمنح القارئ قدرة على استشراف مسار الأحداث وتوقع نتائجها خاصة عند تكرار التكذيب، وعاقبة المكذبين في القصص القرآني، فاعتمدا هو على الأسلوب الحجاجي نفسه الذي اعتمده نوح، حيث استندا إلى أمانته وصدق سيرته بين قوم لإثبات صحة رسالته وإلى قوله: "إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ "فهذه تمثل الحجة أخلاقية تهدف لتعزيز الثقة في صدق الدعوة، ثم دعم حجته بحجة أخرى في زهده في المال ورفض طلب الأجر مقابل التبليغ وهذا ما يؤكد أن غايته ليست تحقيق منفعة دنيوية وا نما أداء الرسالة ابتغاء مرضاة الله وفوز بجنته ، ونجد الخبر في اغلب الآيات ومثاله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12) وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15) قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (16) قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (17) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (19) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (20) لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (24) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (25) وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (27) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ ل

والتقديم والتأخير في قوله من عمرك سنين " قام بتقديم الجار والمجرور قدم فينا ومن عمرك على ظرف الزمان سنين لاهتمام بالمكان وتأكيد الحجة ونجد الذكر في ذكر الصفات مؤكدة لقطع الشك باليقين ودفع أي توهم بالسحر التخيلي ، ونجد الحذف في حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول " السَّحَرَةُ " لإشارة إلى أن قوة برهان الحق هي التي دفعتهم للسجود وليس بطلب من احد وحذف المفعول به في قوله تسمعون " أي إلا يسمعون كلام فحدث الحذف من اجل حذف اللبس وتعميم التعجب ، ونجد الفصل من خلال فصل الجمل التي تحتوي على أسلوب الحوار دون العطف بينها .

إنَّ قوله تعالى " لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ " يخبر فرعون قومه عن بني إسرائيل وإنهم فئة قليلة وأكدا لهم باستعمال إن لتقوية الكلام في نفوس السامعين واستعمال حرف اللام في لشرذمة لتوكيد مما زاد المعني قوة، فالغرض البلاغي هو لتحقير والاستهانة حيث وصفهم بالقلة ليظهر لقومه إن بني إسرائيل ضعفاء لخطر منهم وفي قوله: " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً " أسلوب خبري لان الله يخبر أن ما حدث دليل وعبرة واستعمل أن التوكيدية لتأكيد الحقيقة واللام في الآية اللام توكيد تجعل المعني القوي، وذات العبرة والدليل مقصود بذلك وهو نجاة موسي والمؤمنين وغرق فرعون ومن تبعه، فهذه العلامة واضحة ودليل على قدرة الله سبحانه ونصره للمؤمنين فغرض منه هو التقرير والدعوة إلى الاعتبار حتى يتفكر الناس في مصير الظالمين، والأسلوب الإنشائي في قوله تعالى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي "نوعه إنشاء طلبي أمر غرضه التوجيه والإرشاد، وأمر أن في اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ " فأمر هنا غرضه إظهار المعجزة الله والتقديم والتأخير: "عِيَ رَبِّي" الأصل إن ربي معي فقدم الجار والمجرور معي وتأخير المبتدأ ربي فائدة من التقديم هو التخصيص، فمقصود بمعي تفيد أن المعية الخاصة بالله لموسي بمعني لأحد معي غير الله، أنا تحديدا غرضه تقوية الطمأنينة فتركز على الشعور القرب والحماية إذ يشعر بإحساس أقوى بالنفس وبالثقة التامة، والفصل في قوله تعالى قَالَ كَلَّا " نلاحظ سرعة الجواب وقوة اليقين دون استعمال الأدوات العطف، أما الوصل في كثرة استعمال عطف في الآيات أَنْجَيْنَا ثُمَّ أَغْرَقْنَا" تفيد

تتابع الأحداث وترابطها وروابط الحجاجية واضحة في الآيات والتي تتمثل في أن واللام والفاء وكلا، حيث تساعد على بناء الحجج وتسلسلها مما تجعل الكلام أكثر تأثيرا وإقناعا وتجعله بطريقة منظمة وواضحة، والخبر والإنشاء نجد الخبر في أغلب الآيات لأنها تخبر وتقدم حقائق واقعية، واستعمل الإنشاء استفهام إنكاري استعماله رغم معرفته بالإجابة مسبقا، فتعمد على توجيههم إلى إجابة محددة تخدم الجانب الحجاجي الذي يود اتجاه إليه في دعوته لهم، والتقديم الشرطوفي إقوله"مَا رَضْتُ " لإبراز ضعف الإنسان، وكذلك نجد الحذف الجواب ضمني أي أسئلته لفي يقوله"مَا عُونَكُمْ " حذف جواب لا. ونجد كذلك روابط الحجاجية كالاستفهام والاستثناء والتكرار الواو التي ساعدت على الاتساق الأفكار وترابط الحجج، والأسلوب الخبري فيإقوله"فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً" إخبار وتقرير عن الحقيقة وأخذ العبرة، واستعمل أسلوب الإنشائي استفهام الإنكاريلكلتوبيخ" تَعْبُدُونَ "وقدم شبه الجملة لإفادة النفي الشاملفي كقوله"مْ تَعْبُدُونَ "وعليه فاستعملت هذه الأساليب لإبرازوتجسيد مشاهد القيامة بصور حية،حيث يعرض النعيم والعذاب في مشهدين متقابلين يزيدان التأثير الإقناعي فساهمت هذه الظواهر في نقل القارئ من المجرد السرد إلى التأمل والتدبر، مما جعل النص ذا القوة الحجاجية عالية تهدف إلى تثبيت الإيمان وترسيخ فكرة العدل الإلهي، وفي قولهإِنَّيلَكُمْ رَسُولٌأَمِينٌ " قدم لكم من اجل تخصيص الرسالة واثبات بأنها موجهة لهم مباشرةو وحذفلفي قوليه"بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "تم حذف تفاصيل أعمالهم وأحكام القوم عليهم وحدث الوصل فيقوله"اللَّهَ وَأَطِيعُونِ " فالفاء وظيفتها هي تفريغ الأمر بالطاعة على الرسالة مباشرة وثم ترابط حجاجي قوي أما الفصل يظهر في الانتقال بين خطاب نوح وخطاب القوم دون رابط كالانتقال من الدعوة إلى التهديد مباشرة، واستعملت لصدق الرسالة، وقوة الحجة وإقناع المخاطبين، إذ نجد لإيجاز قصر في إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ " جمع صفتين أساسيتين الرسالة والأمانة فهنا استعملت لتأسيس مصداقية الحجةوكفيبقوله:فَأَهْلَكْنَاهُمْ " إيجاز حذف فاختصر مراحل طويلة فهذه الآية الكريمة تشمل معاني كثيرة كالدعوة والتكذيب والعذاب، وهدفه تقوية التأثير وإيصال المعني، لإثبات الحجة دون استعمال عدة الألفاظ، فيقوله"اللَّهَ وَأَطِيعُونِ " تكررت في الآيتين 126و131 فهذه الظاهرة الإطناب وهي زيادة في اللفظ لتأكيد المعني، وفي هذه الآيتين تكرار الأمر بالتقوى والطاعة للتوكيد والإلحاح، وفي قوله تعالى"الَّذِي أَمَدَّكُمْ

بِمَا تَعْلَمُونَ" الإطناب التفصيل بعد الإبهام جاء التعبير في البداية عامًا، وفي قوله"بِمَا تَعْلَمُونَ " قام بفصل هذا الإمداد في الآيات التالية"أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ "إذ هذا الإطناب وظيفته هو تمهيد لذكر النعم بشكل تدريجي مع إثارة انتباه وتقوية الحجة، بربط التقوى بالنعم الواقعية، وفي قوله تعالى" إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ" يتضح من هذا القول بيان موقف موسي عندما كلفه الله تعالى بدعوة .

وفي أخير نستخلص بأن الظواهر البلاغية الواردة في سورة الشعراء لا تقتصر على وفي الجانب الجمالي والتعبيري فحسب، بل تؤدي دورا حجاجيا فاعلا يسهم في ترسيخ المعاني وإقناع المتلقي. وقد تبين من خلال التحليل أن أساليب علم المعاني والبيان والبديع تتكامل فيما بينها لتقوية الحجة وتأكيد الرسالة القرآنية، إذ استخدمت وسائل متنوعة مثل التوكيد، والاستفهام، والطباق والاستعارة والتكرار، وغيرها لخدمة المقاصد الإقناعية للنص.

كما كشفت الدراسة أن الخطاب القرآني في السورة يعتمد بناءً حجاجيًا متدرجة يهدف إلى إثبات الحقائق ودحض مزاعم المكذبين، وذلك من خلال عرض الأدلة والبراهين بأساليب بلاغية مؤثرة تجمع بين قوة المعني وجمال التعبير.وقد أسهمت هذه الظواهر في تعزيز التأثير في المتلقي وتوجيه نحو الاقتناع بالفكرة المطروحة .

وعليه يتضح أن البلاغة في سورة الشعراء تمثل أداة حجاجية فعالة، حيث تتجاوز وظيفتها الزخرفة اللفظ لتصبح وسيلة لإبراز الحجة وتقويتها وتحقيق لإقناع والتأثير.

كما تميزت السورة بكثرة الحوار بين الأنبياء وأقوامهم وتدرج الحجج العقلية إلى الأدلة الحسية وهو ما منح الخطاب القرآني طابعا حجاجيا قويا وقد دعمت الظواهر البلاغية هذا البناء الحجاجي من خلال تثبيت المعاني، وإبراز التناقض في مواقف المكذبين وتأكيد صدق الرسل وصحة دعوتهم .

خاتمة

:

الخاتمة

وفي الأخير, نستخلص من هذا البحث الموسوم بالوظائف الحجاجية للظواهر البلاغية في القرآن الكريم سورة الشعراء نموذجا, يبين أن البلاغة القرآنية لم تكن مجرد وسيلة لتزين اللفظي أو التحسين الأسلوبي ، بل جاءت أداة حجاجية فعالة تسهم في بناء المعنى و إقناع المتلقي و ترسيخ العقيدة و الحجة ، و قد كشفت دراسة سورة الشعراء عن توظيف متنوع للظواهر البلاغية من خبر و إنشاء و استفهام سورة الشعراء وتشبيه و غيرها، بما يخدم المقاصد الحجاجية للسورة و يعزز قوة الخطاب القرآني في مواجهة المكذبين و إثبات صدق الرسالات السماوية.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها:

- ✓ أثبت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين البلاغة و الحجاج في الخطاب القرآني .
- ✓ تبين أن الظواهر البلاغية في سورة الشعراء تؤدي وظائف حجاجية متعددة تتجاوز الجانب الجمالي إلى الجانب ألإقناعيو التأثيري.
- ✓ أسهم أسلوب التكرار في السورة في توكيد المعاني و ترسيخ الحجج في ذهن المتلقي.
- ✓ شكل الاستفهام و الإنشاءالطلبي وسيلة حجاجية فعالة لإثارة التفكير و استدراج المخاطب إلى الإقرار بالحقيقة.
- ✓ تبين أن الأسلوب الخبري كان من أكثر الأساليب توظيفا في السورة لإثبات الحقائق العقدية و تقريرها.
- ✓ ساهمت الحضور البيانية في تجسيد المعاني المجردة وتقريبها إلى أذهان المخاطبين ن فكانت ذات وظيفة حجاجية إلى جانب وظيفتها الجمالية .

الخاتمة

- ✓ اتضح أن البلاغة القرآنية في سورة الشعراء تؤسس لحجاج قائم على الإقناع بالحجة والبرهان أكثر من اعتماده على الإكراه أو الإلزام.

- ✓ أبرزت السورة قدرة الخطاب القرآني على توظيف الأحداث التاريخية و الوقائع السابقة كأدلة حجاجية لإثبات صدق الدعوة المحمدية.

- ✓ أكدت الدراسة أن الوظيفة الحجاجية للبلاغة تمثل أحد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم ن حيث تتكامل البنية اللغوي مع المقصد الإقناعي.

وفي الختام, نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، و أن ينفع به الباحثين و الدارسين، وأن يوفقنا جميعا إلى خدمة العلم و القرآنالكريم ، إنه ولي ذلكو القادر عليه.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم, مصحف برواية ورش.**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة، بيروت لبنان، ط3، 1994م، مجلد 02.

2. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليب، عالم الكتب، الأردن، ط2، 2015 م.

3. ابن فارس ،مقاييساللغة,تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار أحياء الكتب العربية ،القاهرة ، 1369،هج ،ج5 .

4. عبد القاهر الجرجاني ،دلائلالإعجاز ،تح ياسين الأيوبي ،المكتبةالعصرية ،بيروت ،لبنان ،دط،2007 م.

5. حمدي منصور بودي إستراتجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشر الإبراهيمي مقال طلاق نموذجا جامعة بسكرة 2012 م.

6. مسعود الطارق الحجاج في الخطاب الإعلامي السمعي الخطاب السياسي أنموذجا عالم الكتب الأردن دط 2022 م.

7. أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج العمدة في الطبع الدار البيضاء ،ط2006،1 م.

8. حافظ إسماعيلعلوي،الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن ،ط1، 2009 م.

9. عبد اللطيف عادل ،بلاغةالإقناع في المناظرة ، منشورات ضفاف ،بيروتلبنان ،ط،2010 م.

10. هشام الريفي ،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم الحجاج عند أرسطو، إشراف حمادي صمود كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية منوبة ،تونس ، 1947 م.

11. الحسن بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شايمبيرلمان ، دار الكتب الجديدة المتحدة ،ليبيا ،ط1، 2014 م.
12. كمال الزماني ،حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه ، عالم الكتب ،الأردن, ط1 ،2010 م.
13. خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية في محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة ط1, ،ط،2009 م.
14. محمد الشنقيطي ، آداب البحث والمناظرة ، تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي دار عالم الفوائد دط.
15. جوناثان هابر ، ترجمة إبراهيم سند أحمد التفكير النقدي هندواي ، المملكة المتحدة ،دط ،2017 م.
16. هناء حلاسة ، بلاغة الحجة في خطاب الخلفاء الراشدين ، دراسة وصفية لنماذج خطابية ، الأكاديمي، عمان , ط1،،2016 م.
17. عبد الله علمي ،بحوث محكمة في الحجاج دراسات الأنواع الخطاب ، مركز الكتاب الأكاديمي ،مح ،عبد الرزاق العسكري وكمال حمان ، دط، 2020 م.
18. خالد ترغي، المناظرة الفقهية من المنطق الجدل إلى المنطق الحوار مركز الماء للبحوث والدراسات،بيروت، ط1، 2017 م.
19. مثني كاظم صادق ،أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على سورة المكية ،دارالكلمة ،بيروت ، ط1، 2015 م.
20. عبد المجيد الانتصار ،الأسلوبالبرهاني الحجاجي في تدريس الفلسفة من أجل ديداكتيكمطابق ، دار ثقافة ، دار البيضاء ، ط1، 1997 م.
21. أبو الزهراء دروس الحجاج الفلسفي ،مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومتيل الالكترونية ،2008-04-24 م.

22.طه عبد الرحمان ،اللسان والميزان والتكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء, ط1،1998 م.
23. حمادي صمود أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم سلسلة آداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس د ط، د ت.
24. الأستاذ محمد معز جعفورة ، الذات والأخر الحجاج أنموذجا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،دط ،1971 م.
25. الغالييبنهشوم، أساليب الحجاج في الخطاب دراسة تطبيقية،الخليج، الأردن,عمان, ط1, ،2020 م.
26. عبد الله صولة الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمانوتيتكاه ، كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، فريق البحث في البلاغة والحجاج إشراف حمادي صمود سلسلة آداب والفنون والعلوم الإنسانية ، تونس.
27. أحلام بن ناجي الحجاج البلاغي عند برلمان وتيتكاه ، مفاهيم والأسس ، إشراف الدكتور الحواس مسعودي ، جسور المعرفة ، مجلد 5، جوان 2019 م.
28. الخضير محمد عبد الرحمن ، الحجاج في القران الكريم قصة موسي والخضر عليهما السلام أنموذجا ، المجلة الدولية لنشر والبحوث والدراسات مج 3،العدد الثامن والثلاثون ديسمبر 2022 م.
29. أنوار الجمعاوي ،إستراتجيات الحجاج في المناظرة السياسية ،مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات دط،2013 م.
30. مريم الشنقيطي ، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية ، دار الفيصل الثقافية ،الرياض ،دط ،1440 هـ.

31. عبد الجليل العشراوي ، الحجاج في الخطابة النبوية ، عالم الكتب الحديث ،إر بدالأردن, ط1،2012 م.
32. الضاوية مخلوفي ،آليات الحجاج في كتاب وحي القلم لمصطفي صادق الرافعي الجزءالأول ،أنموذجا ، مذكرة ماستر ، لسانيات النص ، كلية الآداب واللغات ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،2016 ،2017 م.
33. جميل حمداوي ،من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، مكتبة الأدبالمغربي ،الدارالبيضاء ،دط ،2012 م.
34. فايز عارف القرعان ، في بلاغة الضمير التكرار ،دراسات في النص العذري ،عالم الكتب الحديث ، جامعة البرومكالأردن ،ط1، 2010 م.
35. خالد حوير الشمس ،شعارات التغير التأثير دراسة في تحليل الخطاب بالعلم نترقي مركز الكتاب الأكاديمي ،دط ،2021 م.
36. أمين عبد الغني، الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج8، 1971 م.
37. مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي ، دار تنوير ،جزائر, ط1،2008 م.
38. عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية الأمل ، المدينة جديدة ، تيزي وزو ،ط2، 2015 م.
39. علي الجندي ، فن الجناس بلاغة أدب نقد ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،دس ،دط .
40. أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار جريرة ط1, الأردن, 2010 م.

41. عبد العزيز عشيق علم البلى ،في البلاغة العربية ،دار النهضة العربية بيروت دط, 1985 م.

42. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي ، القاموس المحيط ، مادة س،ج،ع ، تح خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،ط4، 2009 م.

43. حسني عبد الجليل يوسف، علم البديع بين الإتباع والابتداع دراسة نظرية وتطبيقية في شعر الحسناء، دار وفاء لدنيا، الإسكندرية ، ط1، 2007 م.

44. إبراهيم محمود علان البديع في القران أنواعه ووظائفه ،دائرة الثقافة والإعلام الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة , ط1،2007 م.

45. عادل راضي الرفاعي ، الأثر البلاغة في تفسير النيسابوري ، دار مجد لأوي ، عمان الأردن ،ط1، 2014 م.

46. مختار عطية ، علوم البديع ودلالات الاعتراض في الشعر البحتري ،دراسةبلاغية ، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية ، دط ،2004 م.

47. ركن الدين محمد بن على بن محمد الجرجاني الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ط1، 2002 م.

48. أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القران دراسة في النظم المعنوي والصوتي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، دط، 1992 م.

49. يوسف أبو العدوس ، البلاغة والأسلوبية مقدمات العامة ،الأهلية ، الأردن ، ط1، 1999 م.

50. عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الإصطلاحية ، دار الفكر العربي ،ط4، 2001 م.

51. أحمد شمس الدين المعجم الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د ط 1971 م.
52. ماجد الأسد ترجمة صيغ المبالغة فعال فعول وفعيل في القران الكريم في اللغة الفرنسية دراسة تحليلية مقارنة سورة البقرة أنموذجا مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر ، قسم الترجمة ،قسنطينة ، 2012 م.
53. الإمام عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي المصباح في العلم المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 2001 م.
54. ابن عبد الله أحمد شعيب ، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية ، دار ابن حازم ،بيروت ،لبنان ، ط1 ، 2008 م.
55. عزيز فوال بانتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ج2، 1971 م.
56. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملاين،بيروت ،لبنان ،ط6، أكتوبر 1999 م.
57. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني و البديع ،دار الكتب العلمية لبنان ، ط3 1993م.
58. عيسى علي العاكوب، المفصل في العلوم البلاغة الكتب المطبوعات الجامعية، حلب 2006م.
59. الغالي بنهشوا أساليب الحجاج في الخطاب دراسة تعليقة، دار الخليج,الاردن,عمان 16- 2020م.
60. عبد الفتاح أحمد لاشين البديع في ضوء أساليب القر آن, دار الفكر العربي، القاهرة 1999م.

61. طراف طارق النهار،علم البديع محاضرات ونماذج وتطبيقات مختارة،دار الكتب العلمية،بيرون, 1971م.
62. العلوم البلاغة البيان والمعاني و البديع أحمد مصطفى المراغي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان،د.ط, 1971م.
63. عبد العزيز عشيق علم البيان ،في البلاغة العربية,دار النهضة العربية,بيروت,د.ط 1985 م.
64. علي الجار مصطفي أمين البلاغة الواضحة في البيان و المعانيو البديع، المكتبةالعلمية, بيروت, 2019 م.
65. ابن منصور لسان العرب،دار صادر بيروت ط2005،4مج3.
66. خالد ترغي, المناظرة الفقهية من المنطق الجدل إلى منطق الحوار, مركز الماء للبحوث والدراسات,بيروت, ط1, 2017م.
67. مثنى كاظم صادق, أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظيرا وتطبيقا على السور المكية, دار الكلفة,بيروت, ط1, 2015م.
68. عبد المجيد الانتصار, الأسلوب البرهاني الحجاجي في تدريس الفلسفة من أجل ديداكتيكمطابق, دار الثقافة, دار البيضاء, ط1, 1997م.
69. أبو الزهراء, دروس الحجاج الفلسفي, مجلة الشبكة التربوية الشاملة, فيلو مرسل الإلكترونية, 2008م.
70. طه عبد الرحمن, اللسان والميزان والتكوثرالعقلي, المركز الثقافي العقلي, الدار البيضاء, ط1, 1998م.
71. حمادي صمود, أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم, سلسلة آداب, جامعة الآداب الفنون والعلوم الإنسانية,تونس, د ط, د ت.
72. محمد معز جعفورة, الذات والآخر الحجاج أنموذجا, دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان, د ط, 1971م.

73. أحلام بن ناجي, الحجاج البلاغي عند بيرلمانوتيتكا, المفاهيم والأسس, إشراف الدكتور الحواس المسعودي, جسور المعرفة, المجلد 5, العدد2, جامعة الجزائر, القسم 2, أبو قاسم سعد الله, قسم علوم اللسان, جوان 2019م.
74. الخضير محمد عبد الرحمن, الحجاج في القرآن الكريم قصة موسى والخضر عليهما السلام أنموذجا, المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات, المجلد 3, العدد 38, ديسمبر 2022م.

الفهرس

الفهرس:

اهـــــــــــداء: .....
الشكر والتقدير .....
المقدمة .....أ
الفصل الاولالاطار المفاهيمي والنظري للحجاج 8
المبحث الأول:ماهية الحجاج والمناظرة 10
المطلب الأول: تعريف الحجاج لغة واصطلاحا 10
المطلب الثاني: تعريف المناظرة اللغة واصطلاحا 19
المطلب الثالث: الفرق بين المفاهيم 20
المبحث الثاني: أنواع الحجاج ومكوناته وتقنياته.....22
المطلب الأول: أنواع الحجاج 22
المطلب الثاني: مقدمات الحجاج(المكونات) 27
المطلب الثالث: تقنيات الحجاج.....29
المبحث الرابع: الآليات الحجاجية.....34
المطلب الأول: الآليات البلاغية:.....35
المطلب الثاني: الآليات اللغوية.....37
المطلب الثالث: الآليات التداولية: 39
الفصـــــل الثانيالإطار المفاهيمي والنظري للبلاغ.....42
المبحث الأول: ما هي البلاغة؟ 43
المطلب الأول: تعريف البلاغة لغة واصطلاحا.....43
المطلب الثالث: العلاقة بين الحجاج و البلاغة 46
المبحث الثاني: أقسام البلاغة.....47
المطلب الأول: تعريف علم البيان. 47
المطلب الثاني: علم البديع 49
المطلب الثالث: علم المعاني.....51
المبحث الثالث: الظواهر البلاغية ووظيفتها الحجاجية.....52
المطلب الأول: الظواهر البيانية.....52
المطلب الثاني: الظواهر البديعية.....58
المطلب الثالث : ظواهر علم المعاني.....64
الفصل الثالث.....77
الفصل التطبيقي الآليات الحجاجية الظواهر البلاغية في رحاب سورة الشعراء.....77
المبحث الأول: الآليات البلاغية في علم البيان 78

المبحث الثاني :الآليات البلاغية في علم البديع..... 87
المبحث الثالث: الآليات البلاغية في علم المعاني 96
الخاتمة 102
الفهرس: 113
الملخص: 116

الملخص:

تناولنا في هذا البحث دراسة وظائف الحجاجية للظواهر البلاغية في القران الكريم, متخذين السورة الشعراء نموذجا للتطبيق والتحليل, وعليه انطلقنا من فرضية مفادها أن الظواهر البلاغية لا تقتصر على الجانب الجمالي أو الفني فحسب, بل تؤدي دورا حجاجيا فاعلا يسهم في الإقناع والتأثير في المتلقي وتوجيهه نحو المعاني والمقاصد التي تحملها السورة, ومن خلال هذه الدراسة اعتمدنا على تحليل مجموعة من الظواهر البلاغية في السورة, وعليه أظهرت الدراسة أن الظواهر البلاغية بمختلف أنواعها تؤدي أدوارا تتجاوز الجانب الجمالي, إذ تسهم في تنظيم الحجج وترتيبها وتدعيمها بما يزيد من فاعلية الخطاب القرآني وتأثيره، فيسعي هذا البحث إلى الكشف عن أبرز الظواهر البلاغية الواردة في السورة من خلال تتبع نماذج من علوم البلاغة وبيان دورها في بناء الحجاج القرآني, فهذه الظواهر أسهمت في تقوية الحجة و تأكيد الحقّق وا ٍقامة البرهان على صدق الرسالة الإلهية, كما أنها عززت أثر الخطاب في مواجهة المكذبين ودعوة المخاطبين إلى الإيمان.

وفي الأخير, تم توصل من خلال هذا البحث أن السورة الشعراء تقدم نموذجا واضحا لتكامل البعد الحجاجي, وأن الظواهر الحجاجية الموجودة فيها تعمل على خدمة المقاصد الدلالية والإقناعيةللسورة, وتؤكد الدراسة أهمية النظر جانبا إلى البلاغة القرآنية بوصفها وسيلة فعالة في بناء الحجاج, وتحقيق الإقناع إلى جانب قيمتها الفنية والجمالية .

الكلمات المفتاحية: الوظائف الحجاجية، المتلقي، الظواهر البلاغية، الإقناع، الحجاج ، التأثير

Abstract:

This research examines the argumentative functions of rhetorical phenomena in the Holy Quran, using Surah Ash-Shu'ara (The Poets) as a model for application and analysis. We baigna with the premise that rhetorical phenomena are not limited to the aesthetic or artistic aspects alone, but alse Play an active argumentative role, contribution to persuasion, influencing the recipient, and guiding them towards the meanings and objectives conveyed by the Surah. Through this study, we analyzed a group of rhetorical phenomena in the Surah. The study revealed that rhetorical phenomena of various types play rôles That transcenda the anesthétique aspect, contribution to the organisation, arrangement, and renforcement of arguments, thus increasing the effectiveness and impact of the Quranic discourse. This research amis to uncover the most prominent rhetorical phenomena in the Surah by tracing exemples from the sciences of rhetoric and demonstrating their role in constructing Quranic argumentation. These phenomena contributed to strengthening the argument, affirming the truth, and establishing proof of the divine message. They also enhanced the impact of the discourse in confronting deniers and inviting the audience to faith. Finally, this research concludes that Surah Ash-Shu'ara presents This provides a clear model for the integration of the argumentative dimension, demonstrating that the argumentative phenomena within it serve the semantic and persuasive aims of the surah. The study emphasizes the importance of considering Qur'anic rhetoric as an effective means of constructing arguments and achieving persuasion, in addition to its artistic and aesthetic value.

Keywords: Argumentative functions, recipient, rhetoricalphenomena, persuasion, argumentatio